



السنة الحادية عشرة
العدد (543)
الجمعة
2 صفر 1416
30 يونية 1995

Volume 11
Issue No. (543)
Friday
2nd. Safar 1416
30th. June1995

أبوزيد.. قصة الردة وحكم التفريق

[الصفحة 5]

الفحص الدورى للفتيات.. مهنة نسائية مربحة!

[الصفحة 13]

ابن باز لرئيس وهيئة تحرير المسلمون:

ادعوا إلى الحق واتركوا البحث عن المذاهب

هذه الجريدة مطلوبها الحق لا التعصب لأحد من الناس

□ اكد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي المملكة العربية السعودية العام ورئيس هيئة كبار العلماء في استضافته لرئيس وهيئة تحرير «المسلمون» في منزله بالطائف ان الدعوة الى التقليد والتعصب للمذاهب لا تصلح، وان الذى ينبغي ان تكون الفتوى مستندة الى قول الله تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وسلم، مشيرا الى ان هذا يشمل المذاهب كلها ويمنع التعصب ولا يفتح بابا للقيل والقال. وبين الشيخ عبدالعزيز بن باز في اجاباته عن اسئلة هيئة التحرير حول هموم الصحافة ان لا باس بانتقاد الامر المنشور المعلن دون الخفي، موضحا ان بيان الصواب والتحرى من الخطا مهم وهو «من النصيحة لله ولعباده». وأوصى سماحته بالتثبت وعدم العجلة والحرص على نشر ما ينفع الناس ولا يغضب الله.

وفصل الشيخ عبدالعزيز بن باز في مسالة النشر لمن كان لديه خطا ما، فبين انه اذا كان النشر عنه يروج بدعته التي يدعو اليها ويجعل الناس يظنون به خيرا، فلا يجوز. وحول اذا ما كان ما يتهم به شيئا خفيا يقال سرا وهو غير منشور ولا يخشى من صاحبه فقد قال سماحته: «اذا اتاكم منه ما ينفع المسلمين ولا يضر مسلما فلا باس بنشره». وطالب الشيخ ابن باز الا ينشر عن الاقليات المسلمة الا ما ينفعهم ويشجعهم على الحق ولا يسبب لهم ضررا في مجتمعاتهم. وحول انتقاد البعض لـ«المسلمون» لانتهاجها هذا المنهج قال سماحته: «هذا غلط.. الضرر يدعو الى الترك مطلقا». وكان سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز قد دعا رئيس تحرير «المسلمون» واعضاء تحريرها وتناول الجميع طعام الغداء على مائدة سماحته التي التف حولها جمع من العلماء والدعاة والعوام وهو برنامج يومى في منزل الشيخ.■

[الصفحة 7]

دعوة صادقة

□ نتلقى دوما من قرائنا الكرام من استحسان جهودنا وجهادنا من خلال هذه الصحيفة ما يثلج الصدر ويعطي دليلا حسيا على ان هذه الامة لاتزال بخير، وما استقبلت به جماهير الامة العدد الماضي من استحسان بالغ دليل اخر على سلامة المنهج الذى تسير عليه وفاعليته في التصدي لأعداء الاسلام ورد كيدهم الى نحورهم. ونقدم في هذا العدد من خلال لقائنا بسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز دليلا اخر على حرصنا البالغ ليكون عملنا نافعا للامة. ومن هذه الكلمة نعلن عن عزمنا المضي في منهجنا بفضل الله وتوفيقه، ونعد متابعينا بمزيد من التميز والحضور ان شاء الله تعالى، ومن خلال ما نقدمه نتوجه ايضا لبعض الأحبة ممن وقع فريسة النظرة الحزبية الضيقة ولمن أصبح فريسة للحسد فاخذوا على عواتقهم اعاقتنا عن السير على هذا المنهج بسعيهم للتشكيك فيما نقوم به وتتبع الاخطاء ونشر الشائعات المغرضة. نتوجه اليهم بكل الحب والود - ليس ضعفا - بل رغبة في مزيد من القوة في مواجهة المتربصين بهذه الأمة من أعداء الله عز وجل. نتوجه اليهم لتتوحد الجهود وليكون عملهم أولا وفقا لما أمر الله به وبينه نبيه صلى الله عليه وسلم وثانيا نافعا للأمة. قد يفاجأ البعض بهذه اللغة لانهم يتوقعون ان نقابل السيئة بالسيئة وهو حق يراه البعض، اما نحن فنرى أن مقابلة السيئة بالحسنة هي الخير كله، ولهذا اساس من الشرع وهو منهج الدعاة، منهج من يغلب مصلحة الأمة على مصالحه الخاصة، ونسال الله عز وجل ان يوفقنا للبعد عن استغلال هذا المنبر في تصفية احقاد شخصية او حتى حزبية. فهل نجد منهم حسن الظن على الاقل.. انه سبحانه على كل شيء قدير■

المسلمون

عنف عنصرى ضد المسلمين فى الغرب

□ تنطلق موجات عنصرية ضد المسلمين في الغرب . ففي «فرنسا» قامت مجموعة من جماعات حليقي الرؤوس بضرب شاب مغربي والقوه في نهر السين. وفي «بريطانيا». وفي مدينة «برادفورد» انفجرت صدامات عنف استهدفت الشباب المسلم من اصول آسيوية.

وقد عزت مصادر الشرطة البريطانية انتشار اعمال العنف هذه الى الفجوة الثقافية بين الآباء والابناء الآسيويين، فيما اكد خبراء واكاديميون بأن هذه النظرة غير دقيقة ومسيئة للقهم، «المسلمون» فتحت ملف صراع الاجيال الجديدة المسلمة في الغرب في اطار موجة العنف العنصرى التى تطال المسلمين في في هذه البلاد، فيما يقول البعض ان ذلك لا يعني ان الاجيال الشابة من ابناء المهاجرين لا تعيش ازمة «فجوة الثقافة»، وربما كانت بصورة ايجابية اذا نظرنا اليها من زاوية انبعاث الشباب لصالح بروز قيادات شابة تاخذ في حسابها مصلحة الجالية باعتبارها جزءا هاما من المجتمع البريطاني.

ويعترف اشتياق احمد مدير مجلس المساواة العنصرية لمدينة «برادفورد» بوجود غضب حقيقي في نفوس الشباب الذين شعروا ان الكبار خذلوهم. ■

[الصفحة 3]

سب ولاة الأمور وتوزيع الأوراق الخبيثة من أعظم المنكرات

«المسلمون».. خاص

□ حذر سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتى عام المملكة العربية السعودية من توزيع الاشرطة والنشرات الخبيثة التى تدعو الى الفرقة والاختلاف وسب ولاة الامور والعلماء، ووصف سماحته ما سبق بانه «من اعظم المنكرات». وأكد سماحة الشيخ ابن باز على وجوب اتلاف هذه الاوراق «الضارة المضللة والمفرقة للجماعة»، وفيما يلي نص السؤال الذى عرض على سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز واجابة سماحته عليه والذى نشرته مجلة «الدعوة» في عددها الصادر يوم الخميس 1415/12/19هـ .

السؤال: سماحة الشيخ: هل الكلمة تؤثر في الامن وتزعزعه مثل الاوراق التى تاتي بالفاكسات من خارج هذه البلاد من بعض الحاقدين على هذه البلاد وولاتها وعلمائها؟

- الجواب: «توزيع الاشرطة الخبيثة التى تدعو الى الفرقة والاختلاف وسب ولاة الامور والعلماء لاشك انها من اعظم المنكرات والواجب الحذر منها سواء كانت جاءت من «لندن» من الحاقدين والجاهلين الذين باعوا دينهم وباعوا امانتهم على الشيطان من جنس محمد المسعرى ومن معه الذين أرسلوا الكثير من الأوراق الضارة المضللة والمفرقة للجماعة يجب الحذر منهم ويجب اتلاف ما ياتي من هذه الاوراق لأنها شر وتدعو الى الشر وما هكذا النصيحة. النصيحة تكون بالثناء على ما فعل من الخير والحث على اصلاح الأوضاع .هكذا النصيحة كلمة أهل الخير يدعون لولاة الأمور بالخير». ■

بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله بن ابراهيم القرعاوي الى من يراه من اخواني المسلمين وفقـ[...]
الله واياهم في الدين واعاذني واياهم من طريق المغضوب عليهم والضالين .
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فاني أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعا[...]

صورة فوتوغرافية من رسالة الشيخ القرعاوى لعموم المسلمين

أبرز علماء بريدة.. الشيخ القرعاوى:

احذروا نشرات «الفتنة» واجتنبوها

بريدة.. خاص.. المسلمون

□ حذر احد ابرز علماء مدينة بريدة في منطقة القصيم الشيخ عبد الله بن ابراهيم القرعاوى المسلمين من النشرات التى تدعو الى البدع والتحريش واثارة الفتنة وتفريق صفوف المسلمين، وطالبهم باجتنابها وعدم اقتنائها لما فيها من الفتنة والضرر العاجل في الدين والدنيا.

وأوصى الشيخ القرعاوى باتباع السنن والمفزع الى كتاب الله تعالى، فنعم المفزع عند البلايا والمحن، والملاذ عند مضلات الفتن.

كما حث المسلمين على السمع والطاعة بالمعروف لمن ولاه الله أمرهم، ووصف غير ذلك بانه «بدعة في الدين، وفتنة وضرر عاجل». جاء ذلك في رسالة وجهها الشيخ القرعاوى لعموم المسلمين جاء فيها: «إنى أوصيكم ونفسى بتقوى الله تعالى فإنها حصن حصين وجنة من فتنة الشبهة والشهوة: أوصيكم بتقوى الله تعالى في السر والعلن، والمحافظة على اداء الفروض والسنن. والمفزع الى كتاب الله تعالى. فنعم المفزع عند البلايا والمحن والملاذ عند مضلات الفتن. واحذروا من الهوى والبدعة فانه اذا ظهرت البدعة وكثر انصارها وضاعت السنة وسكت احبارها واستيقظت الفتنة والفتنة اشد من القتل واضرمت نارها اشتد الخطب، وظهر البلاء وعمت المحن. نسأل الله تعالى العفو والعافية، ففي الاثر اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم، ولا يصلح آخر هذه الامة الا ما صلح به اولها من الاعتصام بكتاب الله تعالى والعمل به، وسنة سيد الانام محمد عليه الصلاة والسلام، والسمع والطاعة بالمعروف لمن ولاه الله تعالى امركم، أما غير ذلك فهو بدعة في الدين، وفتنة وضرر عاجل في الدنيا والدين، فاحذروا يرحمكم الله تعالى من النشرات التي تدعو الى البدع والتحريش واثارة الفتنة، وتفريق صفوف المسلمين، احذروها واجتنبوها ولا تقتنوها. هذا ما أوده لاخواني المسلمين وانصح به كل مسلم ومسلمة. ففي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الشيطان قد أيس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم» اى ولكنه يسعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن وغيرها». ■

[رأى آخر للفوزان - الصفحة 4]

الجزائر.. بداية متفائلة لمشوار مفاوضات صعب

الرباط.. على صالح

□ لاح في افق الازمة الجزائرية تفاؤل حذر باللقاءات التى تمت مؤخرا بين زعماء الجبهة الإسلامية للانقاذ المسجونين، ومندوبين عن رئاسة الجمهورية لبحث صيغة لتفاق بين الطرفين تضع حدا لهذه الازمة التى ارهقت البلاد بمختلف مكوناتها.

وتحدث مسؤولون حكوميون وقياديون في الجبهة عن هذه الاتصالات بنوع من التفاؤل الحذر. ولكن بعض الجهات السياسية والحزبية في الجزائر مالت الى التشكيك في جدوى هذه المبادرة انطلاقا من فشل محاولات سابقة في هذا الاطار.

وكانت الحكومة قد عادت الى فتح الحوار مع احزاب المعارضة منذ اكثر من شهر لتبادل وجهات النظر ومحاولة التقريب بينها، ولكن هذه الاتصالات مع احزاب المعارضة لم تكن ذات نتائج مؤثرة. فهناك من الاحزاب من رفض اللقاء اصلا لغياب شروط اساسية حسب رايه، وهناك منها من قبل باللقاء دون ان يكون لذلك اى اثر في موقف الطرفين. وظل الطريق مسدودا بين احزاب المعارضة والحكومة. وبدا ان العملية الانتخابية مهددة في مصداقيتها، فاتجهت الحكومة الى الحوار مع قيادة الانقاذ التى في السجن، وسمح بناء على ذلك لقادة هذا الحزب بالاجتماع والتشاور.

وتقدم الحوار بين الطرفين بعض الخطوات الى حد الحديث عن اتفاق بين الطرفين سيقع بموجبه الافراج عن قادة الانقاذ والسماح لهم باستعادة نشاطهم السياسي في اطار المعارضة.

هذه الاتصالات التى اكدها الطرفان وقالا انها تقدمت خطوات، فتحت للحكومة بابا لدى المعارضة يمكن ان ياتي بها جميعا الى طاولة المفاوضات معها، ويحمل رسالة لباقي احزاب اتفاق «روما» مفاده أن تشددهم في الحوار مع الحكومة يمكن ان يعود عليهم بالضرر، وتستفيد منه جبهة الانقاذ على حسابهم.

لكن قادة الانقاذ قالوا انهم لن يقطعوا اية خطوة في حوارهم السياسي مع الحكومة الا بعد اطلاع احزاب اتفاق «روما» عليه، وموافقتهم، وهو امر ليس من السهل تحقيقه في مثل هذه الظروف. لكن بعض المسؤولين الحكوميين صرحوا بامكانية عودة جبهة الانقاذ الى سالف نشاطها السياسي وانها حرة في دخول الانتخابات الرئاسية وترشيح من تختار لها، وان الحكومة ستحترم ارادة الناخبين مهما كانت النتيجة الانتخابية. ومعلوم ان الافراج عن قادة الانقاذ وخروجهم من السجن، واشتراكهم بشكل من الاشكال في الانتخابات الرئاسية، يمكن ان يضفي على البلاد اجواء سياسية تجعل اى صوت آخر معارضا ضعيف التاثير والاثر، لذلك ينظر الملاحظون الى هذه الاتصالات الجارية بين الحكومة وقيادة الانقاذ بكثير من الاهتمام، غير ان البعض يشكك في اهمية هذه الاتصالات لكونها ليست الاولى من نوعها. كما ان الحديث عن امكانية الافراج عن الشيخين عباسي مدني وعلى بلحاج سبق ان لوح به مرات عديدة.■

«التاميل»
تهدد بذبح قرية مسلمة!

سريلانكا.. «المسلمون»

□ شهدت قرية «كاتانكودى» المسلمة المزدحمة في شرق سريلانكا فرار بعض سكانها البالغين 60 الف نسمة بعد تهديدات قتل تلقوها من جبهة التاميل. واعاد التهديد الى الاذهان ما حدث في اغسطس 1990 ميلادية عندما جاء بعض أعضاء الجبهة الى مسجد القرية وقت صلاة العشاء وفتحوا نيرانهم بصورة عشوائية فقتلوا 103 مسلمين.

وكان سكان قرية «كاتانكودى» قد تلقوا خطابات من الجبهة تطلب منهم اخلاء القرية قبل الاول من يولية القادم وهددتهم بارسال «فرق انتحارية» لو لم يذعنوا لمطالبها. ■

المسلمات

مسائل شائكة يثيرها الرضاع المحرم

□ أسئلة هامة تثيرها قضية الرضاع المحرم. تتنوع هذه الاستفسارات الشائكة ما بين فقهية واجتماعية، الا انها تعكس في مجملها اهمية هذا الموضوع لما يترتب عليه من مشاكل شرعية. فهذه امراة تكتب في امور الرضاع لتفرق بين زوجين، واخرى ترفض مقابلة زوجها السابق بعد ان تبين انهما اخوة من الرضاع وتم التفريق بينهما. ثم ماذا عن المراة التي انجبت من زوجها، وبعد ان تم التفريق بينهما رفضت الزواج من اى شخص آخر مع انها شابة خوفا على ولدها من زوجة الاب او زوج الام؟ ومن الاسئلة المثارة ايضا حكم الرضاعة من المراة الكافرة، وهل يؤخذ بقول المرضع الاحتمالي اذا كانت قد أرضعت اناسا كثيرين ثم نسيت من أرضعته؟ ■

[الصفحة 11]

في نصف الدين

أبحث عمن تستحق تضحياتي! هي سبب سعادتي.. لكن حالها يؤرقني

سطو على كتب وإبداعات الآخرين!

□ يشهد عالم التاليف والنشر عددا من الحالات تحت مسمى «السرقات الادبية». ففي الرياض قام د. ابو سريع عبدالهادى بنشر كتاب باسم «فقه المعتقلات» والذى قام بنقله عن كتاب «معاملة السجناء» للدكتور حسن ابوغدة، وقد نشرت الصحف السعودية حديثا مطولا عنهما باعتبار صدور حكم قضائي مفصل فيهما يسرد حقوق الكتاب المسروق، الامر الذى يعد سابقة قضائية فريدة من نوعها في السعودية.

وفي مصر اتهم د. محمود أبوزيد ابراهيم استاذ المناهج بجامعة عين شمس بسرقة بحث كامل لزميله د. محمد عيسى فهيم من كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وكان د. فهيم قد سلم صاحبه نسخة من بحثه وائتمنه على نشره في «مجلة التربية المعاصرة»، ولكن د. محمد ابراهيم نشره باسمه وغير في نسخة المجلة التى ارسلها لصاحبه لتكون دليل ادانة ضده. ■

[الصفحة 14]

شبكات علنية للرذيلة والمخدرات في «إسرائيل»

عمان.. «المسلمون»

□ كشف تقرير خاص بـ«المسلمون» النقاب عن تفشي الانحلال الخلقي بين اليهود بفلسطين المحتلة الى الحد الذى اصبح فيه الحديث عن المخدرات والرذيلة والعصابات التى تسعى لترويجها حديثا مكرورا وعاديا، ازاء الوقائع اليومية التى تسجل مدى الانحدار الخلقي الذى وصل اليه المجتمع الصهيوني. وذكر التقرير ان شبكات الرذيلة والمتاجرة بالمخدرات اصبح نشاطها امرا مألوفا لدى الشرطة الصهيونية وان كانت بعض مراكز الشرطة تجد نفسها مضطرة بين الحين والآخر للتدخل لمنع هذه الشبكات من النشاط العلني الفاضح.

وازاء رواج عمل شبكات الرذيلة في الكيان الصهيوني، اتجهت انظار القائمات والقائمين على ادارة هذه الشبكات الى استيراد فتيات يهوديات وغير يهوديات من دول الاتحاد السوفييتي السابق، حيث اعتقلت سلطات «جورزيا» في روسيا الاتحادية فتاة يهودية من مدينة أسدود بتهمة مساعدتها لفتيات يهوديات وغير يهوديات في تزييف وثائق لهن من اجل الهجرة لفلسطين المحتلة والعمل هناك في الدعارة. ■

لاجئو اراكان يهربون من القمع البوذى في بورما

حملة إبادة ضد مسلمى «أراكان»

داكا.. «المسلمون»

□ يواصل النظام الحاكم في «بورما» حملة الابادة ضد الروهنجيا المسلمين في اراكان. وكانت هذه الحملة قد ادت حتى الآن الى اربع هجرات جماعية واسعة النطاق للاجئين من اراكان وذلك منذ حصول «بورما» على استقلالها. حدثت هذه الحملة اعوام 1948، 1958م، 1978م، 1991م وشملت ملايين من الروهنجيا.

صرح بذلك لـ«المسلمون» د. محمد يونس رئيس منظمة تضامن الروهنجيا أراكان وقال: انه يعيش نصف تعداد الروهنجيا تقريبا خارج اراكان منتشرين من بنجلاديش الى بلدان الشرق الاوسط في الغرب وتايلاند وماليزيا.. الخ في الشرق.

يوضع الروهنجيا في «اراكان» في اماكن مخصصة لهم كانهم في سجن كبير، ويحظر عليهم التحرك والتنقل حتى بين قرية واخرى، وعدم الانتقال الى اجزاء اخرى من الدولة مثل بقية الشعب البورمي.

واشار الى ان هناك اجراءات مصادرة للاراضي وفرض الضريبة على المنتجات الزراعية وانشاء مستوطنات بوذية على الاراضي المصادرة، ويساق الآلاف منهم الى جهات غير معروفة.

وذكر ان النظام في «بورما» يقوم بعملية اخلاء عرقي وهي السياسة الموجهة ضد جرائم القتل والتعذيب والاغتصاب.

ومضى قائلا انه قتل المئات من شباب الروهنجيا ابشع قتل من عام 1994م واوائل 1995م بدون اى تحقيقات أو محاكم صحيحة حتى ان العمل القسرى صار من السياسة الرسمية للمجلس الحاكم في انحاء بورما.■

«صميدة» ينفي وجود جبهة للحسبة في مصر

العشماوى يتطاول على الشعراوى ويتهمه بالتملق!!

القاهرة.. «المسلمون»

□ أكد المستشار محمد صميدة عبد الصمد المحامي ونائب رئيس مجلس الدولة السابق انه لم يفكر مطلقا في رفع اية دعوى قضائية ضد أحد الوزراء او المسؤولين الحاليين مثلما فعل مع الدكتور نصر ابوزيد الذى حكمت المحكمة بالتفريق بينه وبين زوجته بناء على دعوى المستشار صميدة وآخرين.

ونفى صميدة ما نشرته صحيفة يسارية عن وجود جبهة للحسبة في مصر وانه أحد أعضاء هذه الجبهة. وقال ان هذا الكلام زور وبهتان ولا يوجد مايسمى بجبهة او اى تنظيم او كيان يضم مجموعة العلماء الذين ذكرتهم الصحيفة، وان ماذكر حول هذا الأمر عار من الصحة لأننا لم نفكر في ذلك مطلقا. وقال ان الدعوى التى رفعها على الدكتور نصر ابوزيد نبتت فكرتها لديه لمنع الاضرار الناتجة عن قيامه بتدريس الكفر لطلبة الجامعة، أما الذين ينشرون في الصحف وهم كثيرون فتلك قضية أخرى وانه لم يفكر في القيام برفع دعوى مماثلة على أحد. وقال المستشار صميدة إن الأسماء التى وردت في تقرير الصحيفة باعتبارهم جبهة الحسبة تؤكد كذب وبطلان التقرير ذاته، فالدكتور محمد بلتاجي عميد كلية دار العلوم لم أقابله في حياتي سوى مرة واحدة على غداء لدى صديق مشترك ولم تكن المقابلة الوحيدة لها اية علاقة بالدعوى ضد أبوزيد .

والشيخ يوسف البدرى ليس له علاقة بقضية ابوزيد سوى انه أعلن تطوعه للشهادة اذا طلبت المحكمة شهادة بعض العلماء في فكر أبوزيد.

من ناحية أخرى واصلت هذه الصحيفة حملتها المستمرة على الاسلام ورموزه من خلال موضوع أعده المستشار سعيد العشماوى عن الشيخ محمد متولي الشعراوى بعنوان «الشيخ الشعراوى ليس رمزا للاسلام» اتهمه فيه بانه يحمل عداوة واضحة شديدة حادة للعلم! كما اتهمه المقال بانه يكره العمل بشكل خاطئ خطير، كما اتهم المقال الشيخ الشعراوى بانه يتملق الحكام الى حد تاليههم بالمناقضة لأحكام الاسلام والمعارضة لقواعد الشريعة!. بل اتهمه بانه يضرب الوحدة الوطنية في مصر ويبذر بذور الشقاق والعداوة بين أبناء الوطن!!

وفي موضوع آخر هاجمت الصحيفة تعدد الزوجات تحت عنوان «الشيوخ وتجار السمك هواة تعدد الزوجات»!! وواصلت في عددها الأخير هجومها على الاسلام من خلال متابعة قضية نصر أبوزيد تحت عنوان «نبح المفكرين على الطريقة الإسلامية»!! ■

PRICE LIST
Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. CanaryIslands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.5.DFL Philippines 25Peso. Singapore 3es. Spain 240SpPe. Sweden 10Kr. Switzerland 3SF. U.S.A. 1.5 c. Turkey 35000TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rupy.

السعودية 5 ريالات. الكويت 400 فلس. الامارات 4 دراهم. عمان 400 بيسة. قطر 4 ريالات. العراق 500 فلس. البحرين 400 فلس. الأردن 300 فلس. الجمهورية اليمنية 25 ريالا. سورية 4 ليرات. لبنان 1000 ليرة. مصر جنيه واحد. تونس 250 مليما. المغرب 5 دراهم. الجزائر 5 دنانير. السودان 50 جنيها. موريتانيا 100 اوقية.



استفتاء الصحراء يقترب من التنفيذ

الرباط ـ «المسلمون»

□ من المنتظر ان يتلقى مجلس الامن الدولى فى غضون الايام المقبله تقريرا من بعثته التى امضت الاسبوع الماضى فى جولة بشمال غرب افريقيا بحثا عن الظروف والملابسات التى تحيط بعملية الاستفتاء التى تنوى الامم المتحده تنظيمها فى الصحراء الغربية المتنازع عليها بين المغرب وجبهة البوليساريو. وتتكون البعثة من ممثلى ست دول من الدول الخمس عشرة الاعضاء فى مجلس الامن وهى بتسوانا والارجنتين وهندوراس وفرنسا والولايات المتحده وسلطنة عمان. والتقت البعثة خلال جولتها بكبار المسؤولين فى كل من المغرب والجزائر وموريتانيا، كما التقت بقادة جبهة البوليساريو فى مخيمات تندوف بالصحراء، حيث اطلعت على سير عمل لجان تحديد الهوية التى تقوم بالتدقيق والتثبت من هوية المواطنين الصحراويين الذين يحق لهم المشاركة فى الاستفتاء، الذى تنوى الامم المتحده تنظيمه فى شهر يناير المقبل لحسم مصير الصحراء. ويقدر عدد الذين تم تسجيل اسمائهم فى اللوائح التى سيعتمد عليها فى تنظيم الاستفتاء بحوالى 40 الفا، بينما تضم قوائم الاسماء التى قدمها كل من المغرب وجبهة البوليساريو حوالى 223 الف شخص. ■

سريلانكا تبحث إعادة علاقتها مع «إسرائيل»

كولومبو ـ «المسلمون»

□ اعلن «لاكشمان قادر قمر» وزير الخارجية السريلانكى ان حكومة بلاده تبحث حاليا مسألة اعادة علاقتها الدبلوماسية مع «اسرائيل» المقطوعة منذ منتصف السبعينيات. الا انه اوضح انه لم يتم التوصل الى قرار فى هذه المسألة التى قال انها ليست على رأس اولويات الحكومة السريلانكية. واضاف انه لن يتم اتخاذ قرار بهذا الشأن دون استشارة كافة الاحزاب السياسية السريلانكية، معربا عن اعتقاده بان مؤتمر المسلمين فى سريلانكا والذى يشارك فى حكومة ائتلاف التحالف الشعبى الحاكم لن يعارض اعادة العلاقات مع «اسرائيل». وكانت سريلانكا قد قطعت علاقتها الدبلوماسية مع «اسرائيل» فى منتصف السبعينيات ثم سمحت حكومة الرئيس السريلانكى الاسبق «جانيوس جيواردين» لـ«اسرائيل» بفتح مكتب رعاية مصالح لها بالسفارة الامريكية فى كولومبو. غير ان الرئيس السابق «راناسنج بريماداسا» اصدر امرا باغلاق هذا المكتب فى عام 1989م. ■

تدهور فى صحة الشيخ أحمد ياسين

القدس ـ «المسلمون»

□ قال هاشم محاميد عضو الكنيست الصهيونى إن الشيخ احمد ياسين يعانى من حالة صحية متردية، إذ انه يعانى، بالاضافة الى امراض البواسير والنزيف والحساسية فى الرئتين وجهاز البول وانتفاخ البطن وضعف الرؤية والسمع، من شلل كلى، فهو لا يستطيع تحريك يديه ورجليه وجسمه. واضاف محاميد ان الشيخ موجود فى غرفة فى مستشفى سجن الرملة هى ذات باب مغلق مصنوع نصفه الاسفل من الصاج ونصفه الاعلى من الصاج المغطى بالبلاستيك الذى لا يسمح بدخول الهواء، وهو لا ينام الليل، واذا استمر فى الجلوس تنتفخ قدماه، وعندما ينام على جنبه لا يستطيع الاستدارة بقواه الذاتية ■

السعودية تؤكد ضرورة الوقوف بحزم ضد العدوان الصربى أو رفع حظر السلاح

الهجوم البوسنى يهدف إلى تطويق تدريجى للصرب من ثلاثة اتجاهات

الرياض ـ واس
زغرب ـ نورالدين صالح

□ وصف الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى موجة الحصار والقصف الجديدة التى تشنها القوات الصربية على جمهورية البوسنة والهرسك بانها تمثل محاولة لاستئناف أعمال الابادة والتطهير العرقى بعد ان تبين لصرب البوسنة غياب أى رادع يحول بينهم والاستمرار فى سياستهم العدوانية البغيضة. وقد جاء هذا التصريح عقب لقاء سعود الفيصل بسفير جمهورية البوسنة والهرسك «ساهيبريستريتش» يوم السبت الماضى. واضاف: ان تحديات صرب البوسنة المستمرة والصارخة لابسط قواعد العدالة والسلوك الحضارى يضع الهيئة الدولية والمجتمع الدولى قاطبة امام خيارين لا ثالث لهما، فإما الوقوف بحزم وصلابة لمنع الصرب من المضى فى سياسة العدوان والتطهير العرقى ضد جمهورية البوسنة، وإما اتاحة الفرصة للبوسنيين للدفاع المشروع عن انفسهم من خلال رفع حظر السلاح الذى لم يستفد منه الا المعتدون. من جهة ثانية قالت مصادر الامم المتحدة ان هجوم الجيش البوسنى على سراييفو يهدف الى تطويق الصرب المحاصرين للمدينة من ثلاثة اتجاهات على شكل حدوة حصان.

واضافوا ان الجيش الحكومى تقدم على كل الاتجاهات باستثناء شرق العاصمة المحاصرة.

ولكن الضباط رفضوا تحديد سبب توقف العمليات الرامية الى تخفيف الحصار الصربى.

وقال «البريجادير ثاقب محمولين» قائد الفرقة الثالثة بالجيش البوسنى «العمليات مستمرة. اننا نتقدم بشكل تدريجى دون اى اندفاع. اننا نتحرك بطريقتنا وليس بطريقة احد آخر». وقال شهود فى «بالى» عاصمة صرب البوسنة الواقعة على مشارف سراييفو انهم شاهدوا حافلات قادمة من جمهورية الصرب تحمل رجالا قيل انهم متطوعون. وقال مسؤولو الامم المتحدة فى «جنيف» انه تم تجنيد ما يقرب من 2500 لاجئ صربى فى سن التجنيد بالقوة وارسلوا للقتال. وتقاتل قواته على الجناح الشمالى للجبهة حول سراييفو حيث شن الجيش البوسنى اكثر عملياته طموحا خلال 38 شهرا من حرب هيمنت عليها الاقلية الصربية التى تسيطر على 70 فى المائة من البوسنة.

وتشارك كل فرق القوات الحكومية فى هجوم تطور الى معركة استنزاف طويلة الاجل باستثناء الفرقة الرابعة الموجودة فى جيب «بيهاتش» بشمال غرب البوسنة.

وتحاول قوات محمولة التقدم عبر الجبال وعزل الضواحى الغربية لسراييفو التى يسيطر عليها الصرب بما فى ذلك «فوجوستشا» و«ايلياس» عن بقية المناطق التى يهيمن عليها الصرب.

وعند الطرف الجنوبى لحدوة الحصان التى بدأت تتشكل حول الطوق الصربى المحاصر للبوسنة، توجد قوات الفرقة الاولى التى تتخذ من سراييفو مقرا لها.

وقال الجنرال «وحيد كارافيلتش» ان قواته اخذت نحو 200 كيلومتر مربع ومابين 70 و80 قرية على امتداد سلاسل جبلية شاهقة جنوبى العاصمة.

وقال «كارافيلتش» للصحفيين فى مقر قيادته فى غابات جبل «ايجمان» ان قواته تسيطر على احد جوانب شريط ارض من طريق سراييفو ـ ترنوفو.

وقال ان قواته استولت على كل النقاط المهمة على جبل «ترسكافيتشا» واصبحت على بعد كيلومتر واحد من «ترنوفو» وعلى بعد ستة كيلومترات من «كالينوفيك» مسقط رأس الجنرال «راتكو ملاديتش» قائد جيش صرب البوسنة.

واذا سيطر الجيش البوسنى على طريق سراييفو ـ ترنوفو فانه سيشكل الاساس العملى لاقامة حدوة حصان حول الاراضى التى يسيطر عليها الصرب فى سراييفو محاصرا القوات المحاصرة بشكل فعلى.

ومن هناك يمكن للقوات الحكومية التقدم صوب جيب «جورازدى» المسلم فى شرق البوسنة والذى سيكون بلا دفاعات بشكل عملى اذا انسحبت قوات الامم المتحدة فى الخريف. ■


جندى بوسنى اصيب فى القصف الصربى الوحشى على سراييفو [رويتر]

تأييد إسلامى لقرار فك الحصار عن سراييفو

□ اعلنت الشعوب الاسلامية الممثلة فى رابطة العالم الاسلامى عن تضامنها الكامل مع شعب البوسنة والهرسك وتأييد قرار حكومة الرئيس على عزت بيكوفيتش بالدفاع عن سراييفو وفك الحصار عنها.

جاء ذلك فى برقية بعث بها الدكتور احمد محمد على امين عام رابطة العالم الاسلامى فى مكة المكرمة الى الرئيس بيكوفيتش جاء فيها: «يسعدنى ان انقل اليكم والى شعب البوسنة والهرسك مشاعر الشعوب الاسلامية الممثلة فى رابطة العالم الاسلامى وتأييدها لقضيتكم العادلة ووقوفها الى جانب قراركم الحكيم بالدفاع عن سراييفو وفك الحصار الجائم عليها والذى استمر ثلاث سنوات حتى فشلت كافة الحلول السياسية والدبلوماسية لإنهاء العدوان الصربى الغاشم». ■

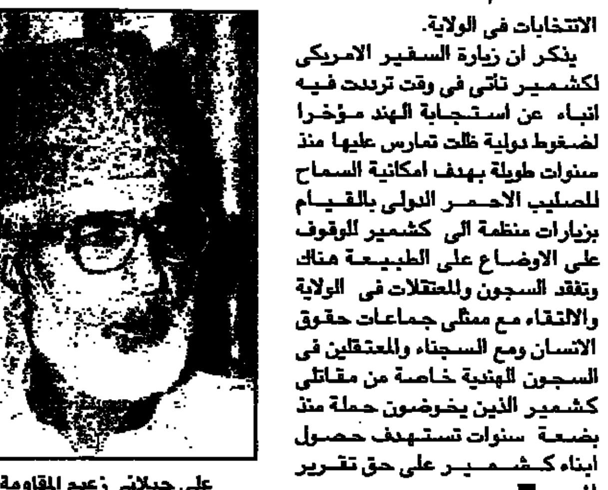
السفير الأمريكى يقوم بأول زيارة لكشمير

قادة الشعب الكشميرى يؤكدون رفضهم للاحتلال الهندى

سريناجار ـ «المسلمون»

□ قام «فرانك ويزنر» السفير الامريكى لدى الهند بأول زيارة الى سريناجار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير الخاضعة للسيطرة الهندية السبت الماضى فى أول زيارة يقوم بها سفير امريكى لهذه الولاية منذ اكثر من خمسة اعوام. واستمرت زيارة السفير الامريكى لكشمير ثلاثة ايام التقى خلالها مع «كريشنا راو» حاكم الولاية التى تخضع للحكم المركزى المباشر من «نيودلهى» وكذلك مع قيادات قوات الامن الهندية والقوات شبه العسكرية المنتشرة على ارض هذه الولاية ذات الاغلبية المسلمة. وقال مراقبون ان زيارة السفير الامريكى استهدفت اساسا الوقوف على حقائق الاوضاع على الطبيعة فى كشمير بالاجتماع مع قادة «مؤتمر حريات»، وعلى رأسهم سيد على جيلانى زعيم المقاومة وهو التنظيم السياسى الذى يضم مختلف الجماعات والاحزاب الكشميرية، اضافة الى الالتقاء مع بعض الناشطين فى مجال حقوق الانسان ومع قيادات نقابة المحامين. وعلمت «المسلمون» ان قادة المقاومة الكشميرية اكدوا رفضهم التام للاحتلال الهندى ومطالبتهم باجراء الاستفتاء كما تدعو لذلك قرارات الشرعية الدولية. من جهة اخرى أعرب مفتى محمد سيد وزير الداخلية الاتحادى السابق عن تفضيله لاقامة حوار وتحقيق مصالحة مع المقاتلين الكشميريين، مشيرا الى انه لايوجد سبيل آخر لاعادة الوضع الى حالته الطبيعية فى ولاية جامو وكشمير التى تعانى من الاضطرابات. ونقلت وكالة انباء «برس تراست» الهندية عن مفتى تصريحه للصحفيين بأن قوات الامن يمكنها فقط احتواء الموقف، الا انها لاتستطيع طرح أى حل للمشكلة والذى يجب السعى وراء تحقيقه من خلال الحوار المستمر مع قادة المقاومة الكشميريين. واضاف مفتى انه من العبث الاعتماد على البندقية فى ايجاد حل ما لمشكلة كشمير المعقدة. وكانت الجماعات والاحزاب الكشميرية قد رفضت خطة الحكومة الهندية الرامية لاجراء الانتخابات فى الولاية.

يذكر ان زيارة السفير الامريكى لكشمير تأتى فى وقت ترددت فيه انباء عن استجابة الهند مؤخرا لضغوط دولية ظلت تمارس عليها منذ سنوات طويلة بهدف امكانية السماح للصليب الاحمر الدولى بالقيام بزيارات منظمة الى كشمير للوقوف على الاوضاع على الطبيعة هناك وتفقد السجون والمعتقلات فى الولاية والالتقاء مع ممثلى جماعات حقوق الانسان ومع السجناء والمعتقلين فى السجون الهندية خاصة من مقاتلى كشمير الذين يخوضون حملة منذ بضعة سنوات تستهدف حصول ابناء كشمير على حق تقرير المصير. ■


على جيلانى زعيم المقاومة

أحد ضحايا أعمال العنف فى كراتشى [رويتر]

أعمال العنف تنذر بنشوب حرب أهلية فى كراتشى

اسلام آباد ـ اسامة الأغا

□ تصاعدت حدة اعمال العنف فى كراتشى بصورة تنذر باندلاع حرب اهلية لا يعرف الى اين تقود. فقد ادت الاشتباكات والمعارك التى جرت فى مدينة كراتشى الباكستانية الاسبوع الماضى الى ارتفاع عدد الضحايا لتصل الى حوالى 30 شخصا. ويقول مراقبون انه لا يستبعد وجود ايد خفية وراء اندلاع موجة العنف الاخيرة. وذكرت مصادر الشرطة الباكستانية ان مسلحين من جماعات مختلفة اشتبكوا مع قوات الامن فى عدة انحاء من كراتشى حيث تركزت هذه الاشتباكات فى المديريات الشرقية والوسطى والغربية فى الوقت الذى شل انصار حركة المهاجرين القومية حركة السير حين قاموا باضرام النيران فى اكثر من 23 سيارة وحافلة لعدم التزامها بالاضراب الذى دعت اليه

واضافت المصادر ان الاضراب امتد من كراتشى الى حيدر أباد ثانى مدن اقليم السند والتى تعتبر بدورها أحد أهم معاقل حركة المهاجرين القومية، مشيرة الى ان اثنين من انصار الحركة قتلا هناك. وقد اغلقت الاسواق التجارية ابوابها فى كراتشى تحت تهديد السلاح حيث منع انصار حركة المهاجرين المحلات والاسواق من فتح ابوابها. وكانت الحركة قد دعت الى اضراب لمدة ثلاثة ايام احتجاجا على قيام مسلحين باغتصاب شقيقة احد مسؤوليها، بالاضافة الى اغتيال احد الزعماء السابقين لها. ■

لتسريع عمليات التهويد فى القدس

هدم 70 منزلا عربيا كل شهر

عمان ـ «المسلمون»

□ «اهدم اهدم قدر الإمكان». هذا هو الشعار المطروح والرائج حاليا لدى المسؤولين عما يسمى «بلدية القدس»، وخاصة على لسان رئيسها الليكودى «إيهود أولمرط» ونائبه «شموئيل مائير» الذى ينتمى إلى حزب المفدال الدينى.

وأفاد تقرير من مدينة القدس المحتلة أن «أولمرط» و«مائير» يسابقان الزمن لاخراج هذا الشعار الاحتلالى إلى حيز الوجود وتطبيقه على الأرض فى مدينة القدس تنفيذا للمخططات الصهيونية الرامية إلى احداث تغيير ديمغرافى وجغرافى هائل فى وضع المدينة وتهويدها. وكشف التقرير النقاب عن اوامر اصدرها «أولمرط ومائير» بضرورة هدم 70 منزلا عربيا شهريا كحد أدنى فى المدينة تحت دواع مختلفة أحيانا، وبلا داع فى أحيان أخرى، حيث تبرر سلطات البلدية أوامر الهدم بتحسين الوضع الهيكلى للمدينة من جهة، وانشاء حدائق ومتنزهات وتوسيع الشوارع القائمة جديدة بين أحياء المدينة من جهة أخرى. وأضاف التقرير أن قرارات الهدم تصدر دون انذار مسبق ودون قرار وقف البناء أو دعوى ولو شكلية فى المحكمة أو معرفة من هو صاحب البيت أو ما هى حالته، الأمر الذى جعل من عملية الهدم بمثابة اجراء روتينى تنفذه البلدية تحقيقا لأهدافها. ■


ثورة الغضب الفلسطينى فى الأراضى المحتلة تضامنا مع المعتقلين الفلسطينيين [رويتر]

عودة دوداييف عبر الانتخابات تثير قلق «موسكو»

موسكو ـ جمال حسين

□ انتزع شامل بسايف قائد العملية الشيشانية فى مدينة «بوديونوفسك» الروسية موافقة «روسيا» على وقف اطلاق النار والتفاوض مع وفد الحكومة الشيشانية.

فربما تكون الازمة السياسية الحالية فى «موسكو» مفتعلة كتغطية لاعفاء عدد من الوزراء تمهيدا لشن هجوم جديد فى الشيشان خاصة ان الوفد الشيشانى المفاوض استجاب الى حد بعيد لطلب «روسيا» اجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية فى الشيشان تحت اشراف الأمم المتحدة. لكن المظاهرات العفوية التى انطلقت من تحت انقاض جروزنى، والاف الجماهير الشيشانية التى احاطت مبنى ممثلية منظمة التعاون والامن الأوروبية، لفتت انتباه «روسيا» الى حقيقة مرة اخرى يمكن ان تتجرعها فى الشيشان وهى ان هذه الانتخابات التى تهدد بها سيفوز بها الجنرال دوداييف، أو من يمثله فى حالة عدم ترشيحه، عندها ستذهب الجهود الروسية فى القضاء عليه وأشهر الحرب الطويلة فى مهب الريح.. لذلك تسعى «روسيا» الآن بشتى الوسائل لاستئناف القتال فى الشيشان طالما بقى دوداييف والمقاومة الشيشانية على قيد الحياة. وبدأت «روسيا» بالفعل باختراع اعتداءات وهمية على قواتها لكى تشعل فتيل المواجهة العسكرية من جديد. ■

احمد جوهر دوداييف

المسلمون يطالبون بحكومة مؤقتة لإدارة 13 مقاطعة فى «ميندناو»

مانيلا ـ «المسلمون»

□ انتهت محادثات السلام بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الوطنية بقيادة نور ميسوارى دون التوصل الى حل حاسم ينهى النزاع القائم بين الطرفين منذ اكثر من 20 عاما. وقد اعلن رئيس جبهة مورو الوطنية بعد خمسة ايام من المحادثات المكثفة فى مدينة «دافاو» جنوب البلاد ان مواقف الطرفين لاتزال متباعدة حول وضع السلطة فى الاقاليم الاسلامية، وعدد هذه المقاطعات، وحول الوضع الذى سيمنح الى حكومة مسلمة ذات استقلال ذاتى وسلطاتها والاراضى التى ستمتد عليها سلطتها فى «ميندناو» والجزر الاخرى فى جنوب الفلبين. وطالب ميسوارى بحكومة مؤقتة تتولى ادارة 13 مقاطعة جنوب البلاد. وسيؤجل هذا الفشل عقد مؤتمر ختامى فى اندونيسيا من اجل توقيع اتفاق لانشاء منطقة مسلمة ذات حكم ذاتى فى جزيرة «ميندناو». ومن المقرر عقد لقاء الشهر المقبل بين الطرفين.

من جهة ثانية اكد محمد امين مسؤول الاعلام الخارجى فى جبهة مورو الاسلامية ان سلامات هاشم زعيم الحركة لا يعارض محادثات السلام الفلبينية اذا ما كانت تؤدى الى تحقيق مطالب الشعب المسلم فى جنوب الفلبين. واكد ان السلطات الصليبية فى الفلبين لن تقبل بمنح المسلمين حقوقهم وانها تناور بمثل هذه المفاوضات.

وكشف محمد امين أن الحكومة نشرت اكثر من نصف قواتها العسكرية الجوية والبرية والبحرية والتى يقدر عددها بمائتى الف جندى فى مناطق المسلمين بجنوب الفلبين ■

قادة فلسطينيى الداخل يتحدثون لـ «المسلمون»: سقط رهان «إسرائيل» باندلاع الحرب الأهلية الفلسطينية



القدس ـ عبدالمجيد زاهدة

□ راهن الصهاينة منذ اتفاق «اوسلو» على امر واحد وهو ما اطلقوا عليه مصطلح «الحرب الاهلية الفلسطينية». ولشدة ولعهم وتعلقهم لحدوث ذلك ورغبتهم فيه قبل انسحابهم من غزة، نشرت توقعاتهم لاكبر خبرائهم فى الشؤون الفلسطينية والشؤون الاستخبارية كانت خلاصتها «ان حمامات من الدم ستفيض على شواطئ غزة وفى اودية اريحا». وكانت المفاجأة مرور أول يوم دون حدوث ما توقعوه. وتتابعت الايام يوما بعد يوم والفلسطينيون من كل الفصائل يجمعهم ويوحدهم «اتفاق ضمنى» رفعه التيار الاسلامى منذ اليوم الاول «ان السلاح الفلسطينى لا يشهر فى وجه الفلسطينى. وان الاقتتال الفلسطينى ـ الفلسطينى هو خط احمر لا يمكن تجاوزه». الدكتور محمود الزهار الذى كان اول من صرح بتحريم سفك الدم الفلسطينى المسلم وهو من ابرز قادة «حماس» مازال بالرغم من «بعض الاختراقات العصبية فى علاقات السلطة مع عناصر الرفض» يشدد على عدم تجاوز الخط الاحمر وآخر تصريحاته «ان لا عودة عن هذا الخط الاحمر».

يقول فيصل ابو خضرا رئيس مجلس ادارة صحيفة «المنار المقدسية»: ما الذى جرى لنا كى يصبح هدفنا اشعال الحرب الاهلية ونسيان كل آمالنا؟ ان هذا ما تريده «اسرائيل». فإن اهم اوراقها التفاوضية هو خلافنا بعضنا مع بعض، وانقسامنا الى عشرين حزبا ومنظمة ورأسا ورئيسا.

ولدى سؤالنا نائب رئيس اتحاد الغرف التجارية هاشم النتشة من قادة الحركة الاسلامية حول الخشية من وقوع حدث يخلخل «اتفاق الوحدة الوطنية الضمنى غير المكتوب» اجاب: «الوحدة الوطنية قائمة».

ويقول رضوان ابو عياش: «جميعنا مدركون اننا فى قارب واحد، والخلاف فى وجهات النظر حول اتجاهات بوصلة سير القارب هو الحاصل وهو مشروع، وحتى الذين يحاولون من ركاب القارب ان يسيطروا على دفة القيادة لدفعه فى اتجاه يحسبون هو الاسلم. نضطر الى حجزهم ونبقى على حوار معهم.. نحن فى تجربة مصيرية».

بعض المستقلين ـ وعلى رأسهم كما ذكرنا الدكتور حيدر عبدالشافى رئيس الوفد الفلسطينى المفاوض سابقا ـ يؤكد ان الحوار يجب ان يتواصل، ونفس الامر يشدد عليه قادة التيار الاسلامى، وفى ذات الاتجاه تصب تصريحات قادة السلطة الفلسطينية.

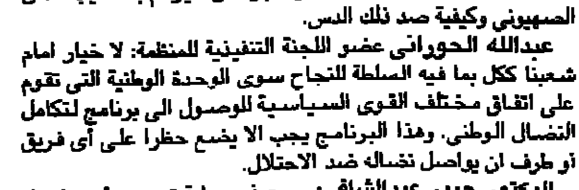
الدكتور نبيل كوكالى رئيس مؤسسة لاستطلاع الرأى ومحاضر فى الجامعة الاسلامية فى غزة يقول ان جميع الاستفتاءات التى اجراها رسخت لديه القناعة بأن الرأى المجمع عليه من قبل جميع الفصائل هو ان «اسرائيل» مازالت العدو وان الخلاف هو فى كيفية مواجهة هذا العدو. هذا وقد استطلعت «المسلمون» رأى عدد من الشخصيات الوطنية والدينية لالقاء الضوء على آخر المستجدات على الساحة الفلسطينية فيما يخص الحوار الوطنى:

فى سياق الوعى المسبق فإن جهدا مركزيا يضطلع به قادة الحركة الاسلامية من داخل فلسطين المحتلة عام 1948م، وهؤلاء وعلى رأسهم الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية أم الفحم، والشيخ تمر درويش وسواهما يتحركون كصمام امان ليل نهار لاحتواء كل ازمة عابرة ولإبقاء جسر التخاطب والحوار متصلا متواصلا بين مختلف الفئات. وهو الامر الذى اغضب اليمين الصهيونى غضبا شديدا، فقد اختوا فى الآونة الاخيرة فى شن حملات ضد هذه الشخصيات الاسلامية وذلك لأن هؤلاء الشخصيات اكثر خبرة من غيرهم بأساليب الدس الصهيونى وكيفية صد ذلك الدس.

عبدالله الحورانى عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة: لا خيار امام شعبنا ككل بما فيه السلطة للنجاح سوى الوحدة الوطنية التى تقوم على اتفاق مختلف القوى السياسية للوصول الى برنامج لتكامل النضال الوطنى. وهذا البرنامج يجب الا يضع حظرا على أى فريق أو طرف ان يواصل نضاله ضد الاحتلال.

الدكتور حيدر عبدالشافى: سرت فى عملية تحديد رأى مشترك بين الفصائل والقوى الوطنية والاسلامية والشخصيات المستقلة يستهدف ويحدد كيفية الخروج من مأزق أى خلاف. وكانت اهم نقاط هذا البيان انه لا يجب ان يغيب عن ذهن أى فلسطينى ان التناقض الاساسى هو بيننا وبين «اسرائيل»، وليس بيننا وبين بعضنا البعض، ولا يجوز تصوير الامر بأن هناك عملية سلام جارية و«حماس» تعرقلها.

الدكتور محمود الزهار أحد قيادات حركة «حماس»: ان الانتفاضة والتى تعد من ابرز العلامات التاريخية جاءت ووحدت الشعب الفلسطينى بعد الصراع العشوائى الذى انتهى بتعميق الخلاف فى الشارع الفلسطينى، ثم جاء مؤتمر «مدريد» وشق هذه الوحدة، ولكن عادت وحدة الشعب الفلسطينى بعد قضية الإبعاد، وهكذا العلاقة بين صعود وهبوط. ووحدة الهدف هى من القواسم المشتركة، وفلسطين كل فلسطين هى ارض فلسطينية وهى وقف اسلامى، ونحن مع ايجاد صيغة يتم فيها مشاركة كافة ابناء الشعب الفلسطينى، ونحن مع الحوار البناء مع المحافظة على قناعاتنا وعلى التزامات السلطة. ■




د. محمود الزهار


حيدر عبدالشافى

المسلمون تفتح ملف صراع الأجيال الجديدة المسلمة فى أوروبا

رفض عنصرى للوجود المسلم فى الغرب

ما حقيقة الفجوة بين الآباء والأبناء الآسيويين فى بريطانيا؟

□ تظهر بين الحين والآخر تصرفات معادية ضد المسلمين فى دول الغرب.. وتنطلق موجات حقد عنصرى ضد هؤلاء المسلمين.

ففى فرنسا قامت مجموعة من جماعات حليقى الرؤوس بضرب شاب مغربى والقوه فى نهر السين حيث لقى مصرعه غرقا دون ذنب جناه غير انه كان مارا من هناك. ووقع الحادث بعد لقاء انتخابى قاده زعيم العنصريين فى فرنسا «جان مارى لوبان».

وفى بريطانيا.. وفى مدينة «برادفورد» الهادئة والمعروفة بعلاقاتها العرقية المسالمة. انفجر الموقف مؤخرا وجرت احداث عنف كان ابطالها الشرطة البريطانية والشباب المسلم من اصول أسيوية ونتج عنها خسائر اقتصادية فاقت عدة مليارات.

وكان واضحا حجم العنف الذى مارسته الشرطة ضد هؤلاء الشباب.

«المسلمون» تفتح ملف المسلمين فى الغرب وتستعرض مدى الحقد العنصرى الذى يواجهه هؤلاء، وأوضاع الاجيال الجديدة من ابناء المسلمين، و«الفجوة» الواسعة مع آبائهم.

تحقيق:
ناصر موسى
«لندن»

لقد ركزت الصحافة البريطانية فى معالجتها للمواجهات التى اندلعت مؤخرا فى مدينة «برادفورد» شمال انجلترا بين الشرطة والشبان من اصل أسيوى على حجم الاختلافات فى اوساط الجالية الباكستانية والآسيوية عموما.

وقالت بعض الدراسات ان الهنود اكثر نجاحا فى حياتهم العملية والاكاديمية من الباكستانيين والبنغاليين، وان هناك اختلافات كبيرة بين الباكستانيين انفسهم فيما يتعلق بعلاقتهم مع المجتمع الانجليزى، فبينما حافظ نحو 10٪ منهم على نمط حياتهم فى وطنهم الام، الا ان هناك نسبة كبيرة منهم جعلت من اللغة الانجليزية لغتها الاولى وفقدت قواعدها المشتركة مع كبارها.

ويمكن القول ان معظم هذه التحليلات لم تبحث فى أصل المشكلة، برغم ان احداث العنف التى مارسها الشبان تركت الجالية فى حالة اضطراب لاسباب اولها افتخارها الدائم بأنها جالية مسالمة تحترم القانون البريطانى، وبدأ يساور سكان حى «مانينغهام» الذى شهد اندلاع الاحداث قلقا شديدا واحساسا بأنهم محاصرون ومساء فهمهم من قبل العالم المحيط بهم.

وتقول الكاتبة البريطانية ياسمين البهائى براون ان العديد من سكان «برادفورد» يكرهون الصحافيين، خاصة اولئك الذين تعاونوا معهم فى السابق، مشيرة الى ان لاحد العاملين فى مجال الخدمة الاجتماعية من الذين ساعدوا محطة تليفزيون الـ«بى. بى. سى» فى اعداد برنامج اعتبرته جاليته مسيئا لها، اضطر الى الاختباء عن الانظار لاسابيع بعد عرض البرنامج.

ونقلت الكاتبة فى صحيفة «الاندبندنت» البريطانية عن احد المواطنين قوله لها «لماذا بحق الجحيم تريدون عمل تحقيق عن «برادفورد». انتم طفيليات تأتون الينا عندما نكون فى حالة ضعف وعرضة للخطر لتنهشوا اللحم عن عظامنا. اين انتم فى بقية العالم؟.. ان هذا المكان اشبه بالجحيم، ولكننا ايضا فخورون به، انه مكان له خصوصية، لكنكم واصدقاءكم البيض لن تفهموا ذلك ابدا».

وتعترف «براون» وهى باحثة ذات اصل أسيوى ان «برادفورد» مكان خاص حاز على «مرتبة اسطورية» فى صناعة الرأى الابيض، لذلك توجد لدينا دراسات اجراها «حجاج» يأتون الى المدينة وكأنها تشكل تحديا خطيرا لليبرالية العلمانية، او كأنها بمثابة معقل لـ(اصولية)، او كدليل على بلوغ التعددية فى الاصول الثقافية الاثنية حدا مبالغا فيه».

وقالت الباحثة البريطانية انه فى السنوات القليلة الماضية بدأت تظهر مدينة «برادفورد» كمكان مليء بالدعارة ومروجى المخدرات الآسيويين، أو مليء بالنساء اللاتى يتعرضن للتعذيب والمطاردة من قبل قتلة مأجورين، والحبس من قبل اهاليهن لو حاولن الحصول على حريتهن، أو مليء باللصوص الذين يتسكعون فى كل زاوية من زوايا المدينة» حسب تعبيرها.

ويقول «فيليب لويس» مستشار اسقف «برادفورد» لشؤون العلاقات العرقية «ان اعدادا كبيرة من غير المتعلمين والعاطلين عن العمل طوروا علاقة من الشك والريبة مع الشرطة، والآن بدأوا يشعرون انهم فى خطر» مشيرا الى ان معظم الباكستانيين المقيمين فى «برادفورد» ينتمون اصلا الى كشمير التى تعد من افقر مناطق الباكستان، والواقعة الآن تحت سلطة الهند، على حد قوله.

وبينما تناقلت وسائل الاعلام البريطانية تصريحات مصادر مسؤولة فى شرطة «يوركشير» ردت الازمة الى «الفجوة الثقافية» بين الآباء والابناء الآسيويين، اعتبر خبراء مرموقون فى الاوساط الثقافية والاكاديمية هذه النظرة بأنها «غير دقيقة ومسيئة للفهم».

وقال البروفيسور «بيكور باريخ» استاذ «النظرية السياسية» فى جامعة «هل» ان «اختلاف الثقافة بين الاجيال ليس مشكلة، ويمكن ان يكون

عنف الشرطة أدى إلى الانفجار الدموى فى «برادفورد»

صفة طبيعية لأى مجتمع، بما فيها المجتمع الانجليزى» فى رد واضح على الاسباب التى عزت الشرطة اليها الاحداث التى قيل انها اوقعت خسائر قدرت بنحو مليار جنيه استرلينى.

ورأى آخرون من نشطاء الجالية ان من شأن هذه المعالجة ان تعزز ريبة المهاجرين من الإعلام «الابيض» الذى بدا وكأنه التصق بطرقه القديمة عند الحديث عن «الشرق» وتقاليده، وقال أسيوى يقيم فى «برادفورد» منذ 20 عاما «المسألة ليست عن بائعات الهوى أو البطالة أو هراء ما اسمته الشرطة بـ«الفجوة الثقافية»، بل هى الطريقة التى يتعاملون بها معنا».

من الطبيعى ان تجد هذه الصورة رفضها فى اوساط الآسيويين الاكثر فهما لقضاياهم، ويحاججون انه بدون ادراك ذلك لن يكون بمقدور احد ان يفهم حقا لماذا وقعت الفوضى، خاصة ان العوامل التاريخية والاجتماعية فى هذه المنطقة والمناطق المحيطة بها فريدة من نوعها.

لكن «لويس» الذى سبق ان الف كتابا تحت عنوان «بريطانيا الاسلامية» تستهويه مسألة اخرى اكثر رواجا فى الاعلام الغربى. انها «الاصولية الاسلامية» التى وصفها بأنها «اعادة تنشيط للهوية، الشيء الذى يملكونه ولا يملكه الابيض، لذا اصبحوا مسلمين ملتزمين». وقال: ان «قضية سلمان رشدى وحرب الخليج جعلت ولاءهم كبريطانيين محل سؤال، ومن ثم جاءت البوسنة لتطرح السؤال عن مستقبلهم فى اوروبا».

غيران قوة الحجة فى كلام «باريخ» لا تعنى ان الاجيال الشابة من ابناء المهاجرين لا تعيش ازمة «فجوة الثقافة»، ربما كانت بطريقة ايجابية اذا نظرنا اليها من زاوية انبعاث الشباب لصالح بروز قيادات شابة تأخذ فى حسابها مصلحة الجالية باعتبارها جزءا هاما من المجتمع البريطانى، وليست طارئا مرتبطا بوطن من الاحلام.

وتعتبر احداث الشغب هذا جزءا من التحدى الذى يواجهه الكبار، فهم من جهة لا يستطيعون الوقوف الى جانب الشرطة بسبب وحشيتهم، خاصة تلك الموجهة الى الامهات أو ما قيل عن ان احداهن مزقت الشرطة لها ثيابها خلال الاحداث، ومن جهة اخرى يعلمون ان الشباب الخارج الى الشوارع يكن لهم الكراهية، لان القادة التقليديين ابعدوا انفسهم عن الاهتمام بمشاكلهم.

ويعترف اشتياق احمد مدير «مجلس المساواة العنصرية لمدينة برادفورد» بوجود «غضب حقيقى فى نفوس الشباب الذين شعروا ان الكبار خذلوهم». ويقول «انهم يقولون لنا: كان يجب ان يكون اقتصادكم فى وضع حسن، وان ترسلوا اموالا اقل الى الباكستان، ويقولون ايضا ان الكبار مؤدبون اكثر من اللازم فى تعاملهم مع رجال الشرطة، لذلك لم يقفوا للدفاع عن حقوقهم» مشيرا الى انه «فى الايام الاخيرة الماضية ظهر هناك قادة اكثر شبابا، ويشعرون ان اناسا مثلى فى سن الثلاثينيات مؤدبون جدا مع الشرطة».

وقد يكون من السابق لاوانه دراسة الاثر الذى يمكن ان تتركه احداث «برادفورد» على العلاقة بين البيض والملونين فى المدينة ■

مجموعة من الشباب حليقى الرؤوس يعتدون على أحد المهاجرين المسلمين

الهجرة الباكستانية إلى بريطانيا بدأت قبل 4 عقود

نصف الباكستانيين تحت سن الـ16 والثلثان تحت سن الـ25

□ بدأت الهجرة الباكستانية الى بريطانيا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتحديدا فى سنوات الخمسينيات، وقد ساعد على هذه الهجرة العلاقات الخاصة مع بريطانيا وحرية التنقل لابناء دول الكومنولث حتى عام 1962

ولاسباب مختلفة استمرت حياة المهاجرين فى البلد الغريب، واصبحوا يحتفظون بجنسية ثنائية بريطانية وباكستانية، فيما نشأت اجيال جديدة اخذت تسمع عن وطن لا تعرف من معالمه شيئا، وقد لا تعرف لغته. ويقدر عدد الباكستانيين فى بريطانيا بحوالى نصف مليون نسمة، 50٪ منهم ولدوا فى بريطانيا. ويمكن القول ان الهجرة توقفت بشكل نهائى، ولم يعد يسمح بهجرات جديدة الا فى حالة الالتحاق بعائلة، وهذه لم تعد تتم بسهولة.

ويتجمع الباكستانيون فى احياء خاصة، حيث يسكن ثلثهم فى الجنوب الشرقى من انجلترا خاصة فى العاصمة «لندن». فيما استوطن الخمس فى مناطق الشمال فى «يوركشير وهامبيرسايد». ويوجد حوالى 17٪ منهم فى الشمال الغربى، وهم يتكاثرون بنسبة متنامية فى مدينتى «برمنجهام» حيث يصل تعدادهم فيها الى 66 الف نسمة، و«برادفورد» التى سلطت عليها الاضواء مؤخرا بسبب احداث الشغب التى وقعت بين الشرطة وابناء الجالية البالغ تعدادهم نحو 50 الف نسمة.

وتظل الجالية الباكستانية الاصغر عمرا مقارنة مع الاقليات الاثنية الاخرى، ويمكن القول ان نصف الباكستانيين هم تحت سن السادسة عشرة، وحوالى الثلثين منهم تحت سن الـ25 فيما لا تزيد نسبة كبار السن عن 1 من كل 50 شخصا. وتظهر احصاءات العمالة ان معظم الباكستانيين لا يحملون مهارات حرفية، ولا تزيد نسبة المؤهلين منهم عن 10٪. غير ان هناك اقبالا على التعليم من قبل ابناء الجيل الجديد.

ولوحظ زيادة نسبة الذين يؤسرون الطب والحقوق والعلوم. ومع ذلك يعانى اثنان من كل 3 من البطالة. ربما كان ذلك لظاهرة الركود الاقتصادى بشكل عام ودخول الآلة الحديثة الى المصانع، او لسياسات التمييز العنصرى كما تزعم الجالية نفسها.

وتعتبر مشاركة الباكستانيين فى السياسة البريطانية محدودة جدا مثل غيرهم من الاقليات الاسلامية الاخرى، واقصى ما يمكن ان يطمحوا اليه فى نشاطهم السياسى هو الحصول على مقعد فى المجلس البلدى المحلى كما هو الحال فى مدينتى «برادفورد» و«برمنجهام».

وترتبط الباكستانيين فيما بينهم روابط القرية والاسرة والزيجات بين اولاد وبنات العم والاقارب من الدرجة الاولى، وبالنسبة للجيل الاكبر سنا تعتبر هذه الامور الهوية الاساسية. لكن الجيل الاحدث سنا يميل الى الالتزام بهوية اسلامية اوسع نطاقا، مما يشعرهم بالابتعاد الى حد ما عن عائلاتهم وبيئتهم الاجتماعية كما حدث بنسبة اكبر مع جاليات أسيوية اخرى، مع تواصل احترام الابناء لآبائهم. وهذه خصلة من النادر ان تلقى الاستحسان الذى تستحقه فى مجتمع يتوقع من شبابه التحرر من اسرهم فى سن مبكرة.

وتقول الدراسات ان الهجرة الآسيوية الاولى الى المدينة بدأت فى الاربعينيات، ومعظم المهاجرين كانوا من البحارة القدماء، الذين استهواهم العمل فى المصانع المنتشرة فى تلك المناطق ابان فترة الحرب.

وظلت مدينة «برادفورد» طوال العقود الماضية تمثل «حالة اختبار» بالنسبة لكافة المناطق التى تشهد تجمعات سكانية مختلطة، وقد مرت عبر السنوات السابقة بأحداث دلت على قدرتها على التحمل والحفاظ على «مجتمع متعدد الاعراق». وقد تضمن بعض تلك الاحداث وقوع مناقشات جادة اثيرت فى اتجاهات الزعماء السياسيين سواء كانوا من اليمين أو اليسار. ■

أول رئيس بلدية مسلم فى أمريكا يتحدث لـ المسلمون:

صلاة «محمد على كلاى» فى الحلبة كانت البداية لاقترابى من الإسلام

جدة - سعيد الخوتانى

□ بالرغم من حملات التشويه للاسلام فى كثير من الاحيان فى وسائل الاعلام الامريكية، فإن للمسلمين فى الولايات المتحدة الامريكية بدأوا ينجحون - ولو ببطء - فى الدخول الى معترك الحياة السياسية وتقلد المناصب العامة هناك، ومن قصص النجاح فى هذا المجال قصة الاخ «تشارلز بلال» الذى يعد أول رئيس بلدية مسلم فى تاريخ الولايات المتحدة بشغله حاليا لهذا المنصب فى مدينة «كونتز» الواقعة فى الجنوب الشرقى لولاية «تكساس» والتى تتخذها مقاطعة «ماريين»، المؤلفة من 14 مدينة، عاصمة لها. ويمثل النصارى 99٪ من سكان هذه المدينة التى تعتمد فى اقتصادها على الزراعة واستغلال الغابات والصيد والانشاءات والتصنيع والنقل والخدمات التعليمية، وقد استضافت «المسلمون» السيد «تشارلز بلال» ليحدث قراءها عن قصة اسلامه ومشواره فى الخدمة العامة كمسلم ورؤيته لاوضاع المسلمين ومستقبلهم فى امريكا، فكان معه هذا اللقاء:

● متى بدأ اهتمامكم بالاسلام؟ وما الاسباب التى دفعتكم للدخول فى الاسلام؟ وماذا كان رد فعل اسرتكم واصدقائكم على ذلك؟

- انتى من مواليد أواخر الاربعينيات وبالتحديد عام 1948م، ولكن اهتمامى بالاسلام بدأ فى مطلع السبعينيات، فقد كنت اشاهد برنامجا تليفزيونيا عن بطل الملاكمة العالمى محمد على فشاهدته يذهب الى ركن الحلبة فى احدى مبارياته ليؤدى حركات وصفت بأنها اداء للصلاة اثارت اهتمامى، وفى نفس الفترة دعيت من قبل بعض الاخوة المسلمين الى «تكساس» لسماع الزعيم المسلم اليجا محمد وهو يحاضر عبر دائرة اذاعية مغلقة، وبعد سماعى لمحاضرته قررت ان اصبح مسلما، وما دعانى لاتخاذ هذا القرار هو امر بسيط جدا يتلخص فى اننى كنت أسعى للبحث عن الحقيقة فيما يتعلق ببعض التساؤلات لدى عن الديانة النصرانية، فبحكم نشأتى فى بيئة نصرانية فإن اسرتى علمتنى ان اعبد المسيح عليه السلام بصفته إلها للعالم ومنقذا له، وانه مات مضحيا بنفسه فى سبيل خطايا البشر، وان الطريق الوحيد الى الجنة يمر عبره، الا اننى كنت أرى فى الصور التى يزعمونها عنه شيئا بصور اولئك الناس الذين كانوا يسحبون رجلا اسود فى شوارع مدينة «كونتز» فى «تكساس» عام 1933م وهم يصبون عليه القطران وينثرون عليه الريش ثم يحرقون جثته، بينما امه تنظر الى ما يجرى فى ذهول، كما ان ما يسمى بيوم احد عيد الفصح الذى يزعم النصارى ان المسيح يبعث فيه يتم الاحتفال به سنويا فى جو مليء بالاكاذيب مثل ان الارانب تضع بيضا ذى الوان مختلفة لا يمكن للدجاج ان يضع مثله، بل ان اعتبار يوم 25 ديسمبر من كل عام، وهو اليوم الاكثر شهرة فى امريكا، على انه يوم مولد المسيح عليه السلام ليس هناك دليل يسنده، وفى وجود مثل هذه التساؤلات اسهمت دراستى للقرآن الكريم فى الاجابة عن بعض منها مما يتعلق بالنصارى وكونى امريكيا من اصل افريقى، فالحمد لله سبحانه على ذلك، اما رد فعل اسرتى واصدقائى فقد كان النبذ والابتعاد عنى.

● كيف واجهتم هذا الموقف غير الودى من اسلامكم؟ وهل تعتقدون انه حصلت لديكم تغييرات فى طريقة التفكير والشخصية والسلوك بعد اعتناقكم للاسلام؟

- لقد واجهت هذا الموقف غير الودى بالصلاة والصبر ومقاومة الشهوات، وقد حدثت لى بالفعل تغييرات فى النواحى التى اشرت اليها، فالاسلام طريقة حياة كاملة، والله سبحانه وتعالى يخبرنا فى القرآن الكريم انه خلقنا شعوبا وقبائل لنتعرف لا لنحتقر بعضنا البعض، فالاسلام على حد علمى يعد الدين الوحيد الذى يحارب العنصرية بصراحة وقوة، والاسوة الحسنة فى سنة النبى محمد صلى الله عليه وسلم يمكنها ان تساعد الناس من أى عرق أو ديانة على السيطرة على الذات، ومع انه كان لدى ايمان على الدوام واعتقاد بالله، الا اننى عندما تعلمت «الله اكبر» وان الله هو الذى خلقنا وانه المسير لكل شيء، فإن هذا بحد ذاته غيّر كل تفكيرى تجاه كل ما علمتنى اياه اسرتى من تعاليم دينية وزاد ايمانى. ان الاسلام علمنى كيف اكبح جماح نفسى.

ولاشك ان التغييرات التى حدثت لى كان لها تأثيرها على المتصلين بى أو المتعرفين علىّ، فالحمد لله اعتنق بعض الناس الاسلام ودرسوه نتيجة لاهتمام وسائل الاعلام بى كرئيس بلدية مسلم، كما اخذت المدارس والجماعات النصرانية تستضيفنى لالقاء المحاضرات عن الاسلام فى امريكا والاجابة عن اسئلتها فى هذا الخصوص.

أول رئيس بلدية

● هل انتم فعلا اول رئيس بلدية مسلم فى الولايات المتحدة الامريكية؟

- نعم، انتى اول رئيس بلدية مسلم فى تاريخ الولايات المتحدة، وانا ايضا اول رئيس بلدية امريكى من اصل افريقى فى منطقة جنوب شرق «تكساس»، وقد انتخبت لهذا المنصب للمرة الاولى فى مايو 1992م بنسبة 52٪ من الاصوات، ثم اعيد انتخابى فى مايو 1995م بنسبة 55٪ من الاصوات، ولعله مما يجدر ذكره ان 99٪ من سكان مدينة «كونتز» التى اشغل منصب رئيس البلدية فيها هم من النصارى، ومدلول انتخابى لرئاسة البلدية بالنسبة لتولى المسلمين للمناصب العامة فى امريكا هو ان الوقت موات الآن للمسلمين فى هذه البلاد لان الامريكيين مشدودون للاسلام لما يرون فيه من صدق بالمقارنة مع النصرانية التى تعلموها طوال حياتهم. والله سبحانه وتعالى قد وهبنا النموذج الامثل للقيادة مجسدة فى ذات النبى محمد صلى الله عليه وسلم، وقد نجحت فى ترشيح نفسى لعضوية مجلس مدينة «كونتز» وكسب هذه العضوية، ثم نجحت فيما بعد فى انتخابات رئاسة بلديتها مرتين لاننى ظللت لسنوات طويلة استمع الى دروس الامام وارث الدين محمد الذى تلقى الاضواء على نموذج القيادة النبوية، ففى اوائل السبعينيات سمعت الامام يبين لابناء المسلمين فى امريكا المزايا التى يمكن ان يحوز عليها الانسان المسلم اذا ما درس القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والناس يحبون عادة اختيار افضلهم لشغل المناصب العامة، واذا كان الانسان المسلم قد استطاع ان يصبح منتخبا للمناصب العامة ثلاث مرات هنا فى جنوب شرق «تكساس»، فإن هذا يمكن ان يحدث فى أى جزء آخر من امريكا.

وبخصوص طموحاتى فى مجال الوظائف العامة فإننى اتطلع الى ان اصبح سفيرا لأمريكا فى أية دولة من دول العالم.

نسعى لبناء مسجد

● هل يوجد مسلمون فى مدينة «كونتز»؟ وما أهم احتياجاتهم؟ وهل تشاركونهم انشطتهم بصفتكم مسلما؟

- نعم يوجد هنا قليل من المسلمين اسلم معظمهم بعد سماعهم محاضرة لبطل الملاكمة العالمى محمد على فى اثناء زيارته للمدينة فى مارس عام 1994م، قارن فيها بين نصوص من الانجيل وآيات من القرآن الكريم. واهم احتياجاتهم تتمثل فى تلقى العون المالى لبناء مسجد، فنحن ندعو الله ان يكرمنا بمسجد هنا قبل نهاية العام الحالى، إذ اننا نسافر 30 ميلا (حوالى 48 كيلو مترا) الى «بيومونت» فى «تكساس» لاداء صلاة الجمعة كل اسبوع. وبالطبع فإنى اشارك هؤلاء المسلمين، فأنا اقضى معظم وقت فراغى فى تعليم الناشئة الاسلام، كما اقوم برعاية حملات تعليم الاسلام لنزلاء السجون فى كل من «تكساس» و«لويزيانا». وبالنسبة لسؤالك عما اذا كانت مشاركتى فى هذه الانشطة تثير حفيظة الآخرين فهو سؤال جيد يحتاج الى اجابة جيدة، فأنا سأظل موقنا دائما بأن الله قد اكرمنى بهذه الوظيفة كرئيس للبلدية لاننى مؤمن به عز وجل.

قراءة الفاتحة فى المجلس

● هل انعكس كونكم مسلما بشكل ايجابى على ممارستكم لمهام عملكم كرئيس لبلدية مدينة «كونتز»؟

- بالتأكيد ان كونى مسلما انعكس على ادائى لمهام عملى، فأنا افتتح جلسات مجلس المدينة واجتماعاته بتلاوة الفاتحة، واسعى بكل طاقتى الى ان اجعل القرارات التى اصدرها مستندة على تعاليم الاسلام طالما لم تتعارض مع التنظيم السياسى الامريكى. اما انجازاتى كرئيس لبلدية هذه المدينة فتتمثل فى امور عديدة منها: اقامة اول حديقة عامة بها فى عام 1992م، وتمكنى من استقطاب تمويل لها من وزارة الاسكان وشؤون المجتمعات قدره اربعمائة الف دولار امريكى منها 250 الف دولار لتطوير مصادر مياهها، و150 الف دولار لترميم منازل سكانها من ذوى الدخل المنخفض والمتوسط، وتحسين مركزها المالى خلال مدة رئاستى للبلدية ما بين عامى 92 - 1995م. ■



تشارلز بلال

نبذتنى أسرتى وابتعد عنى أصدقائى بعد إسلامى

الإسلام الأسرع انتشارا فى أمريكا

□ قال «تشارلز بلال» رئيس البلدية المسلم انتى أرى بعض الامريكيين ينظرون الى الاسلام كتهديد لهم كما أرى بعض المسلمين يتصرفون بتحيز ضد اخوانهم فى الدين الذين لا ينتمون اليهم عرقيا. ومهما يكن وبغض النظر عن هذه المشاكل بين هؤلاء فإن الاسلام يعتبر اسرع دين ينتشر فى امريكا بين الامريكيين من كافة الاعراق بما فيهم البيض. ان الاسلام احدث تغييرات عظيمة فى حياة الناس فى امريكا، فالمسلمون هنا يتزايدون عددا وسيكون لهم تأثير طيب على مستقبل هذه البلاد. والواقع انه صار للمسلمين مجلتهم الخاصة بهم وهى [illegible] التى تصدر بالانجليزية وهى مجلة اسبوعية وطنية ودولية [illegible] العشرين من النشر المتصل وكل يوم يعتنق شخص ما الاسلام [illegible] نتيجة لاطلاعه على المواد الصحفية [illegible] التى تنشر فى هذه المجلة.

وان ابرز مشكلات المسلمين تتمثل فى حاجتهم الى مزيد من المدارس الاسلامية والمساجد، فغالبية اطفال المسلمين هنا يدرسون فى المدارس العامة. ان مدرسة الاخت «كلارا محمد» التى بدأت فى اواخر السبعينيات تعد من اولى المدارس الاسلامية هنا واكثرها شهرة، ولكن كلما كان لدينا مزيد من المدارس الاسلامية كانت الفرصة متاحة بشكل افضل لاطفال المسلمين لكى ينموا ويعلموا انفسهم فى بيئة اسلامية، كما ان المسلمين فى حاجة الى نظام بنكى اسلامى ■



تشويه صورة الإسلام فى أمريكا

● ما رأيكم فى الحملات المتصلة لوسائل الاعلام ومراكز الابحاث الغربية لتشويه صورة الاسلام بربطه بالتعصب والارهاب؟

- لقد قالت وسائل الاعلام الامريكية، عقب تفجير مبنى «موراه» الفيدرالى فى «اوكلاهوما» فى شهر ابريل الماضى، ان الحادث يحمل بصمات غير امريكية، ولكن وكالة التحقيق الفيدرالية ما لبثت ان القت القبض على مشتبه امريكى، ومنذ ذلك الحين اتيحت لى الفرصة لمشاهدة عدد من البرامج التلفزيونية وقراءة بعض المقالات الصحفية صورت المسلمين وهم يصلون فى المساجد، وتحدثت عنا كمسلمين باننا اناس مسالمون، ولاشك ان هناك اناسا يحملون صورا نمطية سيئة عنا ناتجة عن سوء الفهم هذا. والواقع اننا هنا فى امريكا التى بها اكثر من ستة ملايين مسلم نحتاج الى تحسين مجهوداتنا فى تعليم الناس الاسلام ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **صالح بن فوزان الفوزان** عضو هيئة كبار العلماء السعودية

اعد حلقة هذا الاسبوع: عمر الأنصارى

الشيخ صالح الفوزان محذرا مما يروجه البعض:

من خالف جماعة المسلمين وانحاز إلى المبتدعين فهو ضال وقول العالم ملزم للمخالف إذا كان له دليل

□ اكد الشيخ د.صالح بن فوزان الفوزان أن فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز فيما يروج له المدعو محمد المسعرى من نشرات باطلة هو الحق الذى يلزم الأخذ به لانه مبنى على الأدلة من الكتاب والسنة، كما أنها (الفتوى) قول ملزم لكل مخالف. لأن قول العالم يكون ملزما للمخالف إذا كان له دليل من الكتاب والسنة، أو من الاجماع.

وكان الشيخ الفوزان قد أصدر فتوى يؤيد فيها ما افتى به سماحة المفتى العام الشيخ ابن باز فى شأن المسعرى، إلا انه صرح مؤخرا بانه سئل عما يروجه المدعو محمد المسعرى من نشرات كاذبة يريد بها تفريق الجماعة والطعن فى ولاة أمور المسلمين فى هذه البلاد الطيبة وما تنعم به من سلامة العقيدة والأمن والاستقرار. فأجاب بأن هذه النشرات نشرات باطلة مغرضة وصاحبها داعية فتنة، وقد رد عليها وابطلها سماحة الشيخ ابن باز ـ مفتى السعودية ـ وغيره من المشايخ.

وأضاف الشيخ الفوزان: ان ما يدعى من أن المسعرى داعية مجتهد له أراؤه واجتهاداته فى هذا المجال ولا يلزم بقول غيره هو دعوى باطلة لأن هذا المجال ليس مجال لجتهاد، وليس المسعرى من اهل الاجتهاد.

وقال الشيخ الفوزان: لقد اطلعت بعد ذلك على أوراق سودها بعض المغرضين المناصرين للمسعرى، ملاوها بالوقاحات وزعموا انى ارى أن اقوال الشيخ ابن باز ملزمة فى كل شىء، وكذبوا فى هذا علىّ لأن كلامى ـ كما يؤكد ـ فى موضوع معين، وهو ما قاله الشيخ ابن باز وغيره من العلماء فى بطلان نشرات المسعرى. وشدد الشيخ الفوزان على أن قول سماحة الشيخ ابن باز فى هذا هو الحق الذى يلزم الأخذ به لأنه مبنى على الأدلة من الكتاب والسنة. وعلى تحريم شق عصا الطاعة وتفريق الجماعة، ووجوب طاعة ولاة الأمور من المسلمين فى غير معصية الله وإن جاروا وإن ظلموا وإن أخطأوا، ما لم يرتكبوا كفرا بواحا عليه من الله سلطان، مؤكدا أن هذا (...) باجماع المسلمين ليس هو راى سماحة الشيخ ابن باز وحده وهو قول ملزم لكل مخالف.

وأزيد هؤلاء المعترضين على كلامى فوائد يضيفونها إلى معلوماتهم. إن كانت عندهم معلومات. وهى أولا: ان قول العالم يكون ملزما للمخالف إذا كان له دليل من الكتاب والسنة أو من الإجماع كهذه المسألة وليس مع المخالف دليل ـ قال تعالى: «فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا».

ثانيا: انه يلزم العامى والمتعالم الجاهل أن يأخذ بقول العالم الثقة فى علمه ودينه لقوله تعالى: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون».

والفائدة الثالثة: أن المجتهد الذى لا يرجع إلى الكتاب والسنة يكون ضالا لا يجوز اتباعه، قال تعالى: «فإن لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون أهواءهم، ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدى القوم الظالمين».

والفائدة الرابعة والأخيرة: أن من خالف جماعة المسلمين وانحاز إلى المبتدعين فهو ضال مضل ومتوعد بأشد الوعيد، قال تعالى: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى، ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا».

وكان الشيخ الفوزان قد وصف النشرات التى يصدرها محمد المسعرى بأنها «خبيثة» وقال انها «تبث الفتنة وتنشر الفرقة وتسمم الافكار وتحاول تفريق الكلمة»، مبينا ان المدعو المسعرى «أفاك أثم» وليس من اهل الاجتهاد، ولا صلة له بالعلم الشرعى. وقال الشيخ صالح الفوزان إن تحذير كبار علماء السعودية مما يروجه المسعرى من «النشرات المغرضة» «فى محله وهو مقتضى النصيحة التى أوجبها الله على العلماء، ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

وحول من يروج هذه النشرات قال الشيخ الفوزان إنه «مجرم مفسد» مشيرا الى الآثار المترتبة على ذلك من المفاسد وزرع الفتنة فى بلاد السنة والتوحيد. موضحا ان من يروج هذه النشرات «يجب ان يلقى العقاب الرادع الذى يستحقه هو وأمثاله». مشيرالى ان «كلام سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، وكلام الشيخ محمد بن عثيمين، وكلام الشيخ عبدالله بن جبرين فى التحذير مما يروجه الأفاك الأثيم المدعو محمد المسعرى فى نشراته الخبيثة التى تبث الفتنة وتنشر الفرقة وتسمم الافكار وتحاول تفريق الكلمة، ان كلام هؤلاء المشايخ حول هذه النشرات المغرضة والتحذير منها كلام فى محله، وهو مقتضى النصيحة التى اوجبها الله على العلماء لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. واضاف ان من يروج هذه النشرات ويوزعها على الناس مجرم مفسد: «والله لا يحب المفسدين»، ولما يترتب على ذلك من المفاسد العظيمة وزرع الفتنة فى بلاد السنة والتوحيد. وقد قال الله تعالى: «يايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» وهذا يشمل كل فاسق يأتى بنبأ يمس المجتمع وولاة أمره، ويزعزع الامن.■

قواعد فقهية

□ من له الحق على الغير، وكان سبب الحق ظاهرا: فله الاخذ من ماله بقدر حقه اذا امتنع، أو تعذر استئذانه، وان كان السبب خفيا، فليس له ذلك

للاول امثلة، منها اذا امتنع الزوج عن النفقة الواجبة على زوجته فلها الاخذ من ماله بمقدار نفقتها، ونفقة اولادها الصغار.

وكذلك من وجبت عليه نفقة قريبه. وكذلك الضيف اذا امتنع من نزل به من قراه. فله الاخذ من ماله بمقدار حقه، لان اخذهم فى هذه الاحوال لا ينسب الى خيانة، وانما يعزى الى ذلك السبب الظاهر.

ومثال الثانى: من له دين على آخر من قرض، أو ثمن مبيع، أو قيمة متلف أو غيرها من الحقوق التى تخفى. فهذا اذا امتنع المطلوب من الوفاء. فليس لصاحب الحق الاخذ من ماله بغير اذنه، لانه وان كان له حق، لكنه فى هذه الحال ينسب الى خيانة، وفيه ايضا: سد لباب الشر والفساد كما هو معروف لحديث: «أد الامانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك».

وهذا القول المتوسط بين قول من اجاز ذلك مطلقا، ومن منع مطلقا هو مذهب الامام احمد، وهو اصح الاقوال، وهو الذى تدل عليه الادلة الصحيحة الموافق لاصول الشريعة وحكمها.

الواجب بالنذر يلحق بالواجب بالشرع

لأن قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح: «من نذر ان يطيع الله فليطعه» يدل على ان مجرى النذر مجرى ما وجب على العبد بدون ايجاب على نفسه. فإذا نذر صلاة واطلق، فاقلها ركعتان، ويلزمه ان يصليها قائما كالفرض.

ومن نذر صياما لزمه ان يبيت النية من الليل كصيام الفرض، لان نفل الصيام يصح بنية من النهار. ومن نذر صلاة وأطلقها، لم يصلها فى جوف الكعبة عند المانعين للفرض فيها. ومن عليه صوم نذر لم يكن له ان يتنفل بالصيام قبل أداء نذره■

عبدالرحمن بن ناصر السعدى

لا تلتفتى إلى هذا الوسواس

□ السائلة «ع» من الرياض تقول: انني اعانى من مشكلة نفسية كبيرة واحس بضيق شديد للغاية من جراء ما ينتابنى من خوف وفزع رهيبين، وخوف من ألا يغفر الله لى بعض ماارتكبته. فما العمل الذى يمكن ان ينقذنى من هذا البلاء الذى ابتليت به ؟

ـ هذا وسواس من الشيطان، فعليك ان تستعيذى منه والا تلتفتى اليه ولا تهتمى به والله سبحانه وتعالى يغفر لمن تاب اليه من أى ذنب قال تعالى: «قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم»، وقال تعالى: «وإنى لغفار لمن تاب وأمن وعمل صالحا ثم اهتدى». ■

هذا الدعاء مشروع بعد الأذان

□ عايض عبدالله من مكة المكرمة يقول:

البعض يقرأ دعاء «اللهم رب هذه الدعوة التامة ..الخ » بعد إقامة الصلاة فهل هذا مشروع؟

ـ المشروع ان يقال هذا الدعاء بعد الأذان، واما الاتيان به بعد الإقامة فلا يظهر لى وجهه إلا ان يقال: ان الاقامة تسمى اذانا كما قال النبى صلى الله عليه وسلم: «بين كل اذانين صلاة»، لكن المتعارف ان هذا الدعاء وارد بعد الأذان المعروف. والله اعلم■

الحكمة فى نقض لحم الجزور للوضوء

□ صابر محمود من اسيوط بمصريقول : ما الحكمة فى ان لحم الجزور ينقض الوضوء ؟

ـ صحت الاحاديث فى ان اكل لحم الابل ينقض الوضوء وعلينا الامتثال وان لم نعرف الحكمة. والحكمة فى نقض الوضوء بأكل لحوم الابل غير ظاهرة لنا. فعلينا الامتثال. والله اعلم. ■

الابن غير الصالح هل يرث؟

□ سائل يقول: انا رجل ميسور واريد ان اوصى بأموالى الى جهة خيرية تستحقها لانه ليس لدى سوى ابن واحد ينست من اصلاحه، اذ لايؤدى الفرائض والواجبات الشرعية ولا يبر بى. كما انه مسرف ومبدد للاموال التى تقع فى يده . فما الحكم؟

ـ ليس لك الا الوصية بالثلث فما دون لان النبى صلى الله عليه وسلم منع سعدا من الوصية باكثر من الثلث وقال: «الثلث. والثلث كبير» وهذا الابن الذى ذكرت يمكن ان يتوب، وان لم يتب واستمر على ترك الصلاة حين وفاتك فإن الميراث يكون لاقرب عصبتك بعد فرض الزوجة أو الزوجات ان كان لك زوجة أو زوجات حين وفاتك. واما ان ابنك مسرف ومبدد للاموال فهذا لا يمنع ميراثه منك. لكن اذا ثبت انه كذلك فالحاكم يحجر عليه. ■

التحرز من العين لا ينافى التوكل ولا يعتمد على الأسباب فى حصول المطلوب

□ القارئة «ل ح» من الرياض تقول:

هل التحرز من العين ينافى التوكل؟ وما حكم التحرز ببعض كتب الاوراد مثل كتاب «الحصن الحصين» وكتاب «الجوشن»؟

ـ التحرز من العين بالاذكار الشرعية والاوراد الصباحية والمسائية هو من جملة الاسباب النافعة، والاخذ بالاسباب النافعة لا ينافى التوكل، لان الأخذ بالاسباب لا يعتمد عليها فى حصول مطلوبه. وانما يعتمد على الله سبحانه ويتوكل عليه فى حصول مطلوبه. والله سبحانه كما امر بالتوكل عليه امر باتخاذ الاسباب، فدل على انهما لا يتنافيان. واما الكتابان المذكوران فلا اعرف عنهما شيئا. وان كان كتاب «الحصن الحصين» قد شرحه الامام الشوكانى واوصى القارئ بالرجوع الى كتاب «الكلم الطيب» لشيخ الاسلام ابن تيمية، وكتاب «الوابل الصيب» للامام ابن القيم، وكتاب «الاذكار» للامام النووى لمعرفة الادعية والاوراد الصحيحة، و«رسالة الاذكار الشرعية» لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله. ■

آية «إنما المشركون نجس» بين العموم والخصوص

□ سائل يقول : يقول الله تبارك وتعالى فى كتابه « انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا».. الاية فهل الآية خاصة بالمسجد الحرام بمكة فقط ، ام ان حكمها عام للحرمين الشريفين، واذا كان الامر كذلك، فما حكم ما ذكر فى ان الرسول صلى الله عليه وسلم ربط احد المشركين فى سارية المسجد النبوى مما يستدل به على عدم عمومية الحكم فى هذا؟

ـ المشرك لا يجوز دخوله الحرم المكى للآية المشار اليها وهى قوله تعالى: «انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا»، أما المسجد النبوى وحرمه فلا مانع من دخول المشركين فيه للحاجة كأن يكونوا مرسلين من قبل حكوماتهم بمهمات، والدليل الحديث الذى ذكره السائل من ربط ثمامة بن اثال فى المسجد قبل ان يسلم. وكان الكفار يأتون الى النبى صلى الله عليه وسلم بمهمات ولم يمنعهم صلى الله عليه وسلم من دخول المدينة، أما مجيئهم للاستقرار والسكنى فإنهم لا يمكنون منه فى عموم جزيرة العرب عامة وفى ارض الحرمين خاصة لأمر النبى صلى الله عليه وسلم بإخراجهم من جزيرة العرب. ■

● (ع. ع. م) ـ الدمام ـ السعودية: نهنئك على عودتك الى الله، ونرجو الله ان يثبتنا واياك.. وبالنسبة لسؤالك فسترى إجابته فى الجريدة قريبا ان شاء الله.

● جمعة الملاح ـ مرسى مطروح ـ مصر: وصلنا سؤالك وهو فى طريق عرضه على سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز.

● احمد . ع. ع ـ امريكا: وصلنا سؤالك وهو فى طريق عرضه على احد العلماء، وسترى اجابته قريبا فى الجريدة بإذن الله.

● منيرة. م. ج ـ المدينة المنورة: نشكرك على اطرائك وندعو الله ان ييسر امرنا. سنعرض اسئلتك قريبا على احد العلماء.

● حميد خان ـ كيرلا ـ الهند: نشكر لك مشاعرك الفياضة.. ويؤسفنا جدا اننا لا نستطيع تلبية طلبك الآن، ونأمل ان يتسنى لنا ذلك قريبا ان شاء الله.

● جيهان سالم ـ مصر، أمجد سامى ـ مصر، سامى أحمد ـ الكويت، س. م. م. ـ الرياض، ج. ع. ن ـ القصيم، سلوى ع ـ جدة، محمد بحرالدين وخديجة موسى من السودان

جميع رسائلكم وصلت وستعرض اسئلتكم على العلماء الأفاضل فى أقرب فرصة إن شاء الله. ■

حكم الجهر بالبسملة فى الصلاة وعدم التأمين فى الفاتحة

□ القارئ سلطان محمد من جدة يقول: سافرت الى بعض البلدان، وعندما صليت فى مساجدهم وجدت ان ائمتهم يجهرون بالبسملة، والمأمومين لا يؤمنون فى الصلاة بعد قراءة الفاتحة، فما حكم ذلك؟

ـ لابأس بالصلاة خلف من يجهر بالبسملة فى الصلاة لان ذلك راى لبعض الأئمة الاربعة، والإسرار بها هو الصحيح الثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن خلفائه الراشدين رضى الله عنهم. ومثل هذه المسائل الفرعية المختلف فيها بين الائمة الاربعة لا تمنع من صلاة اتباعهم بعضهم خلف بعض، لان هذا خلاف فقهى سائغ ـ والحمد لله ـ بحسب الاجتهاد فى فهم الادلة. وكذلك ما ذكره السائل من الصلاة مع من لا يجهرون بالتأمين، لان الجهر بالتأمين سنة وليس واجبا، وهو من المسائل الخلافية التى لا تمنع من صلاة المختلفين بعضهم خلف بعض. وانما الخلاف الذى يمنع الصلاة خلف المخالف هو الخلاف فى اصل من اصول العقيدة كالمخالف فى اثبات الاسماء والصفات، او الذى يدعو الاموات ويستغيث بهم فى الملمات من عباد القبور والاضرحة أو غير ذلك من الضلالات المكفرة. ■

نكاح الشغار باطل ويجب فيه التفريق

□ شاكر احمد ـ القاهرة ـ مصر يقول:

ما حكم زواج الشغار. وما حكم من يولد فيه من الابناء، واذا كان غير جائز فهل اذا دفع كل منهما المهر يستمر فى الزواج ام لابد من فسخه واقامة عقد جديد؟

ـ نكاح الشغار هو النكاح الذى تجعل فيه المراة مقابل المراة، كان يقول: ازوجك موليتى على ان تزوجنى موليتك، بحيث يكون تزويج كل من المراتين مربوطا بتزويج الاخرى ومشروطا فيه ولو كان فى ذلك مهر على الصحيح لما فى ذلك من الضرر على المراتين، فقد يخضعها وليها لهذا الزواج من اجل مصلحته وهى لا مصلحة لها فيه، ونكاح الشغار نكاح باطل يجب التفريق فيه بين الرجل والمراة، وان كان قد حصل بسببه اولاد فإنهم يلحقون بالمتزوج للشبهة. ومن رغب من كل من الزوجين بعد التفريق فى الآخر ودفع الزوج مهرا كاملا ودون ارتباط بزواج الآخر، فإنه يعاد العقد من جديد وتبدأ حياة زوجية جديدة لزوال الضرر.■

الحكمة فى أن دية المرأة نصف دية الرجل

□ القارئة «م.م» من الشرقية بمصر تقول : لماذا جعل الاسلام دية المرأة نصف دية الرجل ؟

ـ جعل الله سبحانه المراة على النصف من الرجل فى اربع مسائل وهى الدية، والعقيقة، والشهادة، والميراث. ولله الحكمة البالغة فى ذلك، وعلينا التسليم والانقياد لحكم الله سبحانه ـ وان كنا لا نعرف الحكمة ـ ولكننا نؤمن بان الله سبحانه حكيم عليم، لا يفعل ولا يشرع شيئا الا لحكمة بالغة علمناها أولم نعلمها، وقد يكون من الحكمة فى هذه المسائل المذكورة فى الميراث ان الرجل يتحمل مسؤولية اكثر من مسؤولية المراة، فهو احوج منها الى المال. وفى العقيقة ان النعمة على الوالد برزقه الذكر من الاولاد اكبر من النعمة برزقه الانثى، فالشكر فى حقه اكثر. قال تعالى: «وليس الذكر كالانثى» فلذلك شرعت فى حقه عقيقة اكثر. وفى الشهادة ان الرجل أوفر عقلا واتم حفظا وضبطا من المراة. وقد قال الله تعالى فى ذلك: «أن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى» وقد اشار النبى صلى الله عليه وسلم الى ان من نقصان عقلها ان جعلت شهادة امرأتين فى مقابل شهادة رجل واحد، وكذلك فى الدية، فالمصيبة بقتل الرجل اعظم من المصيبة بقتل الانثى لان نفع الرجل للأسرة والمجتمع اكثر من نفع الانثى، وهذا شىء يدركه كل عاقل. الى غير ذلك من الحكم التى لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى■

الصلاة على الرسول فى التشهد لا فى الركوع والسجود

□ مزلين عيسى من هولندا يقول:

اصلى ركعتين تطولان لمدة تقارب الساعتين حيث اطيل فى القراءة، واقرأ الادعية، فما حكم مثل هذا التطويل، وما حكم الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى اثناء الركوع أو السجود؟

ـ اذا كان الانسان يصلى وحده فإنه يطول ما شاء، وان كان يصلى اماما فإنه يخفف ويراعى احوال المأمومين، واما الصلاة على النبى صلى الله على وسلم فمحلها فى التشهد لا فى الركوع والسجود. ■

الزواج بنية الطلاق فيه مفاسد عظيمة ولا يجوز

□ القارئ عصام محمد من المدينة المنورة يقول: هل يجوز الزواج بنية الطلاق ام لا. وهل صحيح ان جمهور العلماء يجيزون ذلك ؟

ـ نعم ذهب جمهور العلماء الى جواز الزواج بنية الطلاق مادام ذلك غير مشروط فى العقد ولا مصرح به فى الظاهر والصحيح عدم جوازه لما فيه من المفاسد العظيمة التى ظهرت الآن عند تطبيقه ولما فيه من الخداع للزوجة وأهلها. ■

ما تقوم به المرأة فى بيتها.. من حقوق الزوجية

□ هالة ع ـ ع من الكويت تقول :

هل ما تقوم به المرأة من خدمة فى بيتها من تربية اولاد وخدمة زوجها هل هو من باب الواجب، ام هو من المعروف الذى تؤجر عليه ؟

ـ ما تقوم به المراة من عمل فى بيتها واجب عليها وهو من حقوق الزوجية، فالرجل يعمل خارج البيت والمراة تعمل داخل البيت وبهذا يقوم بناء الاسرة، بل يقوم المجتمع بأسره. وكانت نساء الصحابة يقمن بالاعمال فى بيوتهن ومنهن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، فقد كانت تقوم بعمل بيتها رضى الله عنها فدل ذلك على ان قيام الزوجات بالاعمال المنزلية واجب. ■

فى السبق.. أخذ المال على توقع من يسبق حرام

□ قارئ يقول: ما حكم الرهان الذى يفعله البعض كأن يذهب شخصان الى ميدان فروسية فيتراهنان على الخيل التى ستفوز من غير علم صاحب الخيل، او يتراهنان على اشخاص يتسابقون اونحو ذلك، فما حكم مثل هذه الرهانات؟!

ـ هذه الرهانات باطلة ولا يحل اخذ المال بها لانها من الميسر المحرم ومن اكل المال بالباطل، وانما يجوز اخذ المال فيما رخص فيه النبى صلى الله عليه وسلم بقوله: «لا سبق الا فى نصل او خف او حافر» وهو اخذ الجائزة للسابق فى الرماية، او فى المسابقة على الخيل أو الابل لانها من وسائل الجهاد والتدريب عليه، اما اخذ المال على توقع من يسبق فهو حرام لا يجوز لان هذا ليس مسابقة، وانما هو تخرص وصاحبه لم يعمل شيئا يستحق به المال. ■

إدخال غسل الجمعة فى غسل الجنابة جائز مع النية

□ س محمد محمد يقول :

اكون فى بعض ايام الجمعة على جنابة، فهل عندما اغتسل يكون ذلك الاغتسال كافيا عن غسل الجمعة؟

ـ نعم اذا نويت دخول غسل الجمعة فى غسل الجنابة صح ذلك وكفاك غسل الجنابة عن غسل الجمعة لقوله صلى الله عليه وسلم: «انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى»، ولحصول المقصود وهو التنظف بالغسل لهذا اليوم. وقد ورد فى الحديث ان غسل الجمعة اذا كان عن جنابة فهو افضل. ■

الدين هو رأس الكفاءة فى النكاح

□ س . المسعود من تبوك بالسعودية يقول :

ما الكفاءة فى النكاح؟ وهل يكون النسب والمال والمكانة الاجتماعية مما تقاس به الكفاءة فى الزواج؟

ـ رأس الكفاءة فى النكاح هو الدين لقوله صلى الله عليه وسلم: «فاظفر بذات الدين تربت يداك»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «اذا اتاكم من ترضون دينه وامانته فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الارض وفساد كبير» فإذا سار المسلمون على هذا المنهج النبوى فى الزواج صلحت الامور واستقامت الاحوال بإذن الله تعالى. ■

العيوب بعد الزواج يرجع فيها إلى المحكمة

□ «ع .ع» من الطائف بالسعودية تقول :

ما حكم العيوب التى قد يكتشفها احد الزوجين فى الآخر بعد الزواج سواء كانت هذه العيوب خلقية ام خلقية ؟

ـ هذه المسألة يرجع فيه الى المحاكم الشرعية للنظر فيها، ولكن القاعدة الفقهية ان العيوب ان كانت فى الزوجة ورغب الزوج فراقها، فللزوجة المهر بموجب الدخول ويرجع فيه على من غره، وان كانت العيوب فى الزوج فللزوجة الفسخ ولا شىء له عليها لان المهر تقرر لها بالدخول. ■

الصلاة فى الطائرات التى تقدم فيها الخمر

□ غانم محمد سلطان من الدمام بالسعودية يقول :

سافرت فى احدى الطائرات الاجنبية التى تقدم فيها الخمر، وعندما حان وقت الصلاة كرهت ان اصلى فى ذلك الجو الذى لم يرق لى . فهل هذا صحيح ؟

ـ تجب عليك الصلاة فى وقتها حسب استطاعتك، وشرب ركاب الطائرة للخمر ليس عذرا لك فى تاخير الصلاة عن وقتها، والواجب عليك نصيحتهم ان كنت تستطيع ذلك وهم من المسلمين لقوله صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكر فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان». ■

الدم بعد الخمسين دم فساد لا حيض

□ القارئة «ع.س» من الرياض تقول : نذرت والدتى البالغة من العمر خمسين عاما ان تصوم من كل شهر يومين الى ان ينقطع عنها الحيض ، واستمرت على ذلك خمس سنوات ثم انقطع عنها الحيض وتوقفت عن الصيام، ولكن بعد ستة اشهر من ذلك عاودها الحيض مرة اخرى، والسؤال هل تستانف صيام اليومين بعد ان عاودها الحيض ام لا؟

ـ الصحيح انه لا حيض بعد الخمسين، وانما يكون الدم بعدها دم فساد لا دم حيض لاسيما انك ذكرت انه انقطع عنها ثم عاد، فهذا دليل على انه دم فساد وبناء على ذلك فليس عليها صيام النذر الذى نذرته. والله اعلم ■

الحكم إذا لم يجد الشخص أصحاب الحقوق التى عليه

□ هـ ك من باكستان يقول:

اخذت بعض الكتب من غير اذن أصحابها للاستفادة منها منذ زمن، كما ان علىّ حقوقا قديمة لبعض الناس نسيت معظمها، فماذا افعل جزاكم الله خيرا؟

ـ الواجب عليك رد الكتب والحقوق الى اصحابها اذا كنت تعرفهم، وان لم تجدهم فاسأل عنهم، فإن يئست من معرفتهم والعثور اليهم فتصدق بما يقابل هذه الكتب والحقوق على نية ان الاجر لاصحابها، ولا يجوز التساهل فى حقوق الناس او أخذها بغير اذنهم لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيبة من نفسه»، فإن اخذها فهو ظالم يجب عليه التوبة ورد الاموال الى اصحابها، واذا لم يادها فى الدنيا فإن اصحابها يتقاضونها من حسناته يوم القيامة. ■

الطلاق السنى.. والبدعى

□ سائل يقول :

ماالطلاق السنى ، وما الطلاق البدعى، وهل الأخير يقع؟

ـ الطلاق السنى هو الموافق للسنة، وهو ان يطلقها فى طهر لم يجامعها فيه طلقة واحدة ويتركها الى ان تنتهى عدتها، وان بدا له مراجعتها فى العدة فله ذلك مالم يكن هذا الطلاق متمما لطلاق ثلاث. والطلاق البدعى هو المخالف للسنة وهو على نوعين:بدعى فى الوقت وهو ان يطلقها فى الحيض أو فى طهر جامعها فيه، وبدعى فى العدد وهو ان يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة، والطلاق البدعى يقع ويأثم به عند جمهور العلماء، إلا انه اذا كان بدعيا فى الوقت فالمستحب له ان يراجعها كما امر النبى صلى الله عليه وسلم ابن عمر رضى الله عنهما لما طلق امراته وهى حائض ان يراجعها. ■

الطواف بالمولود عند الكعبة ليس له دليل

□ السائل رؤوف محمد من مكة المكرمة يقول: هناك عادة يفعلها البعض. فعندما يولد له مولود يذهب ويطوف به فى البيت الحرام فما حكم هذه العادة؟

ـ لا اعلم لهذا الفعل دليلا من الكتاب والسنة، وانما الذى ورد هو الحج أو العمرة بالصغير بأن ينوى الاحرام عنه وليه ويطوف به ويسعى به ويؤدى المناسك وهو بصحبته، لان امرأة رفعت الى النبى صلى الله عليه وسلم طفلا فقالت: الهذا حج يارسول الله؟ قال: «نعم ولك اجر» أما الطواف المفرد بالصبى فلا اعلم له دليلا. ■

حكاية «أبوزيد»!

حيثيات المحكمة فضحت أباطيل اليساريين والعلمانيين

استغل وظيفته في الجامعة لتدريس أفكاره المرتدة

القاهرة - «المسلمون»

□ عندما اصدر المستشار الدكتور فاروق عبد العليم رئيس محكمة الاستئناف حكمه التاريخي بالتفريق بين الدكتور نصر حامد ابوزيد وزوجته استنادا إلى ثبوت ردته، لم يقف الحكم عند هذا الحد، بل انه أهاب بالدكتور أبوزيد ان يتوب الى الله سبحانه وتعالى وأن يعود الى دين الاسلام الحق الذي جعله الله نورا للناس وصراطا مستقيما يفوز به الانسان سعادة في الدنيا والآخرة بالشهادة والايمان بما أوجب الله سبحانه الايمان به، والتبرؤ من كل الكتابات التي كتبها بما فيها من كفر وتكذيب لآيات الله تعالى ورد لأحكامه سبحانه، وليكن في آخرين كانوا قد سلكوا مسلكه ثم تابوا الى الله سبحانه قدوة له في ذلك.

كما حسمت الحيثيات التي اصدرتها المحكمة قضية البحث العلمي وأكدت - بعد شرح لمفهوم الاجتهاد والبحث العلمي - أن هدم النص (القرآن) ودعوى التحرر من سيطرته وانشاء مفاهيم عقلية لا يحدها نص ولا تلتزم بلغة، فهذا ليس في صور البحث العلمي خصوصا في مسائل العقيدة وعلوم القرآن .. والاجتهاد لغة : بذل الجهد في طلب الشيء المرغوب ادراكه حيث يرجى وجوده أو يوقن وجوده فيه، واصطلاحا : استنفاد الطاعة في طلب حكم النازلة حيث يوجد ذلك الحكم .. ومصادر الحكم الشرعي هي كتاب الله تعالى وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم إما نصا وإما اجتهادا فقهيا، فإذا خرج «أبوزيد» عليهما وكذبهما وردهما فلايكون هذا اجتهادا، وهذا شأنه في مؤلفاته التي اطلعت عليها المحكمة.

البداية

اثيرت قضية ابوزيد كقضية جامعية عام 1993 حيث تقدم ببعض دراساته في ابريل 1992 للجنة الترقيات بجامعة القاهرة يطلب ترقيته لدرجة «الأستاذ»، الا أن اللجنة رفضت طلبه بناء على تقرير الدكتور عبدالصبور شاهين الذي اعتمدته اللجنة ووافقت عليه وقال ان في أبحاثه ما ينم عن خلل في العقيدة ولا ترقى به الى درجة الأستاذ !! فهاجت دنيا العلمانيين وأهل اليسار وماجت، وكانت حربا صحافية ضد الجامعة ورئيسها في ذلك الوقت الدكتور مأمون سلامة ولجنة الترقيات والدكتور شاهين صاحب تقرير رفض الترقية.

وبناء على طلب رئيس الجامعة أعد الدكتور محمد بلتاجي عميد كلية دار العلوم تقريرا علميا عن كتب ودراسات أبوزيد فأكد تقرير الدكتور شاهين.

وبناء على طلب مشيخة الأزهر أعد الدكتور مصطفى الشكعة عميد آداب عين شمس تقريرا حول كتب نصر أبوزيد فأكد في تقريره خروج تلك الكتب عن صحيح الاسلام وطالب بمنع تداولها في الأسواق العامة وبين طلاب الجامعة للحفاظ على قيم الطلاب وعقيدتهم، وأقر مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر تقارير الدكتور الشكعة واعتبرها صادرة عن المجمع.

ومن جانبه أعد الدكتور محمود مزروعة استاذ العقيدة بكلية الدراسات الاسلامية بالأزهر تقريرا كان أحد المستندات التي قدمها المستشار محمد صميدة عبدالصمد الذي اقام الدعوى - حسبة لله تعالى - الى المحكمة، وكما يقول الدكتور مزروعة فإن هذا التقرير تضمن الأخطاء التي وردت في كتابات أبوزيد دون الرد عليها وعلى سبيل المثال : زعمه أن القرآن الكريم بشري وليس وحيا إلهيا، ويقول ان القرآن الكريم ظاهرة اجتماعية عربية أي أنه إفراز للمجتمع العربي البدوي في عصر محمد صلى الله عليه وسلم.

أيضا زعمه أن القرآن الكريم بمثابة مرآة للمجتمع الذي انزل فيه والزمان الذي انزل، أي أنه عمل تنعكس فيه آثار البيئة الاقليمية والزمانية والمكانية، وأيضا أن القرآن ليس صالحا لكل زمان ومكان مادام هو ظاهرة اجتماعية ومرآة للبيئة العربية.



محمد صميدة

د. محمود مزروعة

وأشار في التقرير الى الأخطاء التي ارتكبها أبوزيد فيما يتصل بانكار أمور معلومة من الدين بالضرورة، وأمور مسلمة تناقض القرآن والسنة وتنقض الدين كله وبينت ما يترتب على ذلك من نقض لدين الله وأحلتها الى أماكنها في كتبه.

وكذلك طعن نصر حامد أبوزيد في تشريعات الله في كتابه الكريم وإبطاله لها كأحكام المواريث مثلا ووصفها بأنها وان صلحت للبيئة العربية وقتها فهي لاتصلح الآن.

معركة القضاء

والمتابع لقضية أبوزيد من البداية يجد أن اليساريين والعلمانيين هم الذين فجروا القضية اعلاميا بعد رفض ترقيته للأستاذية، وهم الذين أحالوها للقضاء في البداية عندما رفع أبوزيد دعوى قضائية أمام القضاء الاداري لرفض قرار المحكمة بعدم ترقيته، الا أن المحكمة رفضت الدعوى. لذلك لم يكن قرار عودة القضية للمحاكمة من جديد الا استكمالا لتشاورهم مع القضاء !! فقد تابع المستشار محمد صميدة عبد الصمد نائب رئيس مجلس الدولة السابق - المحامي حاليا - الهجمات الاعلامية لليسار ضد الجامعة، ثم استمع الى خطبة الجمعة في أحد المساجد وعرف أبعاد القرار فقرر اللجوء للقضاء حسبة لله تعالى. وأقام ومعه ستة آخرون دعوى قضائية رقم 591 لعام 1993 أمام محكمة الجيزة الابتدائية للأحوال الشخصية والولاية على النفس يطالب بالتفريق بين أبوزيد وزوجته باعتباره مرتدا بناء على التقارير التي أعدها علماء ثقات حول كتبه والتي أكدوا فيها أنها مليئة بما يؤكد ردته عن دين الاسلام، الا أن المحكمة قضت في 27 يناير 1994 بعدم قبول الدعوى وقالت ان المحكمة تمتنع عن البحث في عقائد الناس ومشيرة الى عدم اختصاص المحكمة.

وفي الوقت الذي تقدم فيه أبوزيد لجامعة القاهرة يطالب بدرجة الأستاذية من جديد، كان المستشار صميدة قد استأنف حكم محكمة الجيزة الابتدائية أمام محكمة الاستئناف، ولم يمر أسبوعان بعد موافقة الجامعة - طبقا لتقارير جديدة - على ترقية أبوزيد الى درجة الأستاذ وذلك في 31 مايو الماضي حتى صدر الحكم التاريخي لمحكمة الاستئناف برئاسة المستشار الدكتور فاروق عبد العليم يوم 14 يونية بالتفريق بين أبوزيد وزوجته وهو الحكم الذي أشعل نيران الغضب لدى العلمانيين ولم تهدأ حتى الآن!!

حيثيات الحكم

وكانت حيثيات الحكم التي أصدرتها المحكمة بمثابة اللطمة فوق أعين العلمانيين لأنها فندت وبإسهاب أسباب اعتبار أبوزيد مرتدا، وبالتالي حكمت بالتفريق بينه وبين زوجته وأوضحت الأسباب أمام الرأي العام.

أشارت الحيثيات الى «ان الاجماع انعقد على تكفير من واقع (رد) نص الكتاب الكريم، وكذا من استخف بالقرآن أو بشيء منه أو جمده أو حرف منه أو كذب شيئا منه أو أثبت مانفاه أو نفى ما أثبته على علمه منه بذلك أو شك في شيء من ذلك فهو كافر عند أهل العلم بإجماع، وكذا من سخر بالشريعة أو بحكم من أحكامها كأن يسخر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو لم يقر بالأنبياء والملائكة، فهو كافر اتفاقا.

وبعد أن قدمت الحيثيات مقتطفات من كتابات أبوزيد التي تشرح موقفه من النص (القرآن الكريم) والنص الثاني - كما يسميه - (السنة النبوية)، أشارت الى أن الثابت في أقوال الدكتور أبوزيد في مؤلفاته والتي أقر بها أنه ارتكب الآتي :

المحكمة: إنه يسخر من القرآن ويكذب بعض آياته ويرد أحكام المواريث والمرأة وأهل الذمة!!

1 - كذب كتاب الله تعالى بانكاره لبعض المخلوقات التي وردت بالآيات القرآنية ذات الدلالة القاطعة في اثبات خلق الله تعالى لها ووجودها كالملائكة والجن والشياطين والعرش والكرسي ورد الآيات الكثيرة الواردة في شأنها.

2 - سخر من بعض آيات القرآن الكريم.

3 - كذب بعض الآيات الكريمة التي تدل على مشاهد القيامة والجنة والنار ويرميها بالأسطورية.

4 - كذب الآيات القرآنية التي تنص على أن القرآن الكريم كلام الله تعالى وتسبغ أفضل الصفات وأعظمها عليه فيقول انه نص انساني بشري وفهم بشري للوحي.

5 - يرد آيات كتاب الله تعالى القاطعة في عمومية رسالة الرسول سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) للناس كافة وعامة.

6 - وفي مجال آيات التشريع والأحكام يرى عدم الالتزام بأحكام الله تعالى الواردة فيها بعامة لأنها ترتبط بفترة تاريخية قديمة، ويطالب بأن يتجه العقل الى احلال مفاهيم معاصرة أكثر انسانية وتقدما وأفضل. وينفي عن النصوص وجود عناصر ثابتة بها ويرد على وجه الخصوص النصوص المتعلقة بأحكام المواريث والمرأة وأهل الذمة وملك اليمين الواردة بكتاب الله تعالى.

7 - وبعد أن عمق - أبوزيد - هجماته وتكذيبه لكتاب الله تعالى، اتجه الى السنة النبوية الشريفة لينال منها قدر استطاعته فيردها كوحي من عند الله تعالى وكأصل للتشريع، وأن القول بذلك يقصد منه تأليه محمد (صلى الله عليه وسلم)، وبهذا يرد الآيات القرآنية ويكفر بها - الواردة في حجية السنة - وفي أنها من وحي الله تعالى وإن اختلفت عن القرآن الكريم في الصفة والأثر».

الشيخ يوسف البدري

مسؤولية الجامعة

وقالت الحيثيات لهذا الحكم التاريخي «حيث أن هذه الأقوال بإجماع علماء المسلمين وأئمتهم اذا أتاها المسلم وهو عالم بها يكون مرتدا خارجا عن دين الاسلام، فاذا كان داعية لها فإن بعض العلماء يسميه زنديقا فيكون أشد سوءا من المرتد، وكون المستأنف ضده - أبوزيد - يعمل استاذا للغة العربية والدراسات الاسلامية فهو يعلم كل كلمة كتبها وكل سطر خطه وماتعنيه هذه الكلمات وماتدل عليه هذه السطور. وإن كان من المقرر أن ظهور الألفاظ لايحتاج الى نية، ومن ثم يكون المستأنف ضده قد ارتد عن دين الاسلام، واضافة لذلك فقد استغل وظيفته كأستاذ لطلبة الجامعة فأخذ يدرس لهم هذه التكذيبات لكتاب الله تعالى ويلزمهم بدراسة واستيعاب هذه المعلومات القاتلة بما حوته من الأوصاف البذيئة وهؤلاء الشباب في سن التشكل والتأثر وخصوصا بمن يعتبرونهم قدوة لهم كأساتذتهم، وترى المحكمة أن الكلية والجامعة مسؤولتان عن هذه الكتب لأن هذه المؤسسات العلمية عندها من الوسائل ما تستطيع بها أن تضع في التنظيمات مايكفل منع هذه المؤلفات التي تحاول هدم أصول العقيدة الاسلامية وماهي بمستطيعة، ولكنها تشوش عقول الشباب في أصول عقيدتهم وقد تدفع البعض الى المروق عن الدين وهذا افساد للمجتمع وللشباب وللجامعة».

لذلك فقد أكد المستشار صميدة أنه سيرفع دعوى جديدة يطالب فيها بابعاد أبوزيد وكتبه عن الجامعة.

أبوزيد يرفض الميراث

ويقول الشيخ يوسف البدري ان أبوزيد ينكر أن القرآن كلام الله ويقول انه نتاج ثقافة لغة العصر الجاهلي، وادعى ان المعلقات تفضل عن القرآن لأن كل ماجاء في المعلقات واقع بينما تعرض القرآن لأشياء في المستقبل كان غير عالم بها.

ويضيف البدري: وفي محاولته لتبرير رفضه لأحكام الميراث ادعى أبوزيد في كتابه أن المرأة كانت عبئا على الرجل في الماضي وكان من المناسب للنص (أي القرآن) مادامت هي عالة على الرجل أن يعطيها نصف ميراث الرجل لأنه هو الذي يحارب ويعمل. ولأن العرب من عاداتهم لحفظ المرأة في منزلها خوفا عليها، أما الآن وقد خرجت المرأة وتحررت وأصبحت تشارك الرجل وتقوم بأداء مهامه، فما سر ابقائنا على هذا النص؟ لماذا لانقول ان هذا النص انتهى العمل به» ويقول : لابد أن نعدله ونقول للذكر كالأنثى سواء بسواء!!

ماذا بعد حكم القضاء؟

● السؤال الآن : ماذا بعد حكم محكمة الاستئناف ؟ وماذا يعني هذا الحكم ؟

- بعيدا عن حكم المحكمة الذي رفض الشيخ محمد سيد طنطاوي مفتي مصر التعليق عليه وقال ليس للمفتي أو دار الافتاء أن تعلق على مايصدر من الهيئات القضائية لأن الأحكام القضائية محل احترامنا وتقديرنا، لكنه تحدث عن رأي الشرع فيما بعد الحكم بردة شخص ما فقال : في أحكام المرتد انقطاع العلاقة الزوجية بينه وبين زوجته المسلمة، فإذا رفضت الزوجة التفريق عن زوجها الذي ثبتت ردته تكون في هذه الحالة قد ارتكبت ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه ويجب التفريق بينهما جبرا، وينفذ ذلك الهيئات التنفيذية الموكلة بتنفيذ حدود الله في الدولة ويتم التنفيذ عندما يكون الحكم نهائيا، أما اذا كان قابلا للنقض أو المعارضة فيمكن ارجاؤه الى أن تفصل الهيئات القضائية نهائيا.

واذا تاب المرتد وعاد الى الاسلام كان لابد من عقد ومهر جديدين اذا أراد الزوجان استئناف حياتهما الزوجية، ومن أحكام المرتد كذلك - كما يقول المفتي - الايرث أحدا من أقاربه، واذا مات لايدفن في مقابر المسلمين وتسلب منه كل الحقوق الاجتماعية لأنه لم يعد مسلما ولاتكون له ولاية على غيره، فلايجوز أن يتولى عقد تزويج بناته أو أبنائه الصغار.

د. عبدالصبور شاهين

التوبة والشهادتان

ويرى الدكتور محمود مزروعة أن البيانات التي أصدرها أبوزيد بعد الحكم وذكر فيها أنه مسلم ويعتز باسلامه ونطق فيها بالشهادتين مع تأكيده في بعض البيانات على تمسكه بما أسماه اجتهاداته العلمية من أجل الاسلام، يرى الدكتور مزروعة أنها من باب الكذب والتضليل، فالاسلام ليس كلمة تقال فقط وانما هو معتقدات وسلوك أيضا.

فقضية الاسلام ليست قضية نطق بالشهادتين، وحادثة « هل شققت عن قلبه » دعوى كاذبة الآن لوجود فارق جوهري في القياس . فالرجل الذي شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وقتله الصحابي وهو ينطق الشهادة. هذا الرجل لم ينكر معلوما من الدين بالضرورة، وانما كان كافرا وعندما رفع الصحابي السيف ليقتله نطق الرجل بالشهادتين فقال له الرسول (صلى الله عليه وسلم) «وقتلته وقد قالها». فقال له الصحابي : يارسول الله ماقالها الا اتقاء للسيف، أي أن الرجل نطق بالشهادتين حتى لايقتل فقال له الرسول (صلى الله عليه وسلم) هل شققت قلبه ؟ أي أن الرجل لم ينكر شيئا في الاسلام، بل كان مبتدئا في تعلم الاسلام، وعندما نقيس بهذا الشخص استاذا في الدراسات الاسلامية فهل يأتي من يقول : هل شققت عن قلبه؟ أنا لم أشق عن قلبه، بل هو الذي شق قلبه وبين لنا مافيه من سلوك ومعتقدات . فكيف يعلن أنه مسلم وبين ضفتي كتبه يقول ان القرآن لايصلح لزماننا هذا وانه منتج بشري ؟

أصحاب رسول الله قاتلوا المرتدين الذين رفضوا أداء الزكاة برغم أنهم أكدوا اسلامهم ويصلون جماعة وصلاة الجمعة ويصومون رمضان ويحجون. فما بالنا بانكار نصر أبوزيد أن القرآن وحي إلهي ؟! ■

القرار الآن في يد الجامعة!

جدة - فراج اسماعيل

□ قضية المرتد نصر حامد أبو زيد ليست مجرد قضية تفريق بين رجل وزوجته، وإنما هي مسألة تطرح خطورة أن يجد مثل هذا الرجل موقعه في كرسي الاستاذية بالجامعة ليدرس فكره المرتد للأجيال الجديدة من الشباب!

هؤلاء الأجيال الجديدة وهم في سن التشكل الفكري كما أشارت المحكمة، لابد أن بعضهم سيتأثر بهذه الأفكار خاصة وأنه ليس لديهم القدرة على الاستنتاج السليم والتفريق بين ما هو غث وما هو ثمين.

موقعه الحالي في الجامعة في حاجة الى تحرك سريع وفعال من المسؤولين عن تلك الجامعة التي يقوم بالتدريس فيها دون انتظار لقضية أخرى ترتب تلك النتيجة على حكم محكمة الاستئناف الذي اكد ردته، بل لمح الى زندقته كونه لا يزال مصرا على أفكاره ويدعو اليها زاعما انها اجتهاد!

المسألة في غاية الخطورة إذن، وعلى الجامعة أن تتحرك سريعا لانقاذ سلامة عقيدة الأجيال الجديدة. وأشير هنا الى كلمات أوردها الكاتب الاسلامي عبداللطيف فايد في مقال يعلق بها على ذلك الموضوع إذ قال: إن حرية البحث العلمي في العلوم الانسانية يجب أن تكون مكفولة لمن يرتاد هذه الحرية، ولكنها يجب أن تكون محاطة بسياج يمنعها من التعرض للمسلمات الدينية واستقرار مصادر التشريع والا اهتز البناء الديني لدى الناس من أساسه، ومن ثم يتهدم مع مرور الزمن والبعد عن الأصالة المعروفة، وتلك هدف للمنحرفين في الفكر الفلسفي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي. ويضيف أن الخطورة الكبيرة في هذه الافكار أن تمتد الى الجامعة، وهي عقل الحاضر والمستقبل في تاريخ الأمة، ومن هنا كانت في حاجة الى الضوابط وهي تدخل الجامعة، هذه الضوابط ليست فقط لازمة لأصحابها ولا للطلاب في قاعات الدرس، ولكنها لازمة لمسيرة الحياة الناهضة بالعقل السليم لهذه الأمة في حاضرها ومستقبلها.

أبو زيد والكتاب العلمانيون واليساريون لم يتوقفوا منذ صدور الحكم عن الصياح الهستيري ومحاولة الايحاء بأنه يمثل قيدا على حرية الاجتهاد والفكر، فهو يقول في مقابلة مع «رويتر» إنه «باحث مسلم وهب نفسه للدفاع عن الاسلام والكشف عن غايته النبيلة، وأنه يتمسك بآرائه التي اعتبرتها المحكمة ارتدادا وفرقت على أساسها بينه وبين زوجته ابتهال يونس. وحاول أيضا الايحاء بأن كتاباته تندرج تحت تصنيف الاجتهاد المباح الذي يحض الدين عليه»!.. ولا ندري كيف يكون التهجم على نصوص القرآن والسنة وتكذيب بعضها وانكار ثباتها اجتهادا يحث عليه الدين، وكيف تقبل الجامعة تدريس مثل هذه الافكار الكفرية؟!

إن هذا الكلام ترديد لما كتبه من أفكار وصفتها المحكمة بأنها ردة عن الدين، بل إصراره عليها تضعه مع الزنادقة. إنه يقول لـ«رويتر» مثلا « اسمي واسم زوجتي مجرد سطر في بداية القضية». ويضيف إنها قضية مجتمع بأسره!! فأية قضية تلك التي يقصدها ذلك الذي فتحت لأفكاره السوداء وأبحاثه المضللة أبواب البحث العلمي والجامعة، ووضعت أمامه عجائن لينة يسهل عليه تشكيلها وتوجيهها لاعتناق فكره؟!

إن الحكم الذي اصدرته المحكمة بثبات ردة أبو زيد يجعل القرار الآن في يد الجامعة لتطرده من مبناها بعيدا عن هذه العجائن اللينة. ■

صاحب الدعوى القضائية ضد أبوزيد :

11 وجها من أوجه الكفر تضمنتها كتب نصر أبوزيد الجامعية

□ «المسلمون» حاورت المستشار محمد صميدة عبد الصمد الذي تحدث في البداية عن أسباب قراره برفع تلك الدعوى القضائية التي أثارت الجميع وكان حكم المحكمة لصالحه حكما تاريخيا.

يقول: لم أعرف د. نصر أبوزيد شخصيا وليس لي به سابق معرفة، ولكن بعد أن أثيرت الزوبعة حول قرار مجلس جامعة القاهرة الذي رفض ترقيته الى درجة الأستاذ ووجدت أن الكتاب الشيوعيين يدافعون عنه بشراسة، أحسست أن في الأمر شيئا، لذلك عندما علمت أنه سيشارك كمحاضر في احدى الندوات حضرت كمتفرج دون الافصاح عن شخصيتي ففوجئت به يقول عن نفسه «باعتباري من دعاة العلمانية». وعندما تابعت مناقشاته وجدته سقيم الفكر ولم أناقشه في هذه الندوة سوى أنني أبديت ملاحظة واحدة على كلامه لكنه لم يعلق وذلك عندما أنكر وجود «الاجماع» وقال إنه لم يحدث طوال التاريخ الاسلامي خاصة في عهده الأول. لكني أبديت له كيف حدث الاجماع في حروب الردة، وموقف عمر المخالف لرأي أبي بكر في البداية. ثم الاجماع على رأي أبي بكر بعد ذلك كدليل على وجود الاجماع فلم يعلق.

بعدها استمعت لخطبة الجمعة في أحد المساجد فوجدت الخطيب يتحدث عن كتبه، وكيف أنها احتوت عبارات وأفكارا تقول بردة صاحبها عن الاسلام.

وهنا اشتريت بعض كتبه وبدأت أقرأ فيها فهالني مافيها من كفر وقررت أن يكون هناك موقف قانوني تجاهه، وبعد صلاة الجمعة أعلنت في أحد المساجد أنني سأرفع جنحة مباشرة ضده وطلبت من يتضامن معي فتضامن معي خمسة من مرتادي المسجد أحدهم طبيب. كما تضامن معي محام زميل هو عبد الفتاح الشاهد.

دعوى الحسبة

● التفريق بين ابو زيد وزوجته .. لماذا كانت الدعوى القضائية في هذه الناحية فقط ؟ وما رأيك فيمن يرى أن دعوى الحسبة لم يعد لها وجود في القضاء المصري ؟

- قررت رفع دعوى الحسبة في مجال الأحوال الشخصية لأنه المجال القانوني الوحيد الذي يعتمد دعوى الحسبة في القانون المصري. ولقد قبلت محكمة الاستئناف نظر الدعوى بعد أن فندنا حكم أول درجة الذي رفض قبولها. وكل مايقال عن الغاء الحسبة في القانون المصري منذ عام 1955 كلام لا دليل عليه ولا صحة له، فقد حكمت المحاكم المصرية عام 1966 بناء على دعوى حسبة بالتفريق بين زوجين، وعام 1975 بثبوت نسب طفل. وفي عام 1983 أصدرت احدى المحاكم حكما بالمحافظة على أموال عديمي الأهلية والقضايا الثلاث من دعاوى الحسبة، وحقيقة فإنني أعجب لمن يدعي أن دعوى الحسبة موجودة في مجال الولاية على المال فقط، وأقول لهم اذا كان الدفاع عن حق الله في المال واجبا، فان الدفاع عن حق الله في الدين أولى. ويضيف :ان أبوزيد يزعم في كتاباته أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رسول الى العرب، وأن دين الاسلام دين للعرب فقط !! وهذا موجود في ص 21 في كتابه مفهوم النص حيث قال انه دين للعرب وحدهم. وأن القول إنه دين للعالم أجمع مبني على افتراضات «ميتافيزيقية»!!

كما أن الدكتور أبوزيد يقول ان تطبيق الشريعة الاسلامية يؤدي الى كوارث وأنه يفضل عليها العلمانية (موجودة في نقد الخطاب الديني)، وقال انه آن الأوان للتحرر من النصوص ومن تعريفاته السابقة للنصوص التي قال انها الكتاب والسنة. ويضيف محمد صميدة: لذلك فإنه لايكفي أبدا أن ينطق بالشهادتين، بل لابد أن يتوب وأن يعلن رجوعه عن كل ماخرج به عن ملة الاسلام.

● لقد دافع أعضاء قسم اللغة العربية بالجامعة عن د. أبوزيد فهل أطلعت على دفاعهم ؟

- لم أنظر الى التقارير العلمية التي صدرت في الجامعة سواء التي كان على أساسها قرار رفض منحه الأستاذية، أو تقرير قسم اللغة العربية بكلية الآداب الذي دافع عنه دفاعا مستميتا، فليست تلك هي القضية.. ولكن أحيلك الى كتاب الدكتور اسماعيل سالم الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة بعنوان «نقد مطاعن نصر أبوزيد » وفيه أعلن صراحة كذب أعضاء قسم اللغة العربية بالكلية وقال في كتابه بالنص « اضبط مجلس قسم اللغة العربية يكذب بالاجماع لصالح نصر أبوزيد ».

وعموما فليست تلك هي القضية .. بل القضية أكبر وأعم .

● مادور هيئة الدعوى التي قيل ان الشيخ البدري يرأسها لمساندة تلك الدعوى أمام المحكمة، وما الحقيقة فيما أثير عن تلك الهيئة ؟

- لاتوجد أية هيئة أو جبهة معي في القضية، وماقيل عن وجود هيئة بهذا الاسم لا أساس له من الصحة، والشيخ يوسف البدري لم يكن طرفا في القضية .. لاطرفا أصليا ولا منضما، بل كان يحضر الجلسات مثل الآلاف غيره، لكني لا أنكر أنني لجأت الى بعض العلماء ليمدوني بالفتاوى التي تؤكد ماقلته وقدمت بعض الأسئلة للمغفور له الدكتور عبد الجليل شلبي وأجاب عنها، وكذلك حضرت ندوة العلماء برئاسة الدكتور محمود مزروعة وأمدوني ببعض الفتاوى الهامة . كما حصلت على ثلاثة تقارير اعتمدها مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر حول كتبه : مفهوم النص - ونقد الخطاب الديني - والامام الشافعي وأكدت التقارير كفره وطالبت بابعاده عن دوره التعليمي في الجامعة وقالت ان هذا الفكر من شأنه أن يفسد، بل قد أفسد عقول الشباب

وقد حاولت أن أقدم أبحاثي الخاصة في القضايا التي لم يمدني العلماء فيها بآرائهم مثل انكاره لسجلات الأعمال وقوله عنها انها أسطورة . كذلك انكاره لارسال الله سبحانه وتعالى جنودا من الملائكة لنصرة المؤمنين والقرآن والسنة يؤكدان صراحة هذه الحقائق التي يزعم انكارها وأعددت بحثين كاملين حول ذلك.. ولقد قدمت مذكرة شاملة من 43 صفحة ذكرت فيها 11 وجها من أوجه الكفر في فكره وكتبه ومذكراته وقدمتها للمحكمة وكانت أساسا فقهيا قانونيا وشرعيا للدعوى التي أقمتها .

● كثير من العلمانيين يقولون إن هذه القضية تعد عودة الى محاكم التفتيش والبحث عن عقائد الناس؟

- لن أرد عليهم الا بالحكم الصادر من المحكمة الدستورية العليا الصادر في مارس 1975 في الدعوى رقم 2/7 في صفحة 228 ومابعدها في مجموعة الأحكام «وقد عرف الحكم حرية العقيدة بأنها مسألة تتصل بكوامن الضمير وقرارة النفس وأعماق الوجدان. أما حين تتخذ هذه المعاني مظهرا خارجيا فإن هذا المظهر يتعين حتما أن يتقيد بمراعاة النظام العام والآداب ولو لم يوجد نص يقرر هذا القيد، أي أن المحكمة الدستورية العليا أكدت على أن حرية العقيدة لايستطيع أحد أن يراقبها إلا الله سبحانه وتعالى ولايعلمها أحد إلا الله. ولذلك قال سبحانه وتعالى «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر». ومن هنا أكدت جميع الدساتير بدءا من دستور 1923 حتى الآن على أن حرية العقيدة مطلقة. ولكن حين يتعدى الأمر كوامن النفس ويصل الى التعبير عن العقيدة فهنا نأتي الى حرية التعبير وهي مقيدة بوجوب التزام القانون الساري وبالنظام العام وبعدم الخروج على المبادئ الأساسية للمجتمع .

وهذه الدعوى قصدنا بها التفريق بين الزوجين لأنها الوسيلة الوحيدة المتاحة امامنا طبقا للقانون المصري. وأود أن أشير هنا الى أن 15 محاميا دافعوا عنه وقدموا في جلسة واحدة 7 مذكرات كلها تدور حول الشكل ولم تتحدث مذكرة واحدة عن مضمون الاتهام ! ■

تحليل

عود على بدء

□ من الصعب جدا مناقشة قضية الدكتور نصر حامد أبوزيد في مثل هذه الأجواء الصاخبة التي تميزت بها القضية .. فنحن الآن أمام حالة من الهستيريا العلمانية وضجيج وصخب بلا حدود وفي مثل هذه الأجواء تضيع معالم الحقيقة مهما كانت واضحة ويختلط الحابل بالنابل .

وبديهي أن فتوات العلمانية ومافيا التغريب تريد استمرار حالة الصخب والضجيج والهستيريا حتى تضيع الحقيقة البسيطة والواضحة في قضية الدكتور نصر .

ولكننا مع ذلك ومن أجل الحقيقة وإنصافا وعدلا، سنصب الماء على النار ونناقش عددا من الأمور ونقرر بعض الحقائق في هدوء .

فمن ناحية فإن البعض يروج لوجود تناقض بين حكمين صادرين من القضاء المصري، احد الحكمين يرفض التفريق بين الدكتور نصر وزوجته وهو حكم محكمة أول درجة، وحكم آخر يقضي بالتفريق بين الزوجين وهو حكم محكمة الاستئناف وهي محكمة أعلى من الأولى ، والحقيقة ان الحكمين ليسا متعارضين في موضوع القضية بل في احد اجراءاتها. فاذا كان حكم محكمة الاستئناف جاء قاضيا بالتفريق استنادا الى اعتبار نصر ابو زيد مرتدا ، فان حكم المحكمة الأول لم يقل باسلام نصر أبوزيد، ولكنه انصب على عدم صفة رافعي الدعوى، في حين أن محكمة الاستئناف اعتبرتهم أصحاب صفة استنادا الى مفهوم الحسبة الذي لم يبطله القانون المصري في مجال الأحوال الشخصية .

ومن ناحية أخرى فإن الرأي في نصر أبوزيد لم يأت من شخص أو مجموعة غير مختصة، بل جاء من عدد كبير من علماء الشرع والفقه واللغة وأساتذة الثقافة الاسلامية، واذا كان هؤلاء قد قالوا ماقالوا في نصر أبوزيد وأعماله الفكرية، فهم جهة اختصاص أصيلة سواء على مستوى الجامعة أو على مستوى الشرع الحنيف، ويجب على الذين يريدون معارضتهم أن يستندوا الى آراء لها نفس الوزن الشرعي والجامعي ، أي استنادا الى أهل الاختصاص من علماء الشرع الحنيف وأساتذة اللغة العربية والثقافة الاسلامية .

وكذلك لايمكن عقد المقارنة بين هذا وبين محاكم التفتيش أو استبداد الكنيسة أو غيرها من الأمور التي يحتالون علينا بها، لأن محاكم التفتيش أو التصرفات الكنسية انصبت على التدخل في أمور غير دينية من ناحية « علمية مثلا »، أو أرغمت الناس على تفسير واحد محدد . أما الاسلام فلا يعرف أولا رجال الدين ولا سلطة كهنوتية من أي نوع، ولكن هذا لايعني أنه دين ليس له اطار جامع وتميز وكيان محدد وأمور معلومة بالضرورة، وأنه ليس شيئا هلاميا بلا معالم ولا ملامح.

ومن الأمور الكاشفة في قضية نصر أبوزيد أن احدى الجامعات الأوروبية تعاقدت معه للتدريس بها، وهذا يكشف عن احد أهم معالم الاستشراق، ذلك أن الاستشراق في بدايته كان محاولة لدراسة الاسلام بهدف البحث عما يشوهه في عيون الأوروبيين حتى لايدخلوا فيه أفواجا بعد الاحتكاك الأوروبي بالعالم الاسلامي عقب الحروب الصليبية، ثم تطور الاستشراق بعد ذلك ليصبح بحثا فيما يثير الفتنة والفرقة والشك لدى المسلمين إضعافا لهم وتمهيدا لغزوهم وهذا بالضبط يتحقق عن طريق أفكار ورؤى ودراسات أمثال الدكتور أبوزيد. إذن المسألة لاعجب فيها ولاتؤخذ في اطار أن أوروبا تحتضن حرية الفكر كما يروج لذلك السادة المفترون. واذا عدنا الى أصل القضية نجد أن المسألة أبسط كثيرا من هذه الهستيريا المثارة حولها. فالدكتور نصر أبوزيد أستاذ مساعد في كلية الآداب جامعة القاهرة تقدم مثل مئات غيره بأبحاثه الى اللجنة العلمية للترقية الى درجة أستاذ . فلما درست تلك اللجنة - وكلها من أساتذة الجامعة - أعماله رأت أنها لاترقى الى درجة الاستاذية فقررت اللجنة رفض ترقيته وهذا يحدث كل عام للعشرات. ولكن ما إن حدث هذا حتى اهتزت الأرض ولطم فتوات العلمانية الخدود وشقوا الجيوب! ■

د. محمد مورو

كيف أصبح شابا منتجا ونشيطا؟ 3 آراء تقدم الوصفة الطبية الكاملة لعلاج مرض الكسل

انا كسول.. واريد ان اصبح نشيطا؟ كيف ازيد من فعاليتي وانتاجيتي في العمل والدراسة؟
هذان السؤالان واسئلة اخرى يطرحها الشباب هنا وهناك في زمن مليء بالرفاهية واوقات الفراغ، وبالمثبطات والفوضي من كل نوع..
هنا 3 محاولات لتقديم الحل، ولاشك ان الشاب يحتاج القليل من العزيمة والمثابرة لتطبيق هذه الوصفة وبعدها سيصبح نشيطا وفعالا.

«الايروبكس» ينظم الإيقاع البيولوجى للجسم

القاهرة - «المسلمون»

□ مجدى محمد سالم (23 عاما) موظف .. يقول :

تخرجت منذ عام واحد .. وبفضل الله وفقني الله للعمل في شركة مرموقة، ولأنني حديث العهد بالعمل فقد حاولت بكل طاقتي اثبات وجودي وجدارتي بتلك الوظيفة التي يحلم بها الاف غيري .. ولا أنكر أنني أجتهد كثيرا وأعمل ساعات طويلة بجد واجتهاد .. لكن مايؤرقني انني ما إن أصل الى البيت حتى أنام أو أسترخي متهكاً ومتعبا، بل انني أصبحت الآن أستيقظ من النوم بصعوبة وأشعر بأن النشاط يجافيني ولا أدرى كيف أكون نشيطا. انني مازلت أجد وأجتهد في عملي، لكني أشعر بأنني غير نشيط بما فيه الكفاية، وكلما أبذل جهدا أكبر أشعر بأن نشاطي يهرب مني!!

الدكتور فاروق عبد الوهاب الأستاذ بكلية التربية الرياضية ومدير المركز العلمي بالمركز الأوليبي بالقاهرة يقول إن علاج تلك المشاكل مع الشباب يكون من خلال تنظيم أسلوب الحياة بحيث يحدث نوع من الانتظام للايقاع البيولوجي للجسم يوما بعد يوم، ولابد أن يمارس الانسان نوعا من النشاط الرياضي، ويكفيه لذلك موضع قدميه، أي أن يمشي أو يجري أو يهرول في المكان الذي يقف فيه، فإذا أتيح له الممارسة في مكان أكثر اتساعا فإن ذلك يكون من أفضل الأساليب لزيادة وتحسين كفاءة القلب والجهاز التنفسي، ومن ثم تزداد مصادر الطاقة بالجسم، وهنا يشعر بالحيوية والنشاط واليقظة والانتباه، وهذا هو ما يعرف في كل أنحاء العالم - حاليا - باسم «الأيروبكس» . والأيروبكس نشاط حركي منظم بايقاع ثابت ومتكرر، وتشترك في أدائه المجموعات العضلية الكبيرة، وأهمها - بالطبع - عضلات الرجلين. ومن أمثلة هذا النشاط - بالاضافة الى المشي والهرولة - قفزة الحبل، وركوب الدراجة الثابتة والمتحركة، وكذلك جهاز التجديف الثابت، والسباحة. ■

ينبغى تأدية الأعمال الصعبة أولاً

الرياض - ابراهيم الماجد

□ يقول عبدالله عبدالعزيز السلمان - اخصائي علم النفس والموجه بوزارة المعارف بالرياض: إنه من الأسباب التي تؤدي إلى الكسل والخمول وعدم الميل إلى النشاط والحيوية ما يلي:

1 - عدم وضوح الأهداف لدى الفرد في العمل الذي يقوم به.
2 - عدم الرضى الوظيفي، والاحساس بأن ما هو فيه أقل مما يستحقه أو يطمع فيه.
3 - اكتساب عادات غير جيدة مثل السهر والتواكل والاعتماد على الآخرين في أولويات الحياة.
4 - عدم وجود حوافز تدفع الشخص إلى المثابرة وحسن الانتاجية والابداع.
5 - ضعف المتابعة والرقابة الذاتية والخارجية.
6 - عدم وجود اسلوب مناسب لاستثمار الوقت والاعتماد على أساليب فوضوية غير مرتبة.
7 - عدم وجود برنامج رياضي منتظم يسهم في تنشيط الجسم ويساعد على استمرار الحيوية.
8 - وقد يكون من الأسباب - في بعض الأحيان - عدم الانتظام في أداء العبادات والشعائر في وقتها.

ولكي يتمكن الشخص من التخفيف من آثار هذه المشكلة لا بد من أن يحدد الأسباب بدقة ويسعى للتخلص منها. ويمكن أن تلخص ذلك على النحو التالي:

1 - لا بد أن يسعى الفرد للالتزام بأداء الصلوات المفروضة في أوقاتها مما يجعله في حالة من الراحة والاطمئنان.
2 - ينبغي أن يسعى الفرد لمعرفة أهداف عمله ويقوم باستعراض العادات التي يبتلى بها خلال فترة حياته من التسويف والسهر والتواكل، ويسعى لعلاجها والتخلص منها.
3 - ينبغي أن يتذكر الفرد ان ما يقوم به من عمل إذا تحققت فيه النية الطيبة فإنه يكون ضمن الأعمال الصالحة.
4 - ينبغي أن يستحضر المرء رقابة الله عليه في عمله، ويدرك أن الله يراه حيث كان، وانه سوف يحاسبه على عمله.
5 - ينبغي أن يعود الإنسان نفسه على أساليب علمية لتنظيم الوقت، سواء في البيت أو في العمل، حتى لا يطغى جانب على آخر.
6 - ينبغي أن يقيِّم الفرد الانجازات التي قام بها ويسعى للافضل باستمرار.
7 - لا بد من برنامج رياضي في صباح كل يوم لمدة 20 دقيقة يشتمل على المشي وبعض تدريبات اللياقة.
8 - ينبغي أن يبدأ الإنسان بالأعمال الصعبة ويسعى لإنجازها أولا حتى يحس بالانجاز مما يسهل عليه الأعمال الأخرى.
9 - لا بد من اكتساب عادة النوم مبكرا وعدم النوم بعد الفجر ما أمكن ذلك، حتى لا يستسلم الفرد للنوم ويميل إلى التأخير.
10 - إذا كانت طبيعة العمل ترتب على الفرد أعمالا في البيت فلا بد من أن يقوم بإنجازها أولا بأول، حتى يكون في أشد الحماس للذهاب إلى عمله لعرضها أو لأخذ الرأي فيها.

وعموما فهذه المشكلة من المشكلات التي يكتسبها الفرد بالتدريج مما يجعله في حالة رغبته التخلص منها يحتاج إلى زمن طويل ومثابرة عالية. ■

هذا الأمر يحول بين الشباب وبين الإبداع

عمان - «المسلمون»

□ يقول الشاب نادر عبدالله العطار (25 سنة) خريج كلية الآداب لغة عربية: إنه تقدم للعمل في تخصصه كالتعليم أو الاذاعة والتليفزيون، ولكنه لم يوفق إلى أن صدر قرار تعيينه في احدى الوزارات مساعدا لرئيس الديوان وهو المكتب المكلف بصياغة الكتب الرسمية الصادرة عن الوزارة واستقبال الرسائل الواردة إليها. لكنه يشكو من أنه يذهب إلى عمله صباح كل يوم وكأنه مرغم على هذا الأمر، وهو نفس الشعور الذي كان يلازمه عندما كان طالبا في المراحل الابتدائية والثانوية. ويقول: إنني لا أعاني من أي شعور بالكسل أو الضيق وأنا خارج دوامي الرسمي في العمل، فبمجرد نهاية ساعات الدوام أشعر بنشاط كبير وكأنني قد خرجت من سجن. اضافة إلى صداع يلازمني طيلة ساعات الدوام، مع أن المسؤولين في الوزارة يتعاطفون معي كثيرا ولا يضايقونني في أي أمر، ولكني أحس بأن عملي روتيني وليس فيه مجال لأي ابداع.

- الدكتور مصطفى حمدان - استاذ علم الاجتماع في احدى الجامعات الأهلية الأردنية - يحلل أسباب هذا الشعور بالاحباط لدى الشاب نادر العطار فيقول: أول الأسباب وأوضحها أن هذا الشاب لم يعمل في مجال اختصاصه، وهو أمر يحول دون تمكن شبابنا من الابداع والتطور وبالتالي تطوير الاداء في معظم دول العالم الثالث، لأن الدول المتقدمة هي التي تهيئ الفرصة لشبابها للابداع والمساهمة في عملية البناء والتنمية. ويضيف الدكتور حمدان قائلا: كيف يمكن لشاب تخصص في اللغة أن يبدع وهو يعمل في تسجيل الصادر والوارد من الرسائل في ديوان احدى الوزارات وهو عمل يمكن أن يقوم به أي مبتدئ. كما انني أوافق الشاب العطار على ما ذكره من شعور بالكسل لازمه منذ المراحل التعليمية الأولى لأن مناهجنا أيضا لا تساعد في بعث روح الابداع والابتكار لدى أبنائنا، فهي مناهج تفرض عليهم الحفظ والتلقين.

إن لدى الشباب طاقات هائلة، وعلينا أن نعمل كمسؤولين على استغلال هذه الطاقات فيما يعود بالنفع على بلادنا وشعوبنا في كافة المجالات والمراحل. ■

الخط الساخن

يجيب عن اسئلتكم
د. عبدالمحسن أبانمى
عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض

أعاني من ضيق شديد بسبب المعاصي

□ انا شاب مسلم عربي محافظ - والحمد لله - على صلواتي مع الجماعة وملتزم بشعائر ديني، لكنني ابتليت بمعصية عظيمة نغصت على حياتي وافسدت على لذة عباداتي، وهي كبيرة (...)، وبرغم انني كثيرا ما اتوب منها وأندم إلا انني سرعان ما أعود وأقع فيها مرة أخرى، وأنا الآن أعاني من ضيق شديد وحيرة كبيرة علما انني متزوج الا انني لم ادخل بزوجتي بعد، لا أدري ماذا أعمل؟ انقذوني حفظكم الله.

أحمد. ش - بريطانيا

- المؤمن في هذه الحياة في مجاهدة دائمة مع نفسه الأمارة بالسوء ومع الشيطان المتفرغ لأغوائه وتزيين الباطل له، وليس أحد من الناس ما عدا الأنبياء معصوما من السيئات كما قال صلى الله عليه وسلم: «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجة. والمؤمن إذا وقع في معصية ندم على ذلك وتألم قلبه وذلك أقوى علامات التوبة، وهو إذا ندم على المعصية عزم أن لا يعود إليها بعد أن أقلع عنها وعمل الأسباب التي تعينه على ذلك فإن ذلك من تمام التوبة، لأن بعض البيئات الفاسدة تدعو الإنسان إلى معاودة المعصية وتضعف حواجز التوبة، ولهذا فإن من أهم أسباب الثبات على الحق واستمرار التوبة الابتعاد عن دواعي الجريمة والتعلق بالصحبة الطيبة التي تعين الإنسان على الحق وتحفظه من المعصية، والمسارعة في ايجاد البديل الحلال، فإنه ما من باب من الحرام إلا وقد فتح الله أمامه أبوابا من الحلال الطيب المبارك. وحيث انك عاقد ولم تدخل بعد بزوجتك فإني أوصيك بسرعة اتمام الزواج حتى تستغني بالحلال الطيب المبارك عن الحرام الخبيث. واحذر من أن تستسلم للشيطان فيصل بك إلى حافة القنوط فإنه لا ييأس من رحمة الله إلا القوم الكافرون.

وتذكر - أخي - أن المؤمن إذا أخطأ سارع بالتوبة وعاد إلى ذكر الله والاستغفار. ■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية في جميع ايام الاسبوع عدا الخميس والجمعة من الساعة 12 - 4 عصرا على الهاتف 6691888 تحويلة «412».

حوار مفتوح: المراسلة بين الشباب ليست شرا كلها
كيف يجعل الشاب نفسه سلة ثرية بالخبرات؟

□ اريد ان اكون علما من اعلام الوطن.. اريد ان احقق اعلى درجات المجد والعطاء.. انا مسلم لن تقف في وجهي الصعوبات مهما كانت.. عازم على السير في طلب العلم وتحقيق اعلى الدرجات». بهذه الكلمات الجميلة اتحفنا الطالب **محمد تركى المطيرى** من الرياض (18 عاما).

● اما **نجلاء الديب** من القاهرة فكانت عباراتها الجميلة التي اختارتها من وصية علقمة لابنه «يابني اذا عرضت لك الى صحبة من الرجال حاجة فاصحب من اذا خدمته صانك، وان صحبته زانك، وان قعدت بك مؤونة مانك، ومن اذا مددت يدك بخير مدها، وان رأى منك حسنة عدها، وان رأى منك سيئة سترها. اصحب من اذا سألته اعطاك، وان سكت عنه ابتدأك، وان نزلت بك نازلة واساك. اصحب من اذا قلت صدق قولك، وان حاولت امرا أمرك، وان تنازعتما أثرك». وتقول نجلاء إن شبابنا اصبح هذه الايام في امس الحاجة الى هذه النصائح، فالصديق الصدوق الذي يحفظك ويعينك على الخير وينهاك عن الشر، اختر من يختاره لك اهلك واسرتك فذلك خير لك ولاسرتك ولامتك.

● **طالب محمد الفريدى** من ادارة التخطيط والانتاج بالخطوط السعودية بجدة كان له رأى آخر في الاصدقاء والعلاقات الاجتماعية حيث يرى طالب ان الشاب لابد ان تكون له علاقات اجتماعية متعددة حتى يكتسب خبرات متنوعة، اذ ان كل من يتعرف عليه سيجد عنده خبرة او هواية او معلومة جديدة، وبذلك يجعل الشاب من نفسه سلة ثرية بالخبرات في كافة مجالات الحياة يستفيد منها كلما احتاج اليها.

● **ماجد المالكى** من معهد الرياض العلمي بالرياض (17 عاما) تحدث في رسالته عن الحياة وهي - حسب مايلخصها ماجد - لحظات نعيشها مصيرها للزوال. ويضيف: «نحن معشر الشباب قسمان لاثالث لهما: إما مغتنم حياته فيما يعمر آخرته، واما ضد ذلك، فطموحاتنا تختلف وتتباين، فمن همة عالية لشباب صالح، طموحاتهم رفع كلمة الله ونشر راية الاسلام، وتنحط احلام وطموحات البعض الى متابعة اخبار الممثلين والمغنين، وآخر اخبار السيارات او تقليعات قصات الشعر البعيدة كل البعد عن مجتمعنا، فانظر لنفسك اخي الشاب من اي القسمين انت». ويقول ماجد إنه يتمنى ان يكون من القسم الاول ان شاء الله.

● ويقف **سيد محمد خليل** من القاهرة امام الموضوع نفسه حيث يتحدث عن الخيارات التي تواجه الشاب في الحياة، وهانحن ننقل كلمات سيد دون تدخل: « يقول تعالى «قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق»، لكن ما نراه اليوم من ترغيب للشباب المسلم في امور نهى عنها الاسلام كالرقص والاختلاط والحفلات بحجة انها تنمية للمواهب أو علاج لحالات الاكتئاب والانطواء أو شكل حضاري، هي في الحقيقة تقليد لما هو شائع في بلاد غير مسلمة، ولاشك ان النفوس قد حبب اليها كل شيء ممنوع «والممنوع مرغوب»، كما ان لطعمه مذاقا خاصا اذا انساقت له النفوس بسلطان وبايعاز من النفس الامارة بالسوء والهوى والشيطان الذي نذر نفسه لاغواء الانسان وابعاده عن الطريق القويم، لكن أبالسة الانس اشد خطرا من الجن والشياطين لان أبالسة الجن تطردهم كثرة ذكر الله وتلاوة القرآن والتعبد والذهاب للمساجد ومجالسة العلماء، اما أبالسة الانس فلابد من مجادلتهم بالعلم القوى والايمان الراسخ والفهم العميق والحجة القوية».

● آخر المشاركين في الحوار المفتوح لهذا العدد **مازن احمد السويدى** (مصري مقيم بعرعر بالسعودية) وقد حذر من ممارسات التنصير عبر المراسلة، الا ان مازن يرى ان المراسلة ليست شرا كلها كما يدعي البعض لاننا من الممكن ان نستخدمها في التعريف بديننا والدعوة له. ويتحدث مازن عن تجربته الشخصية في هذا المجال فيقول إنه عن طريق مشاركاته البريدية في بعض الصحف الاسلامية تعرف على اصدقاء من سيرلانكا ونيجيريا وساحل العاج حيث بدأ بشرح الدين الاسلامي لهم قدر استطاعته، ولان ميزانية مازن عاجزة عن ارسال الكتب بالبريد، فقد ارسل لبعض المؤسسات الخيرية مثل مؤسسة الحرمين الخيرية بالرياض لتبعث له بالكتب والمصاحف. ■


محمد تركى المطيرى


طالب محمد الفريدى


ماجد المالكى

وجه


زهير السادنى

يحب عالم الاقتصاد وعاتب على شباب جيله

الرباط - قردامت ايدار

□ الشاب زهير السادني عمره 18 سنة طالب بالمرحلة الثانوية وينتمي لأسرة ميسورة الحال. لهذا فهو جد مرتاح لمستقبله من الناحية المادية، ولكنه في الوقت نفسه يعاني من حيرة كبيرة في اختيار المهنة والوظيفة التي سيزاولها في حياته العملية. فهو يحب عالم الاقتصاد ورجال الاعمال والمشاريع والمقاولات. لهذا فهو يركز كثيرا على التوجه نحو الشعبة الاقتصادية. ويعمل جاهدا للسير بخطى ثابتة وناجحة نحو الهدف المرسوم. وكل هذا لن يتحقق الا باذن الله وعونه كما يقول زهير لأنه شاب مؤمن بالقدر. وان المستقبل كله في علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله. ولكن هذا لا يمنع من بذل الجهد والتضحية في سبيل كل امنية يتمناها الشاب.

يحث زهير اصدقاءه من الشباب على التمسك بالدين والمحافظة على الصلوات. لان الشاب الناضج والواعي هو الذي يجمع بين الاثنين العمل للدنيا، والعمل للآخرة. اما عن الاصدقاء والمرافقين له فإن زهير يبتعد كثيرا عن مرافقة فئة الشباب الذين يمكن ان يصلوا به الى الانحراف. كما يعتب بشدة على شباب جيله وبلده لانغماسهم العميق في التقليد الاعمى للغرب سواء في ملبسه أو لغته أو ثقافته. ويعتبر ذلك انسلاخا عن الهوية الاسلامية والعربية.

ويصف زهير علاقته بوالديه بالود والاحترام والتقدير برغم ما يشوبها احيانا من اختلاف الرؤى والمفاهيم والافكار نظرا لاختلاف زمن كل منهما او ما يعرف بصراع الاجيال. كما انه يرفض تماما ان يتدخل والداه في تقرير مصيره المهني والمستقبلي في حياته، وهذا لا يمنع من اخذ مشورتهما ونصائحهما وهي زاد قوى لمواجهة التحديات نظرا لخبراتهما وتجاربهما السابقة!

اوقات فراغ زهير يمضي نصيبها الاوفر في المطالعة والدراسة نظرا لتوفر الظروف المواتية لذلك، اما ما تبقى منها فإنه مرح وتسلية ورياضة في حدود اللياقة والادب. مضيفا ان وقت الفراغ هو اصعب فترة تواجه الشاب. ان احسن استغلالها فهي ستعود عليه بالنفع والافادة، وان اساء التصرف قادته الى الضلال والخسارة. ولفت زهير الانتباه الى ان ما يملأ به الشاب وقت فراغه جد منعدم في محيطه ومدينته. مثل دور الثقافة. اماكن الترفيه البرىء. نوادي التعارف القائمة على الاسس الاسلامية والمكتبات العمومية. ■

كلمات متقاطعة

8	7	6	5	4	3	2	1	
■	■							1
				■				2
			■					3
						■		4
		■			■			5
			■					6
■	■						■	7
	■						■	8

افقيا وعموديا

1 - قضية اسلامية من اكبر مشكلات وقضايا القرن العشرين.
2 - سطع - في الذرة.
3 - من اسماء النار (بدون ال) - حري (مبعثرة)
4 - من حروف القلقلة - اسم يطلق على بلاد العراق (بدون ال).
5 - عملة شرق آسيوية - ياسمين زنبقي - سائل احمر.
6 - تمثل وتذكر - صنم جاهلي (معكوسة)
7 - تصغير أحب.
8 - هيمنة (مبعثرة) - حرف حلقي. ■

حل العدد الماضي

ن	ى	ل	ا	ل	ج	ل	ا
ه	ى	ز	ج	■	م	ا	ل
■	■	■	ا	ى	■	م	ج
ن	ز	م	■	م	ى	■	ل
ب	ك	و	ك	■	ا	ج	ا
■	ى	س	و	م	■	ز	ل
ك	■	ى	ه	ز	■	ى	ى
ل	ك	■	ب	ن	■	ء	ن

اختناقات المرور توجد عالما من خطوط المترو تحت الأرض

جدة - سعيد العيد

□ كانت القضبان الممتدة تحت الارض وفي الانفاق الخاصة بالمناجم، هي بداية ظهور مترو الانفاق. كانت القضبان في البداية تصنع من الخشب، ثم من الحديد، ثم من الحديد والصلب. وكان دفع العربات الصغيرة على تلك القضبان يتم يدويا، ثم بعد ذلك كانت تجرها الخيول الصغيرة. وبمجرد ظهور القطارات البخارية، اتجهت الافكار الى انشاء سكك حديدية تحت الارض في المدن لنقل الركاب، وذلك تجنبا لاختناقات المرور التي ظهر الاحساس بها بالفعل في الشوارع والتقاطعات قبل منتصف القرن التاسع عشر. وقد افتتح اول خط مترو انفاق لنقل الركاب في 10 يناير عام 1863م، وهو خط لندن (المتروبوليتان) الذي كان يبلغ طوله 3.75 ميلا (6 كم) ويصل بين طريق (بادنجتون) وطريق (فادينجدون). وكانت القطارات التي تجري على هذا الخط من انتاج «سكك حديد المغرب العظيم». وكانت هذه القطارات واسعة وعريضة (7 اقدام او 2.13 مترا). حيث بلغ عدد الركاب الذين يستقلونها يوميا حوالي 7000 راكب. وقد افتتح بعد ذلك العديد من الخطوط الاخرى في «لندن، وبودابست، وبرلين، وجلاسجو، وباريس»، واخيرا انتشرت خطوط مترو الانفاق في سائر انحاء أوروبا، وامريكا الشمالية والجنوبية، والاتحاد السوفييتي السابق، واليابان، والصين، واسبانيا، والبرتغال، ومجموعة الدول الاسكندنافية. وهناك العديد من دراسات الجدوى لكثير من المشروعات في جميع انحاء العالم التي تهدف الى انشاء ومد خطوط مترو الانفاق، إذ كانت اختناقات المرور على الارض هي الدافع وراء انشاء خط مترو الانفاق الاول في لندن منذ اكثر من 100 عام، وستكون ايضا الحافز القوي لكل مدينة رئيسية في العالم، على انشاء ومد خطوط مترو الانفاق بها في المستقبل القريب.


ازدحام الشوارع يمثل مشكلة كبيرة في كثير من دول العالم

تحتاج السكك الحديدية الممتدة تحت الارض الى انفاق لتجري فيها، والطريقة التي اتبعت في العديد من المدن، هي طريقة (الحفر والردم). وهي تتلخص في حفر خنادق ضخمة على امتداد منتصف الطرق الرئيسية التي تقع في المسار المقترح، وتبطين قاع وجوانب هذه الخنادق، إما بالطوب وإما بالخرسانة لتقويتها وتثبيتها.

وتتبع هذه الطريقة عادة في اغلب الاحيان، باعتبارها ارخص الطرق واقلها تكلفة، وذلك على الرغم من اضطراب المرور الشديد الذي ينجم عنها في اثناء مراحل العمل. وقد سجل (مارك برونيل) في عام 1818م ابتكاره لاول تصميم للجدران الواقية، وطبق هذا التصميم في بناء نفق للنقل العام اسفل نهر «التايمز» بانجلترا.

وقد كان الغرض من انشاء هذا النفق، هو استعماله لحركة المرور العادية في الطرق، الا انه استعمل كممر للمشاة حتى عام 1865م حين تولت سكك حديد شرق لندن ادارته والاشراف عليه.

وكانت الجدران الواقية التي ابتكرها (برونيل) مستطيلة الشكل، تتكون من 12 اطارا ضخما بعرض 3 اقدام (0.9) وارتفاع 21 قدما و4 بوصات (6.5م) ترص بجوار بعضها بعضا جنبا الى جنب، على قاع بئر رأسية. وتغلف هذه الاطر الضخمة بألواح قوية من اعلى واسفل، وعلى الجانبين، مكونة صندوقا ضخما مفتوحا من الخلف، اما مقدمة الصندوق فعبارة عن الواح قابلة للفك.

وقد سجل «بارلو» براءة لاختراعه لهذه الجدران في عام 1864، وأول استخدام لها كان انشاء نفق تحت نهر (التايمز) هو نفق البرج للسكك الحديدية، الذي كانت تجري فيه عربة سكة حديدية صغيرة تجر بواسطة اسلاك في كلا الاتجاهين، وكان يوجد في كل من نهايتي النفق، محرك بخاري لجر العربة التي تصل بداية ونهاية النفق، الى بئر الوصول الرأسية، حيث توجد مصاعد تعمل بالبخار. ■

الدوحة

□ من طلب الرخص:

قال الاصمعي: «من التمس الرخص من الاخوان عند المشورة، ومن الاطباء عند المرض، ومن الفقهاء عند الشبهة - تاه، وازداد سقما، واحتمل وزرا».

خير الاصدقاء:

قال كلثوم بن عمرو العتّابي:

لنا ندماء ما نمل حديثهم
امينون مأمونون غيبا ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى
ورأيا وتأديبا وأمرا مسددا
بلا علة نخشى ولا خوف ريبة
ولا نتقي منهم بنانا ولا يدا
فإن قلت هم احياء: لست بكاذب
وان قلت هم موتى: فلست مفندا

وقال أبو الطيب:

خير المحادث والجليس كتاب
تخلو به ان ملّك الاصحاب
لا مفشيا سرا اذا استودعته
وتنال منه حكمة وصواب

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج..

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز في استضافته لرئيس وأعضاء تحرير المسلمون:

عليكم بما يرضى الله وإن سخط الناس

ادعوا إلى الحق واتركوا البحث عن المذاهب.. فالتعصب لها لا يصح

الطائف ـ «المسلمون»

□ لاتزال الامة بخير ماتوثقت صلتها بعلمائها العاملين .. كيف لا والله تعالى يحث الأمة ان تستقي دينها الذي وجدت لأجله من العلماء..(فاسألوا اهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)..

وعندما يذكر العلماء الربانيون ـ لاسيما في هذا العصر ـ فإن الاعناق تشرئب لشيخ تسعيني (86 عاما) يمتلأ وقارا، ويشع بنور الكتاب والسنة الذي يحمله بين جوانحه..

ذلكم هو سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، المفتي العام ، ورئيس هيئة كبار العلماء، ورئيس اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية..

الشيخ عبدالعزيز بن باز تفضل باستضافة رئيس تحرير «المسلمون» واعضاء تحريرها في منزل سماحته بالطائف ظهر يوم الخميس 26 المحرم 1416هـ وجلس إلى فريق «المسلمون» التحريري، واتسع صدر سماحته لسماع اسئلتنا حول هموم الصحافة، وافاض علينا من بحر علمه ـ حفظه الله ـ في منهج حكيم معتدل، يستنير بالكتاب والسنة وفق فهم سلف الأمة.

شهد الحوار حديثا عن الحرص على نشر الخير.. والتحذير من الشر.. واستحضار نفع الناس خلال ممارسة العمل الصحفي.. والتعامل مع الاختلاف في الآراء الشرعية.. ودعم الاقليات المسلمة إعلاميا.. وسياسة النشر من وجهة نظر شرعية.. ونحو ذلك من الجوانب في هذا الحديث الهام والممتع في آن واحد.. وفيما يلي ننشر اللقاء كما تم دون أن نتدخل في صياغته حرصا على كلام سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز.. فإلى اللقاء..

□ رئيس التحرير: جزاكم الله كل خير.. صاحب السماحة.. اخواني يظنون ان طريق الدعاة سهل ومفروش بالورود كما يقولون، وسماحتكم تفضلتم بالقول وذكرتم من من يعمل في مجال الاعلام او الصحافة داعية الى الله ايضا سيجد من يقاومه ويضايقه.. اخواني في الجريدة قد يتعرضون أحيانا لبعض الاشكالات نتيجة لاختيارنا وتبنينا بحمد الله لمنهج السلف الذي يسير عليه سماحة شيخنا عبدالعزيز بن باز وغيره من علماء الامة. وسماحتكم يعلم ان الرضا لن نحوزه من الجميع، فبماذا توصون اخواني العاملين في هذه الجريدة حتى يستمروا على هذا الطريق؟

ـ سماحة الشيخ ابن باز: اوصيهم بما اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم، بقوله صلى الله عليه وسلم: «من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس، ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس». وعن عائشة رضي الله عنها «مرفوعا وموقوفا» «من التمس رضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله لم يغنوا عنه من الله شيئا وعاد حامده له ذاما». فالحزم كل الحزم بالاخذ بما يرضي الله والاستقامة على امر الله وإن سخط الناس.والله سبحانه سيجعل للعبد الذي اثر رضاه فرجا ومخرجا وحماية من شر الاعداء.

كما قال سبحانه «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب» وقال سبحانه «ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا» وقال سبحانه: «ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا» أي نورا وهدى وبصيرة، فالمؤمن متى اتقى الله كفاه الله اذى الناس.

● رئيس التحرير: من الاشياء التي يجد فيها اخواني عنتا وصعوبة، ان البعض من اخواننا يري الا نتعامل مطلقا مع أي شخص يتهم بان له فكرا مخالفا حتى لو مجرد اتهام ويلاحظ عليه نوع من الابتداع ولو شيء يسير، ويطالبون الا نتعامل الا مع انسان ـ كما يقال ـ كامل الصفات. وهذا فيه صعوبة علينا، فالدعوة تشمل الكافر والفاسق، وايضا من عنده من البدع والشركيات، فهل نقف ـ حفظك الله ـ في مجال عملنا عند حدود ما يطالب به البعض الا نقابل ولا نتيح المجال الا لمن صفيت عقيدته مائة في المائة وليس عنده أي خطأ؟

ـ سماحة الشيخ ابن باز:هذا فيه تفصيل، فإن كان النشر عنه يروج بدعته التي يدعو اليها ويجعل الناس يظنون به خيرا، فلا يجوز، اما إن كان ما يتهم به شيئا خفيا يقال سرا ولا ينشر ولا يخشى منه، واتاكم ما ينفع المسلمين ولا يضر مسلما فلا بأس بنشره، اما اذا كان النشر عنه قد يسبب حسن الظن به وتلبيس امره على الناس وترويجا لبدعته التي قد اظهرها فهذا يترك، واذا كان مستور الحال ظاهره الخير فالحمد لله اقبلوا منه ما ينفع الناس.

● رئيس التحرير: لا يخفى على سماحتكم ان جريدة «المسلمون» توزع في انحاء العالم وتوزيعها بحمد الله كبير، ولهذا نجد حرجا ان نتجاهل طلبة العلم والعلماء في البلاد المختلفة.

ـ سماحة الشيخ ابن باز: اذا جاءكم حق فانشروه مالم تعلموا أن هذا النشر يؤيد شرا.

● رئيس التحرير: الاخوة اعضاء هيئة التحرير لديهم اسئلة ويرجون سماحتكم الاجابة عنها.

ـ سماحة الشيخ ابن باز:لاباس.

● خالد السهيل: الحقيقة من باب الحرص على تقويم الذات، قد نوجه بعض الانتقادات الى بعض الخيرين، فما حدود هذه الانتقادات؟

سماحة الشيخ ابن باز: هذا فيه تفصيل، فإن كان الانتقاد لشيء منشور ومعلن فلا باس، فإن كان الشيء خفيا فهذا غيبة ولا يصح، واذا كان الشيء منشورا في الصحف وفي الكتب ويلاحظ عليه ويعلق عليه فبيان الصواب مهم والتحري من الخطأ. هذا من النصيحة لله ولعباده.

● رئيس التحرير: سياستنا ـ حفظك الله ـ في النشر الا نتعرض للاسماء قدر الامكان.

ـ سماحة الشيخ ابن باز: المقصود بيان الحق.

● رئيس التحرير: اذا كانت هناك فكرة خاطئة نحن نواجهها فقط

ـ سماحة الشيخ ابن باز: اذا كان انكار فكرة خاطئة دون ذكر اسماء ما فيه شيء، فإنكار الباطل وبيان الحق دون تعيين اسماء فالحمد لله.

● علي عثمان: سماحة الشيخ في هذا العصر اصبحت جميع وسائل الاعلام تتسابق نحو التفرد بنشر الجديد من الاحداث والآراء المتميزة، وهو ما يسمى في عرف الاعلاميين بالسبق الصحفي، من جانب آخر نجد ان الصحفي المسلم يجب عليه ان ينضبط بضوابط التثبت والتبين. فما الموقف الصحيح للصحفي المسلم لكي يوازن الامرين السابقين؟

ـ سماحة الشيخ ابن باز: هذا واجب . التثبت وعدم العجلة والا ينشر الا ما ينفع الناس ولا يغضب الله. يتحرى أن ينشر الحق، والتحذير من الباطل، والا يكون في نشره ما يضر الناس، لا غيبة ولا نميمة ولا اعلانا لبدعة ولا تاييدا لها، فإذا كان النشر يتضمن دعوة الى الحق وانكارا للباطل من غير تسمية لأحد فلا باس، واذا كان المسمى قد اعلن بدعته فلا غيبة له.

● تركي الدخيل: سماحة الشيخ تسترشد بآراء بعض العلماء المعتبرين في مسألة ما ثم تصلنا ردود فعل من علماء اخرين تحمل تعقيبا على الرأي الاول. وحينها نجد اننا امام توجهين في هذه المسألة، الاول يرى ان الواجب ان ننشر رأيا واحدا ولا ننشر ردودا عليه حتى لا يحدث في أذهان العامة نوع من البلبلة، ومن باب حسم مادة الخلاف، وحتى لا يظن العامة ان الدين يحوي خلافا، والتوجه الثاني من الناس يرى ان علينا ان ننشر التعقيبات والردود حتى يتبين للجميع النظر في الادلة. ويقول أرباب هذا التوجه انه لا يخشى من بلبلة الاذهان بذلك، والا لمنعنا كتب الفقه ونحوها. ما توجيه سماحتكم لنا في هذا

مقصود النصيحة توجيه الناس إلى الخير ولا حاجة لذكر أسمائهم إلا إذا أعلنوا شرهم أو بدعتهم

إنكار الفكرة الخاطئة دون الأسماء ليس فيه شيء

الصدد، وما الذي ترونه الانسب لنأخذ به حفظكم الله؟

ـ سماحة الشيخ ابن باز: هذه مسألة مهمة وخطيرة، فالاختلاف قد يشوش على الناس ويسبب لهم الارتباك، لكن في الامكان ان تحال المسألة مثلا الى لجنة الافتاء وتدرس الموضوع حتى يكون شيئا حاسما، اذا كان هناك شيء من الاختلاف تحيلون التعقيب لنا في لجنة الافتاء ندرسه إما قلنا ينشر وإما قلنا لا ينشر من باب الاحتياط لعل هذا اقرب الى الصلاح، والا فقد يكون الإنكار واضحا والاول من البداية قد خالف السنة، اما اذا كانت امورا اجتهادية، فالاجتهاد يختلف اذا ما كانت هناك سنة واضحة فالامر اسهل. لكن إذا كان هناك سنة واضحة فالرد على من خالفها متعين، فإذا ترجح عندكم أن القول الثاني له وجه وأن الاول خطأ أو يمكن ان يكون خطأ وما هناك شيء واضح، فلا مانع من نشر هذا وذاك.

● رئيس التحرير: واذا كانت المسألة راجحا ومرجوحا.. أي كلا الرأيين يحتمل؟

ـ سماحة الشيخ ابن باز: هذا هو محل البحث، فإن نشرتموه فلا حرج عليكم والحمد لله. واذا أرسلتموه لنا للدراسة والافادة تقولون نشرنا كذا وكذا يمكن.. هذا من باب التعاون.

● فراج اسماعيل: سماحة الشيخ.. بعض الشباب المتدين يلوم علينا اننا نحرص في هذا التناول على ان نسير وفق منهج الحكمة والبصيرة وعدم التسرع.. هؤلاء الشباب المتحمس المتدين يرون ان واجب الصحافة المسلمة ان تقوم بدور الرقيب على المجتمع.. بمعنى أن تنتصح المخطئين وتشهر بأصحاب المعاصي خاصة بالمسؤولين مسؤولية عامة أو خاصة. فما الصواب كما ترون سماحتكم؟

نشر الحق والدعوة إليه والتنفير من الباطل ينفع المسلمين ويهدى الله به القراء

ـ سماحة الشيخ ابن باز: واجب الصحيفة لاشك الدعوة الى الله وانكار المنكر. لكن حسب ما تقدم اذا كان المنكر ظاهرا. اما اذا كان خفيا فهذا من الغيبة. لكن اذا دعت الحاجة الى انكاره ينكر من دون ذكر الاسماء. اذا كان منكرا واضحا ينكر بدون ذكر اسماء حتى لا تكون فتنة وشرا. والمقصود من نصيحة الناس وتوجيههم الى الخير فلا حاجة الى اسماء. الا اذا كان الانسان قد اعلن عن بدعته واعلن شره، هذا له شان أخر.

● رئيس التحرير: يقصد بالشأن العام الاجتماعي.. الناس اليوم عندهم مشكلة يطالبون الصحافة بالحرية بمعنى ان تكون حرة تنتقد كائنا من كان. ليست القضية قضية بدع. انما قضية انسان اخطأ، مثل ما حدث وأصلتم ـ حفظك الله ـ في العلاقة مع الحاكم. هم يرون ان الصحافة يجب ان تقوم بهذا الدور سواء، كان حاكما أو وزيرا أو عالما أو أميرا أو رئيسا.

ـ سماحة الشيخ ابن باز: لا يتعرض لهؤلاء أبدا، انما يتعرض للخطأ فقط يبين الخطأ سواء كان من أمير أو ذي سلطان أو عالم أو غير ذلك.

● رئيس التحرير: اذأ يسعنا في الصحافة منهجكم حفظك الله في النصح؟

ـ سماحة الشيخ ابن باز: هو منهج القرآن والسنة.. ما بال اقوام؟

● عمر الانصاري: سماحة الشيخ نهتم كثيرا بالاقليات الاسلامية وبرغم هذا الاهتمام الا اننا كثيرا ما نحجم عن نشر ما قد يضر بهذه الاقليات وينعكس عليها سلبا في مجتمعاتها. وهذا ما يجعل بعض الاخوة يطعن في ان هذا المسلك يعد تخاذلا عن نصرة اخواننا من الاقليات فبماذا توجهوننا حفظكم الله؟

ـ سماحة الشيخ ابن باز: أرى ان تنشروا ما ينفعهم ويعينهم ويشجعهم على الحق ولا تنشروا عيوبهم. ادعوا الى الحق والسداد دون ذكر عيوب الجمعية الفلانية أو المركز الفلاني، المقصود ايضاح الحق والدعوة اليه، ولا مانع ان يقال بعض المراكز أو بعض الجمعيات تدعو الى كذا وهذا باطل والواجب كذا وكذا. يعني المقصود الدعوة الى الحق والتحذير من الباطل.

● رئيس التحرير: قد يقصد بالسؤال ـ حفظك الله ـ شيء أخر ان اخواننا في الاقليات الاسلامية مثلا في الهند أو كشمير أو بورما أو غيرها. قد تأتي عنهم اخبار لو نشرت بشكل مثير قد تدفع الحكومات الى مزيد من الظلم لهم، فنحن نتحفظ في هذه المسألة ونحرص على الا ننشر إلا ما ينفعهم. وقاعدتنا هل ما ننشره عن اخواننا مثلا في كشمير سوف يعود بالخير عليهم ولا يكون فيه أذى لهم؟

ـ سماحة الشيخ ابن باز: هذا طيب ينشر ما ينفعهم سواء لمسلمي الشيشان أو مسلمي امريكا أو مسلمي فرنسا أو اية جهة. ينشر ما ينفعهم ولا ينشر ما يضرهم.

● رئيس التحرير: بعض الاخوة ينتقدوننا في هذا المنهج؟

ـ سماحة الشيخ: هذا غلط. هذا غلط.. لكن الضرر يدعو الى تركه من غير تعيين مركز ولا جماعة.

● عمار بكار: سماحة الشيخ حفظكم الله.. كصحيفة دولية تخاطب المسلمين في جميع أنحاء العالم نواجه اشكالية تتمثل في ان بعض العلماء الذين يشاركون بالرأي في موضوعاتنا يستندون الى أراء مذهب معين وهو ما قد يسبب ارباكا للقراء في كثير من الاحيان. كيف ترون الطريقة المناسبة للتعامل مع هذا الوضع؟

ـ سماحة الشيخ ابن باز: يعني مذهب معين.. مالكي.. شافعي.. حنبلي..

● رئيس التحرير: أي نعم. ينطلق من هذا المذهب؟

ـ سماحة الشيخ ابن باز: لا.. لا تعينوا مذهبا.. لا تدعو الى مذهب معين ابدا. ادعوا الى الحق اتركوا البحث عن المذاهب. ما جاءكم من الكلمات فيها دعوة الى الحق مالم يظهر لكم خلافه، اتركوا البحث عن المذاهب. ينشر وبس. اما التعصب للمذاهب فلا يصلح. فكل مذهب يخطئ ويصيب.

● رئيس التحرير: نريد ان نؤكد على هذه القضية، فكثيرا ما يتهم علماء السعودية بانهم حنابلة فقط. والذي يعرف الحق من واقع فتاواكم ومن كلامكم الآن يعلم ان مرجعكم الحق؟

ـ سماحة الشيخ ابن باز: الادلة بس.. اما من لا يقبل الا ما جاء في مذهب احمد او الشافعي فهذا ما يصلح، هذا معناه دعوة الى التقليد والتعصب ما يصلح.. يفتون على ما قال الله وقال رسوله. هذا يشمل المذاهب كلها ولا فيه تعصب ولا فيه فتح باب للقيل والقال.

● رئيس التحرير: وإن آتانا من يفتي على اساس مذهب معين نتركه؟

ـ سماحة الشيخ ابن باز: يقلد مذهب كذا وبس هذا ما يصلح نرى ان تكون الكلمة مرتكزة على الادلة الشرعية من دون ذكر مذهب معين، لان هذه الجريدة مطلوبها نشر الحق، وليس مطلوبها التعصب لاحد من الناس، مطلوبها نشر الحق وهي دعوة للناس كلهم. ماهي حنبلية ولا شافعية ولا مالكية ولا ظاهرية ولا حنفية، هدفها دعوة المسلمين الى ما قاله الله ورسوله ونهى الله عنه ورسوله.

● رئيس التحرير: حفظكم الله وأثابكم.

ـ سماحة الشيخ ابن باز: جعلنا الله وإياكم موفقين نسأل الله للجميع الثبات. ■

المسلمون

الصحف لها شأن عظيم، وينتفع بها أقوام ويضر بها آخرون

□ توجه سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز بنصيحة لرئيس تحرير «المسلمون» وفريق تحريرها في زيارتهم لسماحته في منزله بالطائف، وفيما يلي نص نصيحة سماحته:

«بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه اما بعد. فإني اوصي ابنائي واخواني المسؤولين عن صحيفة «المسلمون» وعلى رأسهم الشيخ عبدالله الرفاعي.. اوصيهم جميعا بتقوى الله جل وعلا والاستقامة على دينه، والتعاون على البر والتقوى والنصيحة لله ولعباده، وان يجتهدوا في الا ينشروا في هذه الجريدة الا ما ينفع المسلمين ويكون موافقا لشرع الله بعيدا عما حرم الله. لأن الصحف لها شان عظيم، ولاشك انها ينتفع بها اقوام ويضر بها آخرون، فإذا صارت الصحيفة صحيفة إسلامية تنشر الحق وتدعو الى الحق وتنفر من الباطل وتحذر منه انتفع بها المسلمون وقد يهدي الله بها جمعا غفيرا من القراء لها، فاوصيكم جميعا بأن تكون هذه الصحيفة صحيفة دعوة وهدى.صحيفة إرشاد.. صحيفة توجيه.. صحيفة أمربالمعروف ونهي عن المنكر..صحيفة تنشر العلم النافع وتدعو اليه.صحيفة تحذر مما حرم الله وتجتهد في توجيه الناس الى الخير وابعادهم عن الشر، فإن الاعلام له شأن عظيم، سواء كان مقروءا أو مسموعا او مرئيا.

وهذه الصحف المقروءة لها شانها ولها فائدتها ولها ضررها، فإذا يسر الله لها من يكتب فيها الخير ويدعو فيها الى الخير ويحذر من الشر نفع الله بها العباد، وصار للقائمين عليها الاجر العظيم، وان يكون لهم مثل أجور من هداه الله بأسباب هذه الصحيفة لقول النبي صلى الله عليه وسلم «من دل على خير فله مثل اجر فاعله»، وقوله صلى الله عليه وسلم «من دعا الى هدى فله من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا»، ويقول صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه ـ أمير المؤمنين ـ لما بعثه الى خيبر لجهاد اليهود: «ادعهم الى الاسلام، واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم».

اقسم عليه الصلاة والسلام ان هداية رجل واحد خير لعلي رضي الله تعالى عنه، وهكذا لكل داعية خير له من حمر النعم، وهذا مثال والمقصود خير من الدنيا وما عليها. كانت العرب تعظم الابل الحمر وهي خير أموالها، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم «خير لك من حمر النعم»، فأنا اوصيكم بتقوى الله مرة اخرى، واوصيكم ان تجتهدوا الا تنشروا الا خيرا، وان تحذروا كل ما يسبب شرا، أو يدعو الى شر، وان تكتفوا بالدعوة الى الله ونشر العلوم النافعة والاحكام الشرعية، ونشر كل نافع حتى في امور الدنيا، لكن يجب الحذر مما يضر في الدين ويسبب الفرقة والاختلاف أو يسبب العدول عن الحق الى الباطل، والميل عن الرشاد الى الغي، وايثار الدنيا على الاخرة، فأنتم في هذه الصحيفة تدعون الناس إما الى خير وإما الى شر، فاجتهدوا ان تكون الدعوة الى خير والى هدى والى صلاح واصلاح، يكن لكم مثل اجور من هداه الله بأسبابها، وفق الله الجميع وسدد رأي الجميع، وأعاننا وإياكم من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا وجعلنا الله وإياكم من الهداة المهتدين انه سميع قريب، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه بإحسان الى يوم الدين. ■

محررو المسلمون يكتبون خواطرهم حول جلسة المراجعة

□ هذه هي انطباعات شخصية كتبها محررو «المسلمون» عن لقائهم مع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وبعد أن جلسوا اليه واستمعوا له. بدون رتوش أو تنميق نقدم هذه الخواطر لنرى كيف كانوا يفكرون قبل اللقاء، وما انطباعاتهم بعده.■

السهل الممتنع في لقاء سماحة الشيخ ابن باز

□ عندما تحدد موعد اللقاء مع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي السعودية وقضاء يوم في رحاب الشيخ الكبير، كان لابد لنا من الاستعداد، فالرجل له وزنه ورأيه ومحبوه ومريدوه ـ ليس على مستوى المملكة العربية السعودية فحسب ـ ولكن أيضا على مستوى العالم الاسلامي. كانت الصورة في ذهني وأنا أنلف الى الطائف ـ حيث مقر المفتي ـ مع زملائي في اسرة التحرير، ان هذا المنصب بحد ذاته ليس منصبا سهلا في بلد بحجم السعودية ومسؤولياتها الاسلامية، واننا سنواجه مراسم وبروتوكولات للقاء طال شوقنا اليه. وصلنا مع صلاة الظهر، وفي المسجد القريب من منزل سماحته ادينا صلاة الظهر، وبعدها انتقلنا الى منزله، وهناك كان جمع من الناس يتحلقون في ديوانية كبيرة. وفي داخل المكتبة الزاخرة بكتب الفقه واصول الدين جرى الحوار سلسلا بشوشا، تجلت فيه نصائح سماحة الوالد وبهدوء وبكلمات تسحرك بعلم غزير وفقه مستنير وبعقول مشدودة لالتقاط أية كلمة تخرج. فلا يمكن ان تفوت علينا نصيحة دينية من عالم، يسعى الجميع للتزود بفقهه وعلومه خاصة ونحن نتنكب الطريق في دهاليز الصحافة ومساربها. في زمن اختلط فيه الحابل بالنابل، واحتاج فيها الصحفي الى من يضع مصابيح الرؤية الواضحة امامه، وتحديد الموقف الشرعي القاطع في معالجة كثيرمن قضايا هذا الزمن. وبقدر ما كانت الاسئلة محددة، وبقدر ما كانت الاجابات واضحة والبوصلة واضحة، حدد سماحته الموقف ولخصه قائلا: «لا تخالفوا هذا القول: قال الله.. وقال الرسول.. ليكن دستور عملكم وميثاقه، تنطلقون منه في معالجة قضايا الصحافة ومشاكلها. فكل ما يخالف شرع الله انبذوه، وكل ما يؤدي الى نصرة الامة الاسلامية فسيروا في طريقه». رؤية واضحة لا تحتاج الى ترديد، ونصيحة غالية لنا. اثر اللقاء كان لابد من حضور مجلس سماحة الوالد حيث امتلأت «الديوانية» بمحبيه والذين يريدون ان يرتووا من بحر العلم الشرعي الزاخر. بساطة شديدة.. ولقاء سهل تناول بعدها الجميع طعام الغداء على مائدة سماحته. لا فرق بين هذا أو ذاك. شدتني هذه اللحظات وهذه البساطة. فقلت لرئيس التحرير «هل يتكرر هذا الامر كل خميس» فرد علي سريعا: خذ عنك انه لقاء يومي، يتجدد كل يوم من الصباح الباكر وحتى حلول الظلام.. فالجمني هذا الحديث.. وقلت حفظ الله علماء الامة وهم في درب القدوة الحسنة■

علي عثمان المبارك

استمع الى همومنا ومشاكلنا

□ اللقاء مع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز هو مما يعتز به أي شخص سمع عن سماحته، وقد سبق لي ان حضرت مجالس الشيخ عدة مرات، كان آخرها لقاءه مع «المسلمون» ممثلة في رئيس تحريرها د. عبدالله الرفاعي، وهيئة التحرير، وكعادة سماحته كان هينا لينا وسهلا مع من يرتاد منزله المفتوح لعامة المسلمين من طلبة ومحبين لسماحته، ومستفسرين عن امور دينهم، ومن اكثر ما يلفت الانتباه في مجلس سماحة الشيخ هو حرصه على معرفة كل من يدخل مجلسه، ولا يكاد الشخص يعرف نفسه حتى يسأله الشيخ عن حاله وأحواله. واذا كان الشخص من اولئك القادمين من خارج المملكة يتجلى هنا اهتمام الشيخ به، حيث يسأله عن أحوال تلك البلاد، واحوال المسلمين هنالك. أما الجالسون من عامة معارفه من المسلمين فغالبا ما يسألهم عن اولادهم واخوانهم وبقية ذويهم. متحمسا بذلك مشاكل الناس التي يحرص سماحته كل الحرص على المشاركة في حلها. أما لقاؤنا معه فقد كان لقاء الأب بأبنائه، فقد فتح لنا سماحته قلبه ليستمع الى همومنا ومشاكلنا التي حملناها معنا اليه، واستمع اليها بكل اهتمام. وقد جاءت اجوبة سماحته وكلمته التي وجهها لنا حافزا كبيرا لأسرتنا لتستمر في مسيرتها نحو الدعوة الى الله على طريقة اسلافنا الصالحين، واعتقد انه قد حق لنا ان نغتبط بمثل هذه اللقاءات التي تؤكد على ارتباطنا بولاة الامر ليتحقق لنا بذلك المنهج الصحيح في الحياة لنؤدي رسالتنا بأسلوب يرتضيه المولى عز وجل، ويرتضيه قراؤنا الذين نسأل الله ان نكون لهم خير ممثل على هذا المنبر. ■

عمر الأنصاري

بيت بسيط لرجل عظيم

□ لن يستطيع أي شخص يدخل «مجلس» سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حيث يستقبل ضيوفه، أو يتناول الطعام معه في «المقلط» أو يدخل لدقائق «مكتبته» ان يصدق ان بيتا بهذه البساطة يسكنه رجل يترأس عددا من الهيئات الحكومية والاسلامية الكبرى، ويملك شعبية واسعة في العالم الاسلامي عموما، وله رصيد لا ينتهي من المحبة في قلوب كل الذين يعرفونه، ومن لم يعرف مسبقا انه في منزل رجل عظيم كالشيخ ابن باز. أدهشتنا جميعا هذه البساطة، بساطة كل ما حولك، وحتى عندما تجلس بين يدي الشيخ ابن باز تفاجأ ببساطة شخصيته ولطفه وسؤاله عن احوال كل الذين حوله. الا ان عظمة الشيخ ابن باز تتملكك حتى اعماقك. عظمة الرجل الذي يعمل ليل نهار دون توقف، يرأس عددا من الهيئات الاسلامية، ويدير اكبر لجنة للافتاء، وأوثقها في العالم الاسلامي. ويجيب عن اسئلة الناس مهما كانت بساطتها. ويسعى في حاجات طلبة العلم والناس، وحوله عدد من الذين نذروا انفسهم للشيخ يقرأون له الصحف وهو يستمع بإنصات. ويعرضون عليه الخطابات الواردة اليه من كل انحاء العالم ليجيب عنها جميعا برأي شرعي واضح. وعبارة رصينة. ولطف جميل. برغم كل مشاغل الشيخ ابن باز التي تلحظها لأول وهلة، لم يقم الشيخ ابن باز من مجلسه حتى طلب من أحد الدعاة الزائرين ان يقرأ شيئا من القرآن فقرأ سورة الانفطار، وفسرها الشيخ ابن باز بعبارة جميلة ترقق القلوب وكلماتها تنطق كل منها بالعلم والحكمة والموعظة، وبرغم كل مشاغله منحنا الشيخ ابن باز وقتا ليعظنا وليجيب عن كثير من التساؤلات العالقة بأذهاننا وسط عجلة العمل الصحفي، ولندهش ايضا بإجابات تحل مشاكلنا بخلفية شرعية واضحة لا تحتاج لمراجعة. عندما تزور الشيخ ابن باز فأنت لا تزور رجلا واحدا.. الشيخ ابن باز أمة وحده. ■

عمار بكار

أنا والوصية

□ هيئة تحرير «المسلمون» كانت على موعد مع المشاعر الفياضة التي اختلجت كل عضو من أعضائها..

كل منهم كان يحدث نفسه ونحن في الطريق الى لقائه.. كيف سيجدون أبرز علماء هذا العصر؟ ماذا سيقول لهم وما هو انطباعهم عما يقومون به من ملاحقة الخبر والمعلومة التي تفيد مجتمعهم الاسلامي؟

المسافة بالسيارة من مقر الجريدة الى مقر اللقاء في الطائف استغرقت اكثر من ساعتين ولكن الحديث مع النفس والمشاعر كان أكثر من هذه المسافة الزمنية. فبعضهم كان يخفي توترا ظاهرا، فهذه هي المرة الأولى التي تتاح له مجالسة هذا المرجع البارز الذي لا يوجد مكان في عالمنا الاسلامي إلا ووصلته أشعة علمه الغزير وتأثر بها، والجلوس مع سماحته مع كونه شرفا كبيرا، فهو أيضا مسؤولية عظيمة.

في منزله بالطائف خص سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية «المسلمون» بجزء من وقته المزدحم بالعمل المتواصل. جعل اللقاء خاصا بمحرري الجريدة وهو شرف كبير، وجلس معهم على طاولة واحدة يتحدث إليهم حديث الوالد الى أبنائه ناصحا وموجها وشادا لعزم أصحاب الكلمة إذا جاءت بالحق وكانت على الحق.

لم يكن أي منا طامعا في أكثر من دقائق، فإذا اللقاء يطول ويتحول الى مراجعة شاملة للمنهج بالنسبة لـ«المسلمون».. العمل الصحفي ومعوقات الأداء والممارسة.. وسماحته يستمع لهم ويجيبهم وينصحهم. كانت لفتة كريمة منه تعكس تبسط الوالد مع ابنائه وهو يسأل كلا منا عن مسيرته العلمية، إلى أين وصل في دراسته؟ ويسأل عن أحوالنا خاصة عندما قدمنا رئيس التحرير له وعرف من خلال هذا التقديم اختلاف جنسياتنا. وهو الأمر الذي يضع خارطة واقعية لطبيعة «المسلمون» الدولية. فقد سأل مثلا أحد الزملاء، عندما عرف أنه من مالي، عن أحوال المسلمين من عرب الطوارق وغيرهم وعن تمبكتو.

ستظل هذه الجلسة محفورة في أعماقنا طويلا، وسيظل هذا اليوم في ذاكرتي شخصيا عن هذه الفترة التي شرفنا بالجلوس إليه خلالها. وسيظل منهجي في عملي الصحفي في مشواري الباقي هي تلك الوصية التي قالها لنا. وسأهرع إليها فورا كلما كتبت موضوعا أو أتيت بخبر لأراجع منهجي وأعرف هل أصبت أم أخطأت؟ ■

فراج اسماعيل

علم الإحصاء القرآني انطلاقة كبرى في مجال التوجيه الإسلامي للعلوم

بقلم: حسن السيد حسن الشيخ *

□ في الأونة الاخيرة ارتفع صرح الاقتصاد الاسلامي شامخا بين العلوم المعاصرة، ولقد وضح ذلك جليا في انشاء المصارف الاسلامية وقيام اقسام الاقتصاد الاسلامي بالجامعات والمعاهد العلمية، وظهور المؤلفات العلمية المختلفة في هذا المجال. كما احتل علم التأمين الاسلامي مكانة هامة أيضا من الناحيتين النظرية والتطبيقية.

وبدأت علوم الادارة الاسلامية والمحاسبة الاسلامية والطب الاسلامي والاعلام الاسلامي دخول حلبة السباق مع علمي الاقتصاد والتأمين الاسلاميين.

وعلى هذا الاساس اصبحت الحاجة ماسة الى ان يحتل «الاحصاء الاسلامي» ايضا مكانه اللائق به بين مختلف هذه العلوم الاسلامية حيث ان الله سبحانه وتعالى شرف هذا العلم باختياره اسم «المحصي» كاسم من اسمائه الحسنى، كما كرمه الحق جل وعلا بذكره في القرآن الكريم في مواضع عديدة.

وفي الحقيقة أن القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة تضم بذور علم الاحصاء الاسلامي، هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فإنه بحمد الله وتوفيقه تم اصدار المؤلفات والابحاث العلمية في الاحصاء الاسلامي في المجالين العربي والدولي.

وجدير بالذكر في هذا المجال انه اذا كان علم الاحصاء التقليدي يساير مختلف العلوم التقليدية الاخرى، فإن علم الاحصاء الاسلامي يوازي مختلف العلوم العلمية الاسلامية الاخرى. وعلى هذا الاساس فإنه يمكن القول ان علم الاحصاء القرآني ينفرد بحلبة السباق دون منافس من العلوم العلمية الاخرى. واذا كان علم الاحصاء الاسلامي يتفق مع نظيره التقليدي في التعريف ويختلف عنه في ان الاحصاء الاسلامي يتم اشتقاق قوانينه وقواعده في ضوء القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة، فإنه يمكن تعريف علم الاحصاء القرآني بأنه العلم الذي يهتم بإحصاء (جمع وتبويب وتأمل وتفكر وتدبر) حروف والفاظ وآيات القرآن الكريم بقصد التوصل الى بعض الحقائق والنظريات العلمية التي يجود بها الله سبحانه وتعالى على عباده.

فعلى سبيل المثال لا الحصر يقول المفسرون لسورة القدر في مجال تحديد ليلة القدر إنها ليلة السابع والعشرون من شهر رمضان المبارك، ويستدلون على ذلك بأن عدد حروف كلمة «ليلة القدر» تسعة حروف، ووردت ثلاث مرات بسورة القدر، فيكون اجمالي هذه الكلمة في السورة مساويا سبعة وعشرين حرفا كدليل على تحديد ليلة القدر بليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك. هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فإن ترتيب كلمة «هي» في سورة القدر هو الترتيب السابع والعشرون بين ترتيب كلمات السورة البالغ عددها ثلاثون كلمة كدليل على تحديد ليلة القدر بليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك.

ومن ناحية ثالثة فإن احصاء كلمات الدنيا ومشتقاتها وكلمات الآخرة ومشتقاتها يدل على تساوي كل منهما مع الاخرى. ومن ناحية رابعة فإن احصاء الآيات القرآنية الكريمة الخاصة بالمواريث يقنن النظرية الاسلامية لعلم المواريث.

وفي ضوء ما سبق فإنه يمكن القول إن علم «الاحصاء القرآني» يلعب دورا هاما في عملية التوجيه الاسلامي للعلوم خاصة مع صدور بعض المؤلفات العلمية الاسلامية التي لا تحوي بين دفتيها الا عددا محدودا جدا من الآيات القرآنية الكريمة.

بقي ان نسجل في هذا المجال بعض النقاط الهامة التالية:

1 ـ ان البحث العلمي في مجال علم الاحصاء القرآني ليس مجاله مقصورا على المتخصصين في الاحصاء، وانما يمتد مجال العمل فيه الى كافة المتخصصين في العلوم الاخرى.

2 ـ ان علم الاحصاء القرآني ليس له نظير في العلوم العلمية الاخرى.

3 ـ ان البحث العلمي في علم الاحصاء القرآني لا ينتهي، وانما متجدد بصفة دائمة نظرا لامكانية اضافة آيات قرآنية اخرى للابحاث السابقة في هذا المجال.

4 ـ ان علم الاحصاء القرآني يشكل انطلاقة كبرى جديدة في مجال التوجيه الاسلامي للعلوم.

وعلى الله قصد السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل والله ولي التوفيق.■

* مكة المكرمة ـ السعودية

أزواد: الدول المجاورة ترفض تدويل القضية

بقلم: محمد محمود بن الحسن التمبكتي *

□ الحقيقة المؤلمة التي يتجاهلها كثير من الناس هي ان هناك شعبا عربيا مسلما يتعرض للابادة الجماعية والقتل والتشريد، كل هذا والعالم لم يحرك ساكنا ودون ان يفعل ابسط شيء وهو التنديد بهذه الاعمال الاجرامية والعنصرية التي تقوم بها الحكومات المالية المتعاقبة ضد الشعب الازوادي العربي المسلم. ان الدول المجاورة للمنطقة والتي تربطها بهذا الشعب علاقة الدم والدين والتاريخ والتي كان ينبغي ان تهب لنجدته، لاتزال تتغاضى عن محنته بدعوى ان تدخلها في القضية الازوادية يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية لدولة مالي، وفي الوقت نفسه ترفض رفضا باتا تدويل القضية وطرحها على الامم المتحدة لان ذلك حسب زعمهم قد يؤدي الى تدخل اجنبي في المنطقة، وانكر على سبيل المثال لا الحصر ما قامت به احدى الدول المجاورة خلال شهر ديسمبر الماضي حين هددت احد قادة الجبهة الاسلامية العربية لتحرير أزواد بالطرد من اراضيها ان هو شارك في الملتقى الذي نظمه البرلمان الأوروبي في 19 ديسمبر «ببروكسل». وكان من المتوقع ان يشرح هذا المسؤول موقف الطرف الازوادي في هذا الملتقى من الاحداث الدموية الجارية في أزواد «شمالي مالي».

وفي ظل هذا التعتيم الاعلامي الذي تقوم به الدول المجاورة للمنطقة على القضية الازوادية، تنتهز الحكومة المالية هذه الفرصة للقضاء على هذا الشعب المسكين باتباعها سياسة الارض المحروقة، وتدمير البنى التحتية لاقتصاد المنطقة بعدما طردت الاغلبية الساحقة من سكانها الى الدول المجاورة، أما الذين لم تساعدهم ظروفهم على الفرار والنجاة بأنفسهم فيبقى مصيرهم مجهولا الى هذه الساعة.■

* نواكشوط ـ موريتانيا

التاريخ الإسلامي تسطير لدراما إنسانية عظيمة

بقلم: أمل زكريا حسن علي *

□ إن الاتجاه الإسلامي في الأدب المعاصر يحتاج إلى وقفة متأنية. والواقع أن تاريخنا الأدبي فيه عدد لا بأس به من حملة مشعل الأدب الإسلامي، وخاصة في الشعر على يد البارودي وشوقي وعبدالرحمن البجاوي وعبدالرحمن العشماوي ومحمد الداودي وغيرهم، وظهرت في أشعارهم الشخصية العربية الإسلامية صافية وأصيلة، ولكن هناك شعراء لم يكن لديهم اتصال عميق بالتراث، وكانت ثقافتهم الأدبية الغربية أكبر من ثقافتهم العربية. فاندفعوا وراء المذاهب الأدبية الغربية بقوة أمثال: أدونيس وبدر شاكر السياب وغيرهما.

والقصة بدأت بداية صحيحة على يد محمد حسين هيكل وعبدالحميد جوده السحار، ولكن أخذ قالبها الفني من الغرب أبناء أمثال: الطيب الصالح وسهيل إدريس وغيرهما، ولكن يظل نجيب الكيلاني الأديب الوحيد الذي تربى في رحاب القرآن الكريم، ولا أكاد أعرف روائيا غيره مزج الخيال الأدبي ـ الفن ـ بالتاريخ الإسلامي، ويظهر ذلك في رواياته: نور الله ـ عمر يظهر في القدس ـ رحلة إلى الله.

وفي مجال الأعمال المعاصرة المسرحية في أدبنا الإسلامي ظهرت نصوص مسرحية مختلفة، ولكنها لم تحقق فهما عميقا لحركة الدراما في الثقافة الإسلامية. ومن الخطأ الشائع أن يكون مجرد التصوير التاريخي لجانب ما من الحياة الإسلامية وبخاصة ذلك الذي يحمل جانب الإشادة أو الفخر، هو تحقيق لشيء يمكن تسميته بالدراما الإسلامية، ويقينا أن التاريخ الاسلامي إنما هو تسطير لدراما إنسانية عظيمة الشأن في الثقافة الكونية. وإن كانت تلك الدراما لم تأخذ حتى وقتنا هذا الشكل الفني المألوف في أي من إنجازاتها الفنية المكتوبة.

إننا في حاجة إلى مذهب أدبي إسلامي قادر على المنافسة، وله القوة التي تجعله يخترق الحواجز والحدود، فيصل إلى وجدان وعقل الإنسان المعاصر.■

*القاهرة ـ مصر

بقلم: خالد السيف

الفقه.. أو أن تغلي القدور

□ من يبتغي اصلاحا ولما يتوفر بعد على قدر من علم شرعي يمكنه من فقه المقاصد والكليات في ادراك ابعاد المسألة الاصلاحية، فإنه لا جرم سيأتي على جملة من مخالفات:

ـ يتجاوز بها النصوص الشرعية من حيث مناطها تحقيقا وتنقيحا.

ـ وينأى بها عن اجتلاب المصالح الشرعية المعتبرة.

ـ وينتهي بها الى مقارفة مفاسد يترتب عليها منكرات!

اذن فثمة فقه ولا مشاحة، وغيابه يفضي الى مآلات هي في ذاتها تستوجب الاصلاح من قبل!! ودونكم الامام احمد وهو في سياق ذكره للشروط الواجب توفرها في المفتي ـ مصلحا أو يصدر عنه من يبتغي الاصلاح ـ يؤكد على «معرفة الناس» الشرط الذي ابانه ابن القيم «اعلام الموقعين ج15/1» بقوله: «ان معرفة الناس اصل عظيم يحتاج اليه المفتي والحاكم، فإذا لم يكن المفتي فقيها في معرفة الناس، فقيها في الأمر والنهي، كان ما يفسد اكثر مما يصلح» وراح يستحث المفتي لان يكون فقيها في معرفة مكر الناس وخداعهم واحتياجهم وعاداتهم وعرفياتهم ـ ومن قبلهما الشافعي يبصرنا بهذا الشأن حيث المفتي يجب ان يكون مشرفا على اختلاف اهل الامصار.. ليس هذا فحسب، بل الشاطبي يوجب المخاطبة للناس بلغة يفهمونها.. «فعدم مناسبته للجمهور اخرجه عن اعتبار الشرع له. لأن مسالكه صعبة المرام. «وما جعل عليكم في الدين من حرج» الموافقات ج57/1.

ـ «مالك لا تنفذ الامور، فوالله ما أبالي ان القدور غلت بي وبك في الحق؟» هكذا.. جاءت متدثرة بحماس يلتهب من لدن عبدالملك بن عمر بن عبدالعزيز ـ وحسبك به تقيا صالحا مصلحا ـ في حق والده الراشد عمر ـ وهو من هو ورعا وفقها وعملا ـ.

ـ «لا تعجل يابني فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين وحرمها في الثالثة واني اخاف ان احمل الحق على الناس جملة فيدفعوه جملة ويكون من ذا فتنة».

هذا هو الفقه الذي نعينا فقده!! وتلك هي القدور التي تغلي بأوار الفتنة!. وهاهو ابن القيم يتجاوز بنا هشاشة فرط حماسنا الى ارضية صلبة: «من تأمل ما جرى على الاسلام في الفتن الكبار والصغار رآها من اضاعة هذا الاصل، وعدم الصبر على منكر فطلب ازالته فتولد منه ماهو اكبر منه» اعلام ج30ص4.

فما لنا والقدور حتى لو تذرعنا بحماة الحماس!! مالنا ولها.. فما الاخلاص وحده يكفي لاصابة الحق.

ورحمه الله عمر.. فقد تزحزح عن غلي القدور بما انضاف الى اخلاصه من فقه راشد، وذلك هو الفوز وايم الله. ■



بقلم: جمال سلطان

فقط في دنيا الحداثة

□ للوهلة الاولى لم اصدق نفسي وأنا أقرأ المقال، واحتجت الى اعادة قراءته مرة اخرى بعد ان فركت عيني جيدا، فهل هذا معقول؟ يكتب كاتب وأستاذ جامعي مدافعا عن الدكتور نصر حامد أبوزيد الذي قضت المحاكم المصرية بردته واساءته للاسلام وعقيدة المسلمين؟ ثم لا يقف الحال عند مجرد الدفاع عنه، وإنما الهجوم الجارح على القاضي، واتخاذ موقف الاستاذ معه الذي يعلمه أن حكم المحكمة ـ المفترض ان تكون معبرة عن كل المجتمع لا مرئيات القاضي وحده ـ ووصفه الحكم بأنه «يسدل رداء الظلام الدامس على كل شيء»، ويصف قضية نصر أبوزيد بأنها مجرد غرائب وعجائب ليس لها أي أثر في القواعد الاجتماعية العامة المؤثرة في حياة المجتمع، ويهاجم اصحاب الدعوى القضائية ضد نصر أبوزيد ويصفهم بالعجز. فبدلا من أن يردوا عليه بالقلم استعدوا عليه السلطة، وغير ذلك من الكلام العجيب والشديد السطحية والتناقض والتهور ايضا. فالقضية من الناحية الشكلية البحتة حكم محكمة مصرية على مواطن مصري، فأي تهور هذا الذي يدفع بالأستاذ الجامعي إلى الهجوم على القضاء والدفاع عن المتهم المحكوم عليه؟ كيف يتصور انسان عاقل مسلم سوي، أن طعن انسان في أصول العقيدة وهدمه لثوابت الدين القطعية هو أمر شخصي لا يهدد القواعد الاجتماعية العامة المؤثرة في حياة المجتمع؟ فما هي اذاً هذه القواعد اذا اسقطت منها دين الناس وعقيدتهم؟. وما الحديث عن الذاتية والنيات في جريمة ذات وقائع مادية في كتب ورسائل منشورة بين الناس تقول إن القرآن الكريم يحتوي على أساطير وخرافات لأن القرآن كان يساير العقلية البدائية للعرب في ذلك الزمان البعيد. وأن نصوص القرآن وأحكامه مثل «أحكام المواريث» ينبغي تجاوزها نحو أحكام أخرى أكثر استنارة وانسانية؟ اذا كانت كل هذه الكتابات وعشرات امثالها لا تمثل جريمة، فما الجريمة اذاً؟

ولماذا الهجوم على من يتطوع لرفع القضايا عن دين الناس وعقيدتهم ونسخر من «الحسبة»، بينما نفخر بالعلمانيين في «منظمة حقوق الانسان المصرية»، عندما أقاموا دعوى قضائية ضد شيخ الازهر بصورة شديدة الاستهتار والاستهزاء بالرموز الاسلامية؟

لقد توقعت ان يسبب الحكم هلعا كبيرا لدى الحداثيين في مصر، ولكنني لم أتصور أن تصل أصداء الهلع والرعب الى قلوب الحداثيين في البلدان الأخرى. ■

نبض الأمة إلى المسلمون

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100».■

أين الأولويات؟

□ لقد طرحت «المسلمون» موضوعا هاما هو «الاكسسوارات» ومدى افتتان المرأة بهذه الزينة لدرجة تبالغ فيها بعضهن للمغالاة في الانفاق، بل الاسراف.

يتبادر للوهلة الأولى أن نسأل وللمرأة المسرفة أن تجيب معنا: هل ترانا قد فرغنا من أعمال البر والاحسان وغيرها حتى تنفق على كماليات فارغة؟، ونحن لا نقلل من أهمية الزينة للمرأة «المال والبنون زينة الحياة الدنيا»، لكن بالقدر المعقول غير المتكلف لأن «والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا».

إن أي مجتمع من المجتمعات لا يخلو من فقير وإن هذه الظاهرة لمؤشر كبير على الآتي:

1 ـ الأخذ بالأسلوب الغربي في الحياة حيث اعتلاء «الفردانية البراجماتية» وعدم الاحساس بالآخر.

2 ـ اللاوعي عند كثير من النساء وكثير من المسلمين عموما بأولويات الحاجات المتمثلة في حاجات الملبس والمأكل لغير القادرين، وما خلا ذلك من قضايا المسلمين في البلاد النائية.

3 ـ ضياع روح التكافل «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.■

عبدالقوي فاروق
القاهرة ـ مصر

دفاعا عن الحديث النبوي الشريف

الحديث عند البخاري لا مسلم كما قال «وحيد خان»

□ في اثناء اطلاعي على العدد 537 من جريدة «المسلمون» الغراء، لفت نظري ان وحيد الدين خان نسب حديثا للشيخين في مقاله «الكلمة مسؤولية»، مع ان الرواية التي ذكرها عند البخاري فقط وليست عند مسلم البتة وهذا هو بيانها بالتفصيل.

ذكر الكاتب ما نصه: «روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات، وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لا بالا يهوي بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب» انتهى بنصه. ولقد دهشت اشد الدهشة وعجبت اشد العجب لاني اعلم يقينا من خلال مطالعاتي في الصحيحين كليهما ان الحديث عند البخاري فقط في صحيحه وليس عند مسلم البتة في صحيحه. ولكن اتهمت ذاكرتي واحضرت الصحيحين كليهما ونظرت في الامر فوجدت الامر كما كنت اعهده، وان هناك رواية اتفق عليها الشيخان كلاهما ولكنها ليست الرواية محل البحث والنظر، والرواية المتفق عليها هي «ان العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب». هذه رواية مسلم وفيها اختلاف طفيف عن رواية البخاري وهي «ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب» ولمسلم رواية اخرى «ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب».

وينفرد البخاري بالرؤية التي ذكرها الكاتب على انها في الصحيحين وأن الشيخين قد خرجاها. وقد يبدو لبعض الناس ان هذا الامر جد هين وجد يسير، ولكن بامعان الدارسين الباحثين يتبين ان الامر يحتاج الى غاية الحيطة والدقة.

ونصيحتي لكل كاتب يتعرض للسنة النبوية المطهرة ان يتحرى الصواب والدقة باحدى طريقتين:

اولاهما: ان تكون دواوين السنة الصحيحة بين يديه في اثناء الكتابة فيتخير منها ما هو صحيح مما هو مناسب لموضوعه.

ثانيهما: ان يورد الاحاديث الخاصة بموضوع كتابته ثم بعد ذلك يعرج على دواوين السنة للتأكد والتثبت من صحة ما أورده، وكل ذلك يسير على من عرف قيمة السنة وتربى على المنهاج العلمي الدقيق.

«والله يقول الحق وهو يهدي السبيل».■

محمد نجيب لطفي
الفيوم ـ مصر

تطبيق الحدود يحمي المجتمع من الهمجية

□ قرأت في العدد (529) من جريدة «المسلمون» مقالا للشيخ عبدالقادر بن محمد العماري بعنوان: «ولكم في القصاص حياة»، وأعقب على هذا المقال فأقول وبالله التوفيق: إن هناك أهدافا عليا لصيانة المجتمع الإسلامي أهمها المحافظة على الدين والنفس والعقل والكرامة والأمن. وقد فرض الشرع الحنيف حدودا على من يسعى إلى إفساد هذه الأهداف العليا. ووضع ضمانات لتنفيذ هذه الحدود، فلا ينفذ حد إلا إذا توفرت الأدلة القاطعة على ثبوت المخالفة التي تستوجب إقامة الحد.

وأعجب للغرب الذي يسعى إلى إلغاء عقوبة الإعدام بحجة حماية حقوق الإنسان ويطالب بعد ذلك بإلغاء عقوبة السجن حتى يصير المجتمع همجيا يموج في بعضه كالأنعام. إن الحدود التي حدها الشرع الحنيف هي التي تحافظ على كيان المجتمع. فلو طبق الحد على سارق بقطع يده لامتنع الناس جميعا عن السرقة. ثم نتساءل: لماذا يخافون من تطبيق الحدود؟ إن من يخاف من حد القصاص لا يستبعد أن يكون مجرما سفاكا لدماء الأبرياء، وهذا هو الحال في الدول التي تدعي حقوق الإنسان، وما يفعله الصرب في البوسنة وما يفعله الروس في الشيشان ليس ببعيد عنا. وهذا إن دل على شيء، إنما يدل على تناقض وانفصام في شخصية هؤلاء الغربيين الذين ينظرون إلى حقوق الحيوان نظرة أكبر من نظرتهم إلى حقوق الإنسان، وقد رأيت بعيني صورة في إحدى الجرائد وهي عبارة عن نساء وأطفال من الشيشان وسط الدمار والخراب لا يجدون من ينقذهم وبجوارهم صورة لأحد الألمان ينقذ زوجا من الأرانب حتى لا تغرقهما السيول. فأين حقوق الإنسان التي يدعون حمايتها؟!■

كمال عبدالمنعم محمد خليل
بني سويف ـ مصر

بل وصمة عار في جبين الأمة الهاربة

□ تعقيبا على موضوع العدد 536 «رواندا».. «بوروندي» وصمة عار في جبين المجتمع الدولي اقول:

«رواندا» و«بوروندي» ليست وصمة عار في جبين المجتمع الدولي الذي تمثله الامم المتحدة، بل عار على كل من يظن ان المجتمع الدولي أو الأمم المتحدة يملك ميزان العدل للجميع ويكفل الحرية لكل البشر. هيهات هيهات لكل من يظن ذلك، فالمجتمع لا ينظر الا لنفسه ولا يطلق عنان الحرية الا لنفسه وعلى هذا يحاول دائما ان يكون كاسبا في قضايا البوسنة والشيشان وكشمير والقدس «الطامة الكبرى» وغيرها.

فأين العقيدة التي تؤمن بأن النافع فقط هو الله، والضار فقط هو الله، وأين الامة الميتة الهادية، خير أمة، أمة الوسط والقسط لكل البشر.■

محمد فوزي علي عبداللاه
البحيرة ـ مصر

الضوابط الإسلامية وضعت للتأديب والتربية

□ تعقيبا على مقال الشيخ عبدالقادر بن محمد العماري «ولكم في القصاص حياة» اقول: خالق النفس الذي الهمها فجورها وتقواها، يعلم ما يصلحها وما يفسدها، ويعلم ما يكبح جماح النفس ويضبطها فيستقيم امرها. جاء الاسلام وحذر من مغبة الوقوع في الجريمة بشتى اشكالها وانواعها، ووضع نظام عقوبة وتأديب لا نظير له ولا مثيل يقوم به ولي الامر وعقوبة اخروية في نار وقودها الناس والحجارة لكل من يمس قداسة المجتمع المسلم مس السوء، فتجد المسلم ينظر بين يديه فيرى حدودا تقام على من يستحقها على مشهد من الخلائق، وينظر امامه فيهتز بدنه ويرتعد خوفا من نار جهنم فيحجم عن الجريمة أيا كان نوعها فلا تقوى نفسه على الوقوع تحت طائلة أية عقوبة من هاتين معجلة أو مؤجلة، وبهذا يستقيم المجتمع المسلم ويكون اكثر المجتمعات استقرارا وأمنا وطمأنينة، كل هذا بفضل ما شرع الله عز وجل من عقوبة تقام بلا هوادة على من يعيث في الارض فسادا من اجل استئصال بذرة الشر من نفسه فلا يعود لمثلها ابدا ويكون عبرة وعظة لغيره.

هذه الضوابط الاسلامية ونظام التأديب والتربية تفتقر اليها كل المجتمعات والأمم الاخرى.■

محمد سالم
اربد ـ الاردن

المرأة المسلمة والصراط المستقيم

□ إن معيار سلوك المرأة المسلمة في كل تصرفاتها هو الصراط المستقيم، وهو الدعاء الذي تتوجه به إلى الله سبحانه وتعالي وترده في كل صلاة، والذي تسجله فاتحة الكتاب.

والصراط المستقيم هو الطريق الذي لا عوج فيه ولا انحراف المؤدي باذن الله إلى الجنة، فمن فضل الله علينا كمسلمين وعلى المرأة المسلمة خاصة أن الله سبحانه وتعالى هو الذي وضع لها المنهج التربوي، ولا شك إن التزام المرأة به يجعل منها دائما الصورة المثالية بين مثيلاتها في المجتمعات الأخرى، فالصراط المستقيم والذي يضبط سلوك المرأة وينظمه في الإطار الذي يهدي إليه العقل السليم ويكون الشخصية السوية للفتاة المسلمة دون أدنى انحراف أو شبهة شذوذ.

وبهذه الصورة الرائعة الراقية التي رسمها الإسلام للفتاة المسلمة يتضح أن الإسلام جاء حقا كي يعطي كل ذي حق حقه، وصدق الرسول حين قال: «جئت لأتمم مكارم الأخلاق».

والصراط المستقيم كنهج للفتاة المسلمة يلزمها بالوسطية والاعتدال في سائر شؤون الدنيا والدين، كما يحملها مسؤولية هي من أرقى وأسمى المسؤوليات وهي تربية الأبناء ورعاية كل فرد في الأسرة.■

اشرف حسن قطب
الجيزة ـ مصر

□ يطرح سؤال في كل عدد يمكن العثور على إجابته في العدد الذي سبقه، وتتطلب المشاركة في مسابقة كل شهر الإجابة عن جميع الأسئلة الواردة خلال أعداد هذا الشهر وارسالها دفعة واحدة بعد انتهاء الشهر.

ويشترط للمشاركة في المسابقة إرفاق الكوبون الأصلي، ويسمح بالمساهمة بأكثر من مشاركة.

وسوف يحصل أول أربعة فائزين على مبلغ وقدره 300 دولار امريكي لكل واحد منهم. ■

□ ورد في العدد الماضي صفة العمرة .. اذكرها.

كوبون مسابقة العدد «543»

الاسم :

العنوان :

المكاتب

المملكة المتحدة UK — مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318151
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
نيابة الشركة السعودية للابحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ ص ب 13443 ـ الرمز البريدي 21493 ـ فاكس عمومي ـ 6696100
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي ص ب 478 ـ الرياض 11411 هاتف رقم (01) 4419933 ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الدمام : Dammam Office
شارع الملك سعود ـ عمارة العقلية ـ الدور الرابع ـ شقة رقم 03 ـ ص ب 8036 ـ الرمز البريدي 31492 تليفون 8348041 ـ 8348258 فاكس رقم 8334865

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف 3461143 ـ 3461148 ـ 3478392 فاكس 3447526

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص ب: 26970
Abu Dhabi Office
ت : 452212 ـ 452122 ـ فاكس : 455740

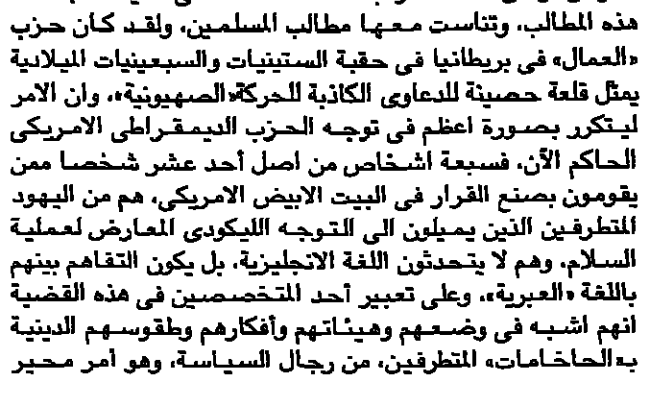
المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ خلدا ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص ب 616 هاتف 697101 ـ 697102 فاكس 697105

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

نحو مفهوم واع للتعامل مع المجتمع الغربى

بقلم: د. عاصم حمدان*



□ أثارت الاحداث التى شهدتها مدينة «برادفورد» البريطانية من قبل بعض الشباب المسلم احتجاجا على بعض المظاهر والسلوكيات غير الحميدة بالقرب من المنطقة التى تسكنها الجالية المسلمة منذ وقت ليس بالقصير، أثارت عددا من الاسئلة حول وضع الاقليات المسلمة، ليس فى المجتمع البريطانى ـ وحده ـ ولكن فى العالم الغربي ـ بأجمعه ـ وهذه الاسئلة تتركز حول القدرة على تشكيل قوة اجتماعية تستطيع ان تنفذ الى مواضع صنع القرار فى المؤسسات الغربية المسؤولة، كما تفعل كثير من الاقليات الاخرى فى المجتمعات نفسها. ففى الولايات المتحدة الامريكية مثلا، اذا استثنينا الجالية اليهودية وتأثيرها الخارق فى كل موضع من مواضع الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية، فإننا نجد جاليات اخرى مثل: القبرصية، والتركية، والجاليات التى تتحدر من دول أمريكا اللاتينية. كل هذه الجاليات استطاعت بنسب مختلفة النفاذ الى القنوات الفعالة فى المجتمع الامريكى، فإذا ما أراد «الكونجرس» مثلا ان يصوت على مشروع ضد مصالح الدول التى تنتسب اليها هذه الاقليات، مارست هذه الاخيرة نفوذها لمنع أى قرار يضر بمواطنها الاصلية، والغريب ان بعضا من هذه الاقليات لا تبلغ فى حجمها حجم الجالية المسلمة فى الولايات المتحدة.

لقد كان المسلمون فى الغرب يصوتون لصالح الاحزاب العمالية، أو الديمقراطية الاشتراكية، لأن برامج هذه الاحزاب تركز على مفاهيم جذابة ومغرية، مثل العدالة، والمساواة، ومبدأ التكافؤ فى الفرص، ولكن هذه الاحزاب اذا ما صعدت الى القيادة تجاهلت هذه المطالب، وتناست معها مطالب المسلمين، ولقد كان حزب «العمال» فى بريطانيا فى حقبة الستينيات والسبعينيات الميلادية يمثل قلعة حصينة للدعاوى الكاذبة للحركة «الصهيونية»، وان الامر ليتكرر بصورة اعظم فى توجه الحزب الديمقراطى الامريكى الحاكم الآن، فسبعة اشخاص من اصل أحد عشر شخصا ممن يقومون بصنع القرار فى البيت الابيض الامريكى، هم من اليهود المتطرفين الذين يميلون الى التوجه الليكودى المعارض لعملية السلام، وهم لا يتحدثون اللغة الانجليزية، بل يكون التفاهم بينهم باللغة «العبرية»، وعلى تعبير أحد المتخصصين فى هذه القضية انهم اشبه فى وضعهم وهيئاتهم وأفكارهم وطقوسهم الدينية بـ«الحاخامات» المتطرفين، من رجال السياسة، وهو أمر محير ومدهش فى آن، ولكنه يجب الا يكون مثبطا للمؤسسات الاسلامية فى الغرب فى ترتيب الاولويات فى برامجها الدعوية والاجتماعية وفى خططها المستقبلية لجعل الصوت الاسلامي مسموعا فى الغرب، وان هامش الحرية الذى تسمح به المؤسسات الغربية للاقليات فى نشاطاتها الحركية يجب استغلاله فى الانفتاح المنضبط على المجتمع الغربى والاستفادة من كل المنجزات الحضارية والفكرية التى لا تتعارض مع القواعد الشرعية للدين الاسلامي، وأن تسعى لتقديم النموذج الاسلامي الحضارى الذى استطاع آباؤنا وأجدادنا فى عهد الفتوح الاسلامية الماضية أن يخترقوا به عقول وقلوب الآخرين من خلال سلوكياتهم المميزة التى كانت بعيدة كل البعد عن مفاهيم الانغلاق والتعصب والتشدد، وان فى آيات الله الكريم وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وأفعال صحابته ـ رضوان الله عليهم ـ وسيرهم الطاهرة، ما يمكن ان نعول عليه فى التعامل مع الآخر فكرا وثقافة، دون أن يفقدنا ذلك خصوصيتنا الحضارية التى كانت عاملا مهما فى امتداد الامة الاسلامية على الخارطة الكونية وجعلها أمة فاعلة ومؤثرة على فترات طويلة من التاريخ الذى كان الاسلام فيه هالة مضيئة ومشعة. ■

* كاتب سعودى

المسلمون
الناشـــران
هشـــام علــى حـــافظ
محـــمد علــى حـــافظ
رئيس التحرير
د. عبد الله بن محمد الرفاعى
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

وقفة للتأمل

بقلم: د. أنور ماجد عشقى

الحضارة الإسلامية لها خصوصيات

□ من أهم الامور التى تؤرق عقول المفكرين مسألة الحضارة الاسلامية، فالمقاييس التقليدية فى علم الحضارات لا تتسع لاستيعاب الحضارة الاسلامية، لأن هذه الحضارة لها خصوصيات تميزها عن باقى الحضارات، ولها مفاهيم تختلف عنها.

فالحضارة الاسلامية حضارة تجاوزت الدوائر العرقية، كما تجاوزت الاطر الجغرافية، فهى حضارة عالمية، وهى حضارة انصهرت فيها ثقافات متعددة من مختلف الامم.

لقد قامت الحضارة الاسلامية على أسس وقواعد إسلامية منزلة، تميزت بالثبات ولا تقبل التحريف.

فالحضارة الاسلامية اقتبست من حضارات الأمم السابقة، وهى قابلة للاقتباس من الأمم اللاحقة، اقتباسا انتقائيا يعتمد على استيعاب كل ما يتفق مع مصلحة الانسان، ورفض كل ما يخالف القواعد والأسس التى جاء بها الاسلام.

فالحضارة الاسلامية هى صفوة الحضارات، انتقت من الفكر الانسانى أفضل ما فيه، وصهرته فى بوتقة الاسلام، فقدمت للعالم فكرا رائعا هو الفكر الاسلامى، ونتاجا مهذبا يقبله العقل البشرى.

فإذا كانت الحضارة هى ما نفكر، فإن المدنية هى ما نطبق. ان التداخل فى المفاهيم بين مفهوم الحضارة ومفهوم المدنية، قد أثقل كاهل المفكرين فى الغرب ولايزال.

لقد انطلقت من جراء ذلك التداخل جدليات بين عدة مدارس لايجاد الفرق بين معنى الحضارة ومعنى المدنية، واستقر الرأى على ان الثقافة تمثل الجانب الفكرى للأمة، بينما المدنية تمثل الجانب المادى لها.

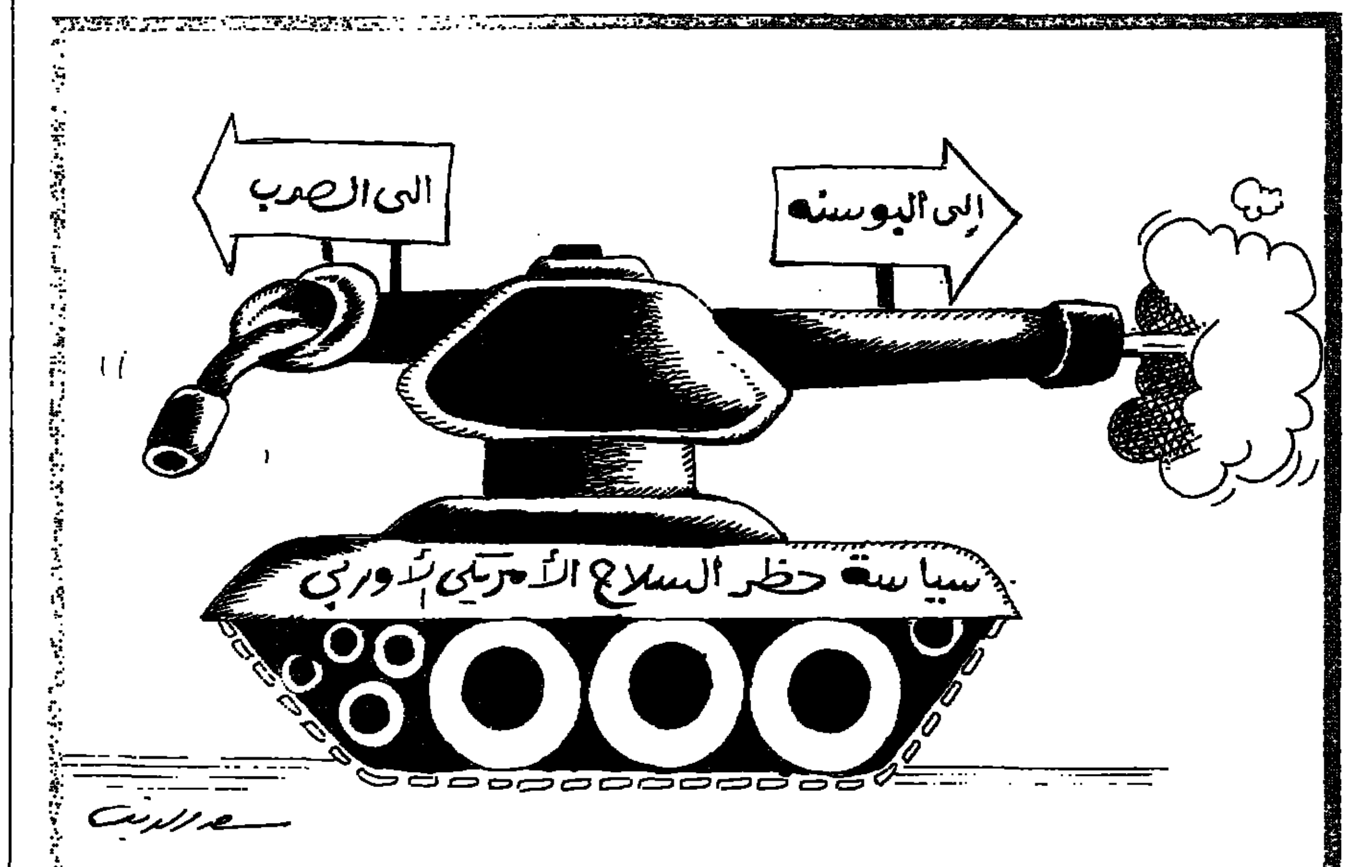
فالحضارة تشمل الديانات والاخلاق والآداب والفنون والفكر، بينما تمثل المدنية السياسة والاقتصاد و(التكنولوجيا) والقانون.

فإذا كان الفقه عنصرا حضاريا، فإن القانون يصبح عنصرا مدنيا، لان الثقافة ترتبط بالتقويم والتكييف النوعى الخاص بالأمة، بينما التمدن يتعلق بالمكان الذى ينشئ احوالا خاصة.

لهذا فإن الثقافة تصبح تطورا فى الذات، بينما المدنية تغدو تطورا فى الوسائل والمعدات.

ان التبعية للأمم المتقدمة لا توقد مشاعل الحضارة العربية، لكن الاستيعاب المتجاوز للحضارات هو الذى يرتقى بالأمة.

ان استيراد الحضارات يبوئ الأمة مكان التبعية، لكن الاستيعاب المتجاوز للفكر الحضارى يعرج بالأمة الى قمم الريادة. ■



الإنسان بين الغريزة والغاية

بقلم: محمد شقرة*



□ التوحيد هو المعلّم الاول من معالم الاسلام، والسمة الكبرى من سماته التى تميزه من سائر الاديان، وعليه تقوم اركانه كلها وشرائعه بأسرها، فما من شيء فى حياة الفرد والجماعة الا وهو راجع الى هذا المعلم، وآيل الى اركانه وشرائعه واحكامه، فيأتى الفرد من امره ويدع بما خاطبه الله، يتقرب به اليه سبحانه، بما يأتى امرا، أو يدع نهيا، فى طواعية راضية، من غير حرج، ولا رهق ميسرا غير ذى عوج فى آيات من كتاب الله، أو فى سنن وآثار ثبتت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، تمحو الشك، وترسخ اليقين، وترفع الابهام، وتقبض التحير، وتبسط جناح الهدى.

ومن أمام ذلك كله ومن ورائه افضل من سارت بهم اقدامهم على اديم الارض ـ بعد الانبياء والرسل ـ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يحاكون بسلوكهم ـ قولا وعملا ـ سيرة امامهم ومعلمهم، ومربيهم عليه الصلاة والسلام، لا يجدون فى انفسهم من ذلك الا التسليم الراضى، والاخبات الطائع، والرجاء الواعد.

وآيات ثلاث من اول سورة الرحمن تعقد الآخرة بين نعم ثلاث هى اجل النعم، وما اكثرها واحراها بالشكر، وما اجزلها واجراها للخير، وما ايسرها. نعمة القرآن، الذى به مناط السعادة فى الدارين، ونعمة خلق الانسان، الذى به مناط التكليف لتحقيق السعادة، ونعمة الابانة والتعبير، التى بها مناط التفاهم والتخاطب، والتداعى، لتحريك الاحكام التى كلف بها البشر، تحريكا عمليا تصديقيا تتفاعل به قلوبهم، وجوارحهم تفاعلا صادقا، لتحقيق السعادة المنشودة بينهم فى الدنيا والآخرة

فمنذ وجد الانسان، ادرك ـ بما أودع الله فيه من فطرة، وبما رضى لنفسه بطوعه واختياره ـ ان يكون راعيا للامانة التى عرضها عليه، انه انما وجد لمهمة، وانها لا تؤدى الا على ما هيأه الله لها سبحانه، ويكون بأدائها على ذلك النحو على بينة من معنى قوله سبحانه «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» تصورا، وسلوكا، وبيانا.

وبهذا يكون قد عرف حق تلك النعم، التى تفضل الله بها عليه، نعمة القرآن، ونعمة الخلق، ونعمة البيان والعلم، فيزداد بهذا وذاك رسوخا فى العلم والايمان، ورغبة فى العمل والسلوك، ودقة وقدرة فى القول والبيان.

ولكى يكون الانسان محققا قوله عليه الصلاة والسلام: «احفظ الله يحفظك»، فلابد من ان يحفظ على نفسه تلك المهمة التى خلق من اجلها، وذلك بمعرفة السبيل الواصلة الى القيام بحقها، وتحقيق الثمرة المرجوة منها، وذلك لا يكون الا بأمرين:

الاول: ان يكون شديد الحرص الا يفلت أى عمل من عمله كله من مفهوم العبادة الشامل الواسع، لكيلا ينأى بنفسه وبعمله كله عن الذم فى مثل قوله عليه الصلاة والسلام: «ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه، وعالما ومتعلما». وهذا لا يتحقق الا بأن يصرف العبد نيته فى عمله كله إلى الله وحده.

الثانى: ان يوفق بين امور معاشه ودنياه، وبين امور عبادته وأخراه بالقصد والاعتدال، فيعطى هذه حقها، وهذه حقها، فيكون التوازن السليم بينها جميعا، فيبقى به على عافية البدن، وادامة العبادة، إذ لا عافية للعبادة الا بعافية البدن، ويمثل هذا التوازن يكون العبد مستجيبا، وممتثلا قوله عليه الصلاة والسلام: «عليكم من العمل بما تطيقون فو الله لا يمل الله حتى تملوا». ■

* كاتب اردنى

بقلم: زين العابدين الركابى

بهذا.. تدمر التنمية الاقتصادية

□ لا يكاد أحد ـ فى هذا العالم ـ امتنع أو منع لسانه من ترديد كلمة «التنمية». فعامة الناس وخاصتهم يجرون على السنتهم الفاظ: النماء، أو الانماء، أو التنمية حتى أضحى هذا اللفظ شعارا للفرد، والاسرة، والمجتمع، والمدرسة، والمؤسسة الاستثمارية، والمؤتمر الوطنى، أو الاقليمى، أو الدولى.

ولكن يبدو انه شعار معزول ـ باستثناء بعض الحالات ـ عن الوعى الايجابى، والارادة العملية.

ومن اظهر الامثلة على هذه الغيبوبة: «توحُّل» العالم ـ الا من رحم الله ـ فى مستنقع المخدرات.

ولكن: ما علاقة المخدرات بالتنمية؟

ان أهم قاعدة أو أهم مصدر للتنمية هو (الانتاج): الانتاج الكثير الكم، العالى الكيف او الجودة.

نعم. الانتاج هو أهم وأوسع مصادر التنمية، ويمكن اجتلاء المفهوم بتصور الضد.. فعدم الاكتفاء الذاتى، وتدنى حجم الصادرات، واختلال الميزان فى التجارة الخارجية، واعتلال ميزان المدفوعات ـ من ثم ـ ذلك كله له سبب وحيد أو رئيسى، وهو ضعف الانتاج وهزاله: كماً وكيفاً.

هاتان حقيقتان مسلّم بهما عقلاً وواقعاً.

وثمة حقيقة ثالثة لها ذات القوة فى العقل والواقع وهى: ان لضعف الانتاج وتدنيه اسبابا وعللا.

ومن هذه الاسباب والعلل: الخلل أو الاضطراب فى القوى البشرية المنتجة.

أول الخلل وأخطره فى القوى البشرية المنتجة، انما يقع فى منطقة القوى النفسية والعقلية والعصبية فى الانسان.

وهنا تتبدى العلاقة الوثيقة بين المخدرات وضعف الانتاج واضطراب حركة النماء.

فالمخدرات هى ـ باختصار ـ (تدمير حقيقى ومروع للمنطقة النفسية والعقلية والعصبية فى الانسان).

فالمخدرات رغبة سلبية تافهة، وهذا توجيه مضلل للطاقة النفسية والعقلية.

والمخدرات نشوة كذوب، تجعل المتعاطى يمتلئ بالبهجة الوهمية التى تبعده عن مواجهة الواقع الموضوعى بالصحوة العقلية والنفسية المطلوبة.. والهروب من الواقع لا يمكن ان يكون موقفا منتجا ولا سلوكا مشاركا فى النهضة والنماء.

والمخدرات أداة للتنويم المرضى الطويل. فبعد النشوة الكذوب، يسترخى المتعاطى، ويستسلم للنوم بأجل مفتوح.. والنوم ـ على هذا النحو ـ غياب للعقل من جهة، وضياع للزمن ـ الذى هو مدى الانتاج وساعاته ودقائقه ـ من جهة أخرى.

ان قوام الانتاج هو التركيز.. والمخدرات عدو التركيز الاول من حيث انها تبدد الطاقة العقلية وتربكها وتبعثرها بين الاخيلة والاحلام والأوهام.. يقول «الكسيس كاريل»: «ان العقل يصبح غير منتج اذا لم يوجد التركيز. فإذا ما نظم العقل، فإنه يصبح قادرا على تعقب الحقيقة»، أى قادرا على البحث والابداع، وهما عماد التنمية والنهضة فى كل أمة.

ومن هنا، كانت تعاليم الاسلام كلها حافزة على يقظة العقل، بل على التركيز العقلى. فالصلاة مثلا: تدريب عملى يومى على (التركيز).. التركيز بالتوجه الى القبلة، والتركيز بعدم الالتفات فى الصلاة، والتركيز بالخشوع، والتركيز باستحضار النية وتجريدها لله وحده. ولذا كانت الصلاة نقيض كل مسكر، وكل غاشية من غواشى الغيبوبة «ياأيها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون».. وهكذا. إذ تعين تعاليم الاسلام على رضوان الله، تعين ـ فى الوقت نفسه ـ على الحضور العقلى المستمر، وتعين ـ من ثم ـ على الانتاج والابداع ■

الأمم المتحدة: 50 عاما من غياب قضايا الأمة الإسلامية

□ احتفلت الامم المتحدة هذه الايام بمرور 50 عاما على انشائها فى وقت عجزت فيه هذه المنظمة الدولية عن ايجاد الية جديدة فى ظل توازنات العالم الجديد لحل جذور الازمات التى تعصف باجزاء كثيرة من انحاء العالم وعن الايفاء بواجبها فى مواجهة كثير من المشاكل المزمنة ، وغابت قضايا وحقوق الامة الاسلامية لعقود طويلة انطلاقا من البوسنة وكشمير والصومال وفلسطين وانتهاء بالشيشان حيث لم تحترم مواثيقها ولم تستطع تنفيذ قراراتها. واذا كان سقوط المعسكر الشرقى يمثل مرحلة هامة فى تطور ميزان القوى على الصعيد الدولى، فإنه يجب أن تتضافر جميع الجهود لتطوير اداء هذه المنظمة الدولية والعمل على تنشيط برامجها وتفعيل دورها فى مختلف المجالات والابتعاد عن القطبية الاحادية التى بدأت تحكم المنظمة الدولية مؤخرا. فالازمات التى تنفجر اليوم وتمثل بؤرا ساخنة للتوتر هى ازمات تتركز فى غالبيتها فى مناطق اسلامية فى شتى انحاء المعمورة ولا تجد الاهتمام الكافى فى المعالجة من قبل الامم المتحدة وانما تواجه فى كثير من الاحيان بالتجاهل والاهمال من قبل المنظمة

ان العالم بات يتطلع الى دور آخر لمنظمة الامم المتحدة، وان الامة الاسلامية ـ التى تضم اكثر من مليار نسمة ـ تتطلع بدورها الى مهام اكثر فاعلية لهذا المحفل الدولى لاطفاء حرائق البوسنة والشيشان وكشمير وفلسطين والصومال وغيرها عبر احترام قرارات الشرعية الدولية ودون اتاحة الفرصة لاحد للكيل بميزانين فى معالجة هذه القضايا الشرعية الواضحة. كما انها تتطلع الى ضرورة استجابة الامم المتحدة لتحقيق التطلعات الانسانية الجماعية مثل العدالة والمساواة والتنمية المتوازنة والتعاون المشترك والقضاء على الحروب والمنازعات وعدم استخدام القوة المسلحة او التهديد باستخدامها فى العلاقات الدولية، وان يصار الى نظام جديد ينتصر للعدالة من منظور الحق وليس من منظور القوة من اجل عالم جديد تسوده المحبة والسلام. والاسرة الدولية وقد باتت على مشارف القرن الحادى والعشرين وفى وقت تزايدت فيه الصراعات العرقية والمذهبية اثر تراجع الحرب الباردة، مطالبة بتغيير جذرى على آلية الامم المتحدة وادواتها لمواكبة الفترة المقبلة ■

المسلمون

«إسرائيل» و«هَرْمَجَدُّونْ» أو كيف تبنى دولة على أساس أسطورة

بقلم: الطيب بوعزة*

□ كان السؤال الذى يشغلنى فى موضوع «اسرائيل» هو: ما سبب امساكها باتجاهات السلطة السياسية فى الغرب، وفى امريكا تحديدا؟ إذ من الملاحظ ان الانظمة السياسية فى الغرب تتبدل وتتغير، وتصعد احزاب معارضة وتهبط احزاب حاكمة، ويترتب على هذا الصعود تغيير فى كثير من انماط السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولكن الشيء الثابت الذى لا يتبدل هو موقف الدعم الكامل والمطلق لـ«اسرائيل»!

فى أثناء بحثى فى «المسألة الاسرائيلية» كونت فى البداية تفسيرا بدا لى وقتها يحمل شيئا من المعقولية والقدرة على تفسير سر قوة «اسرائيل» وتأثيرها فى النظام السياسى الغربى، تفسيرا قائما على ثلاثة أسس:

1 ـ الانتشار الديموغرافى. 2 ـ امتلاك القوة الاقتصادية. 3 ـ احتكار اجهزة وقنوات الاعلام.

1 ـ بالنسبة للانتشار الديموغرافى، يلاحظ ان «دولة» «اسرائيل» تتمتع بجاليات يهودية موالية لها، منتشرة فى مختلف الدول الغربية، ولقد مكنها هذا الانتشار من تكوين فهم دقيق لمجريات الواقع الثقافى والسياسى والاقتصادى لتلك الدول، واستباق أى تطور فى اتجاه يعاكس مصالح «اسرائيل»، لتواجه بضجات اعلامية وحيل وضغوط اقتصادية.. تقبره فى المهد.

2 ـ ومن الملحوظ ايضا ان هذه الجاليات اليهودية لها تمركز اقتصادى قوى جعلها تشكل «لوبى» ضاغطا بآليات مالية معقدة، من الرشاوى والمعونات الى تبادل للمصالح الاقتصادية. ومن المعلوم ان الغرب ينهض فى فلسفته على الاساس المادى، ويصوغ انسانه صياغة استهلاكية محورها الشهوة والرفاه والاشباع الغريزى، ولذا من يملك الاقتصاد يملك ـ بالتالى ـ هذا الانسان ويتحكم فى توجيهه.

3 ـ وثالث مواقع قوة «اسرائيل» فى الغرب، يتمثل فى تركيزها المكثف، والمقصود، على امتلاك الاجهزة الاعلامية واحتكار كبريات المؤسسات الصحفية والتليفزيونية. وبذلك تتحكم «اسرائيل» ـ من خلال جاليتها اليهودية ـ فى ادوات التوجيه وصياغة الرأى العام الغربى، ولقد تتبعت منذ اسابيع ذكرى انهيار النظام النازى، فلاحظت ان مختلف وسائل الاعلام التليفزيونى الغربية تكاد تخصص اياما بأكملها لبرامج عن محنة اليهود فى المانيا الهتلرية!

وبرغم ان اليهود لا يصعدون الى مراكز القرار السياسى، ويفضلون ـ غالبا ـ توجيه الفعل السياسى، من خلف، عملا بالحكمة الصهيونية الشهيرة «لن تسيطر على الملك افضل من ان تجلس على العرش»، فإن هذه القوة الانتشارية الديموغرافية فى الغرب، وما يتبعها من تمركز اقتصادى واعلامى، جعلت «اسرائيل» مالكة للعقل السياسى الغربى والثقافى ايضا، وتوجهه كيف تشاء، الى درجة ان اكثر ما يعتز به الغرب، وهو استقلال مراكزه الاكاديمية، وحرية البحث العلمى، طالته «اسرائيل»، واثرت فيه بالغ التأثير، حتى تم فى فرنسا تجريد كثير من الباحثين من درجات الدكتوراه، لمجرد ان ابحاثهم وآراءهم قالت إن الحديث عن محنة اليهود فى المانيا فيه «مبالغة» و«مزايدات»!

لما قرأت كتاب الباحثة الامريكية «جريس هالس» «النبوءة والسياسة» تجمعت فى ذهنى افكار اخرى كانت متفرقة متناثرة تحتاج الى الخيط الرابط المنسق بينها. وفهمت ـ خاصة ـ لماذا تساهم الفرق الدينية النصرانية نفسها فى دعم «اسرائيل» برغم الخلاف الدينى الكبير. وخلصت بعد دراسة هذا الكتاب الى كون «اسرائيل» تنهض على اساس اشاعة أوهام وأساطير وخرافات دينية متهافتة، ولكنها قادرة على امساك الوجدان والعقل الغربى، ومن اشهر هذه الخرافات، خرافة «هرمجدون». فما معنى هرمجدون؟ وما التأثير الذى تمارسه هذه «الاسطورة» على النخب الدينية والسياسية الغربية؟

فى اسفار الكتاب «المقدس»: اقصد سفر «حزقيال»، وسفر «الرؤيا»، وسفر «يوحنا». تتركب سلسلة من النبوءات القائلة بنزول المسيح. تبدأ بنبوءة عودة اليهود الى فلسطين، وقيام دولة «اسرائيل»، ثم وقوع حرب مدمرة تسمى «معركة هرمجدون» وتوصف فى الكتاب المقدس بأوصاف، استفاد منها مؤولوها النصارى واليهود المعاصرون، ليزعموا أنها ستكون حربا نووية تنتهى بخراب ودمار مهولين. وبعد وقوع هذه المعركة سينزل المسيح ليقضى على ما تبقى من اعداء النصرانية من المسلمين واليهود. ووصلت اتجاهات نصرانية معاصرة الى جعل عودة «المسيح» مشروطة بتقوية «اسرائيل» وتمتيعها بقوة نووية ضخمة، واضعاف المسلمين، مهما كلف ذلك من دعم مالى واستراتيجى مجانى لـ«اسرائيل». لا غرابة فى شمول هذه السيطرة وقوتها، فـ«اسرائيل» لم تكتف بالسيطرة الاقتصادية أو السياسية، بل حرصت ايضا على تكثيف وتقوية سيطرتها الثقافية، بما اشاعته وساعدت على انتشاره من اساطير وافكار وتوجهات دينية. ■

* كاتب مغربى

عقيدة الإمام ابن تيمية [6ـ5]

□ ويمضى شيخ الاسلام ابن تيمية فى بيان عقيدته فيقول: «.. ومن اصول اهل السنة والجماعة: سلامة قلوبهم والسنتهم لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما وصفهم الله به فى قوله تعالى: «**والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم**».

ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والاجماع من فضائلهم ومراتبهم، فيفضلون من انفق من قبل الفتح، وهو صلح الحديبية ـ وقاتل على من انفق من بعده وقاتل. ويقدمون المهاجرين على الانصار. ويؤمنون بأن الله قال لاهل بدر ـ وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشرة ـ : «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم». وبانه لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة كما اخبر به النبى صلى الله عليه وسلم، بل قد رضى الله عنهم ورضوا عنه، وكانوا اكثر من الف وأربعمائة.

ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة كالعشرة، وكثابت بن قيس بن شماس، وغيرهم من الصحابة.

ويقرون بما تواتر به النقل عن امير المؤمنين على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ وعن غيره، من ان خير هذه الامة ـ بعد نبيها ـ ابو بكر، ثم عمر. ويثلثون بعثمان، ويربعون بعلى ـ رضى الله عنهم ـ كما دلت عليه الآثار. ذلك انهم يؤمنون بأن الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم على. ومن طعن فى خلافة احد من هؤلاء فهو أضل من حمار اهله.

ويحبون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يوم غدير خم: «اذكركم الله فى أهل بيتى، اذكركم الله فى أهل بيتى».

ويتولون ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين، ويؤمنون بأنهن أزواجه فى الآخرة، خصوصا خديجة رضى الله عنها أم أكثر اولاده، وأول من آمن به وعاضده على امره وكان لها منه المنزلة العالية.

والصديقة بنت الصديق رضى الله عنها. التى قال فيها النبى صلى الله عليه وسلم: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»... ■

ليس العلم بكثرة الكلام

□ لقد اغترّ أقوام بالمتكلمين. وظنوا انهم اعلم من السلف واحكم، وجعلوا معيار التفضيل: كثرة كلام هؤلاء المتأخرين وقدرتهم على تشقيق المسائل، ومهارتهم فى الحجاج.

ولكن العارف بكلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لا يغتر بذلك. فالتمايز والتفاضل لا يكون الا بالعلم: العلم بالله وعن الله. ولقد عرف السلف انفسهم ذلك فلم يرفعوا بالكلام وأهله رأسا. قال الامام احمد ـ يرحمه الله ـ فى الكلام عن رجل من السلف: «إنى لأغبطه مات وما يعرف الا الحديث، ولم يكن صاحب كلام».

قال الذهبى ـ يرحمه الله ـ: «هكذا كان أئمة السلف لا يرون الدخول فى الكلام ولا الجدال، بل يستفرغون وسعهم فى الكتاب والسنة والتفقه فيهما، ويتبعون ولا يتنطعون».

ولما كان معيار العلم عند السلف ليس مبنيا على الكلام، وانما هو مبنى على الاثر فقد اجمعوا على عدم عدّ أهل الكلام فى أهل العلم. قال الامام ابن عبد البر المالكى ـ يرحمه الله ـ: «أجمع أهل الفقه والآثار من جميع الامصار أن أهل الكلام أهل بدع وزيغ، ولا يُعَدّون عند الجميع فى جميع الامصار فى طبقات العلماء، وانما العلماء اهل الاثر والفقه، ويتفاضلون فيه بالاتقان والميز والفهم».

وأما الكلام الذى يتباهى به المتكلمون فلا عبرة به، لان العلم انما هو نور يقذفه الله فى قلب عبده، وطريقه الكتاب والسنة. وقال الامام ابن رجب الحنبلى ـ يرحمه الله ـ: «لقد فتن كثير من المتأخرين بهذا، وظنوا ان من كثر كلامه وجداله وخصامه فى مسائل الدين فهو أعلم ممن ليس كذلك، وهذا جهل محض.

وانظر الى أكابر الصحابة وعلمائهم كأبى بكر وعمر وعلى ومعاذ وابن مسعود وزيد بن ثابت رضى الله عنهم كيف كانوا؟ كلامهم اقل من كلام ابن عباس، وهم أعلم منه.

وكذلك كلام التابعين اكثر من كلام الصحابة. والصحابة أعلم منهم.

وكذلك تابعوا التابعين كلامهم اكثر من كلام التابعين. والتابعون أعلم منهم.

فليس العلم بكثرة الرواية، ولا بكثرة المقال، ولكنه نور يقذف فى القلب، يفهم به العبد الحق، ويميز به بينه وبين الباطل، ويعبر عن ذلك بعبارات وجيزة محصلة للمقاصد».

ان المتكلمين ليس عندهم شىء من العلم، بل: «غاية ما عند هؤلاء المتقعرين من العلم عبارات وشقاشق لا يعبأ الله بها، يحرفون بها الكلم عن مواضعه قديما وحديثا، فنعوذ بالله من الكلام وأهله».

ونحن نقول مع الامام الذهبى ـ يرحمه الله ـ: اللهم انا نعوذ بك من الكلام وأهله، ونسألك العلم النافع والعمل الصالح. ■

الهدى

يقين الصحابة

□ تعاقب رجلان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم على الحراسة فى احدى الغزوات فقال لاحدهما وهو الانصارى للمهاجرى: أى الليل تحب ان اكفيكه اوله أو اخره؟ قال: بل اكفنى اوله. فاضطجع المهاجرى فنام، وقام الانصارى يصلى. وأتى رجل من العدو فلما رأى شخص الرجل عرف انه ربيئة القوم فرمى بسهم فوضعه فيه! فنزعه فوضعه وثبت قائما يصلى! ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه، فنزعه فوضعه وثبت قائما يصلى! ثم عاد له بالثالث فوضعه فيه، فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم اهب صاحبه (ايقظ) فقال اجلس فقد اتيت، قال فوثب للمهاجرى فلما رآهما الرجل عرف انهما قد نذرا به، ولما رأى المهاجرى ما بالانصارى من الدماء قال: سبحان الله افلا اهببتنى (ايقظتنى) أول ما رماك؟! قال: كنت فى سورة اقرأها فلم احب ان اقطعها حتى انفذها. فلما تتابع على الرمى ركعت فآذنتك. وايم الله لولا ان اضيع ثغرا امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسى قبل ان اقطعها أو انفذها!! (تاريخ الطبرى 41/3)

من معطيات هذه القصة العجيبة ان صحابة النبى صلى الله عليه وسلم كانوا فى عمق ايمانهم وقوة يقينهم بموعود الله ووعده على درجة عالية لا يصل اليها غيرهم الا من رحم الله.

وهذا الصحابى الجليل رماه العدو بسهم اصابه به ثلاث مرات حتى نزفه الدم وهو مع ذلك لم يقطع صلاته ولم ينشغل بغير المناجاة والتلاوة مع انها صلاة نافلة لا اثم عليه ان هو انفتل منها حتى لو كانت فريضة وكان له فى ذلك سعة، لكنها قوة الايمان والاستغراق فى المناجاة، وهو معنى لا يفقهه الا ذو حظ عظيم ممن يجمع الله له التهجد فى جوف الليل والغزو والجهاد فى سبيل الله، وفوق ذلك شرف الصحبة وعظيم فضلها. لقد كانوا بحق ـ كما وصفهم الواصف ـ رهبانا بالليل فرسانا بالنهار، وبأمثال اولئك الاماجد ارتفعت راية الاسلام فى كل الاصقاع وخفقت اعلام التوحيد من اقصى الصين شرقا الى اقصى المحيط الاطلنطى غربا فى اقل من قرن من الزمان. فرحمهم الله وجزاهم عنا خيرا وجمعنا بهم فى مستقر رحمته. ■

د. ياسين أستاذ الحضارة الاسلامية:

لابد أن يعود الإسلام.. فهو الفكر الوحيد الذى يتطلع إليه العالم

القاهرة ـ محمد ثابت توفيق

□ د. بكرى ياسين أستاذ الحضارة الإسلامية بجامعة الأزهر بالقاهرة أمضى ما يزيد على ربع القرن فى التدريس للطلبة بالجامعة وقضى فترة أخرى فى التدريس بالجامعة العالمية بباكستان. وتفرغ اليوم لاستقراء أحوال العالم الإسلامى وراء عوامل تخلفه أو أسباب نهوضه.. «المسلمون» التقته فكان هذا الحوار:

● متى يعود الاسلام لهذا العالم من جديد؟

ـ وقف عمر بن الخطاب على مشارف أرض الإسراء والمعراج منذ زمن ليس بالبعيد وقال. نحن قوم أعزنا الله بالإسلام. فإن ذهبنا نبتغى العزة فى غيره أذلنا الله. وقوله هذا يذكرنا بما قاله فى موقعة القادسية لقائد المسلمين:

«إن عدوكم أكثر عددا وأعظم عدة ولن تنصروا عليه إلا بما فقدد هو إلا بالتزامكم بدينكم، فإن لم تلتزموا بدينكم غلبكم عدوكم». وهذا بالضبط هو منطق الاسلام وبهذا المنطق ـ البسيط فى لفظه العظيم فى معناه ـ استطاع المسلمون الأوائل أن يفتحوا العالم فى أوقات تعد فى عرف الدول كثوان أو أقل.. التاريخ يؤكد ذلك. إنها حقائق أروع من الخيال أن يبنى المسلمون امبراطورية تحكم ثلاثة أرباع العالم فى أقل من سبعين عاما سيعود الاسلام بشارة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين قال: «تكون نبوة تبقى ماشاء الله أن تبقى، ثم تكون خلافة راشدة تبقى ما شاء الله أن تبقى، ثم يكون ملك عضود يبقى ماشاء الله أن يبقى، ثم تعود خلافة راشدة». والحديث يحمل معجزته من داخله. فالرسول لم ير بعينه. ولكن ما تنبأ به قد تحقق فعلا ولم يبق إلا الجزء الاخير من الحديث. الجزء الخاص بالبشارة العائدة بإذن الله. فالإسلام قادم لأن المراحل التى قال عنها الصادق المصدوق ـ صلى الله عليه وسلم ـ كانت ولم تبق إلا عودة الخلافة الراشدة. ولكن المشكلة تكمن فينا نحن فعلى يد من ياترى؟ على يد من سيأذن الله بعودة انتصارنا بأوبة شمس الإسلام على هذا الكون.

● الغرب وإن ملك اليوم الماديات، فإنه مفتقر إلى العقيدة الصحيحة التى تحمى من السقوط الغرب المادى بنيان واه. ولكنه يتحكم فى العالم بما أسماه «النظام العالمى الجديد» وغيره وثبت فشله.. هذا الزيف المقنع متى يسقط؟ وهل فى ذلك فائدة لنا الآن أم ماذا؟

ـ أولا الإسلام لا يحب سقوط أحد. الاسلام يتبنى البشرية جميعا لافرق فيها بين عنصر وعنصر، ولابين أبيض وأسود ولا بين شرق وغرب، الاسلام يرعى الخلق جميعا بلا نظر إلى مفاضلة إلا بما يقدمون من معان تسعد الناس، لذلك فهو يطالب المسؤولين بأن يراعوا معنى واحدا هو العدالة والتآلف والتراحم دون نظر إلى غير ذلك، ولكنك تلحظ أن هذا المعنى لم يكن أبدا إلا حينما ساد المسلمون. أما غير المسلمين فهم يتنكرون للإسلام، لحضارته، لعفوه، لتسامحه بمجرد أن يحكموا، وما مأساة البوسنة والهرسك عنا ببعيد، وما السقطة التى وقعت فيها «روسيا» ثانية وما الشيشان إلا دليل على ذلك.. وأنا أتعجب لأمر واحد: كيف يدعون أنهم قد وصلوا إلى كم عال من التفكير والتحضر والتعقل ثم يسقطون هذه السقطات المروعة؟ إن الإسلام لايحب لهم السقوط ولا يحبه لأحد. وإنما هم بسلوكهم يحرصون عليه. هم يدركون أن الاسلام قادم وإنما هم غير قادرين على تمالك أنفسهم.

وعلماء الغرب يؤكدون ان الأمراض الاجتماعية والصحية والانسانية ستودى بهم ولم يؤجل انهيارهم إلا بعد المسلمين عن تعاليم دينهم، فلو تمسك المسلمون بتعاليم دينهم لانهار الغرب أمامهم فى لحظات سريعة وعاجلة. الغرب بدأ ينهار فى تداعى أكبر قوة من قوتيه وهو ما كان يسمى بالاتحاد السوفييتى. إن انهيار «روسيا» ـ اعتقد ـ بقوة من السماء، تتداعى من نفسها، دليل على أن الباطل لايمكن أن يعيش، ولو فتح المسلمون أعينهم جيدا لرأوها فرصة جيدة لعرض دينهم على العالم كله وهذه مشكلتنا. لوجاء انهيار الاتحاد السوفييتى والمسلمون فى حالة جيدة لتغير الحال كثيرا، فانهيار الاتحاد السوفييتى جعل العالم فى فراغ. أعداء الإنسانية اصيبوا بالهلع خشية ان يحل الإسلام محل الباطل، لذلك كثف أعداء الإسلام حملاتهم ضده لأنه الفكر الوحيد الذى يتطلع إليه العالم، الآن جربوا الشيوعية والرأسمالية ولم يبق إلا الإسلام، فعلينا أن نبادر بالصحوة لنفهم ديننا كما أراده الله لنكون على استعداد فى قريب قادم ان شاء الله.

الإسلام لا يحب السقوط لأحد.. لكن الباطل لا يمكن أن يعيش طويلا

● ولكن هناك من يشككون فى حدوث هذا؟ بل يستبعدون؟

ـ لمَ؟ الأمر ببساطة أن الفرق الذى بيننا وبين الغرب الآن أقل بكثير من ذلك الذى كان بين الفرس والروم والمسلمين منذ أربعة عشر قرنا، والله قادر على كل شىء.. فقط علينا ان نخلص نحن فى أعمالنا.. فإن هذا الدين قادم لامحالة ولن يستطيع أحد مهما كان أن يقف فى طريقه أو أن يعرقل حتى مسيرته ولكن المشكلة على يد من سيأتى..؟

● الصحوة الإسلامية من وجهة نظركم هى الاداة وهى المنقذ اليوم، فما المخاطر التى تحيط بها وما سبل التغلب عليها؟

ـ لقد ابتلينا بأعداء أذكياء، ولذا فإنهم يتدخلون بطرق شتى، وهم قد جربوا التدخل العسكرى وعلموا انه لاطائل من ورائه وانهم لن يكبحوا بهذه الوسيلة جماح الشباب المسلم، ولذا فإنهم طأطأوا لها رؤوسهم ليتخذوا اسلوبا جديدا.. ليتخذوا عملاء يوقعون بين الشباب المسلم.. بين الثوار.. هؤلاء العملاء يلبسون مسوح الرهبان، مظهرهم أنهم غيورون على مصلحة الاسلام والوطن ومخبرهم انهم مكلفون بالقضاء على كل حس إسلامى، وهذا للأسف ما حدث فى أفغانستان، لاننكر أن مجاهدى أفغانستان جاءت عليهم فترة كنا نظنهم ملائكة لأنهم يقفون فى وجه عدو أقوى سلاحا وعتادا ويقدمون أرواحهم سخية فى سبيل مبادئهم فما الذى طرأ عليهم حتى يضرب بعضهم بعضا؟إن هذا هو اسلوب مستعمر اليوم.

● وحماس الشباب الزائد فى بقاع أخرى.. فى الجزائر مثلا؟

ـ الاسلام يحارب الظلم نعم وله فى محاربته وسائل شتى، فإذا ثبت أن هناك ظلما بالفعل وكان الخروج سيترتب عليه خسائر أكبر فإن من الواجب عليهم عدم الخروج، وقيادات الشباب هناك لابد أن يكون عندهما هذا الوعى. دعوة الإسلام أن نبدأ بالتربية لبناء مجتمع تنتشر فيه الفضيلة وتقل الرذيلة، ولذلك يستطيع الحق أن ينتصر بسهولة.. وأنا أدعو الطرفين هناك إلى أن يتخلقا بأخلاق الإسلام، وأن يلتزما بتعاليمه ليوجدا فى المجتمع مناخا صالحا. نحن نريد من كل طرف ألا يرتكب فى المجتمع أشياء تشعر الآخر بأن المجتمع ليس اسلاميا حتى يأمن الشباب جانبهم وحتى يعيش معهم فى حب وتآلف.

الصحوة ظاهرة صحية، ولكن لابد من رعايتها رعاية خاصة حتى تنبت نباتا طيبا، فإن حدث غير ذلك فلنعلم أن الاستعمار ليس بعيدا عن هذه المشكلات.

● ومحاولة القضاء على المجتمع من داخله والعلمانية ومحاولة نشرها داخل المجتمع؟

ـ العلمانية خلق التزم به إبان الثورة على الكنيسة، ولكننا نجد هذه الظاهرة قد زادت بعد انهيار الاتحاد السوفييتى لان العالم سيتطلع تلقائيا إلى الاسلام. فلم يبق إلا أن يجربه العالم. وأعداء الاسلام خافوا من هذه الحقيقة فبدأوا يكثفون الجهود وهم ينشرونها باسلوب خبيث يجندون لها من المسلمين المأجورين اصحاب الاقلام المأجورة من داخلنا للأسف.. وأنا أعجب كيف يخيل اليهم انه من الممكن أن يعقبوا على شىء سنه وأراده الله تعالى. نسأل الله لهم الهداية فإنما هم ضعاف عقول لا اكثر.

● ومحاولة فرض مثل هؤلاء على الساحة؟

ـ هذا أسلوب يحرص عليه الأعداء اليوم. ولذلك فعلى المجتمع أن يصحو لخطرهم حتى ينبذهم، وإذا تنبه المسلمون فلن يتوهوا عنهم.

● وكيف السبيل إلى استعادة امجادنا؟

ـ الإسلام.. ذلك الدين الذى يلزمك بالواجبات ثم يفرض لك الحقوق.. واجباتك أن تعمر المجتمع وأن تكون لبنة صالحة فيه تقيم فيه الصرح الشامخ فتجد وتجتهد وتبتعد عن كل الوسائل المعوقة لنهضته، فعلى الفرد الأول مسؤولية وإن بدأنا من الصفر.. كلنا نراعى أعمالنا، ثم الوحدة بين الشعوب عن طريق الدين. فالوحدة والتجمع عند هدف واحد ـ هدف الالتفاف حول هذا الدين ـ هو السبيل الوحيد للنهوض كما نهضنا فى صدر هذا الدين. ■

د. الأحمدى أبو النور متحدثا عن سنة مهجورة:

دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب من الدعوات المستجابة

جدة ـ عمار بكار

□ قال د. محمد الاحمدى ابو النور الاستاذ بكلية اصول الدين بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض إن دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب احدى الدعوات المستجابة حيث روى ابو داود فى سننه باسناد حسن من حديث ابى هريرة رضى الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن، دعوة الوالد ودعوة المسافر ـ أى وهو يدعو لاخيه بظهر الغيب ـ والثالثة دعوة المظلوم».

ويوضح د. ابوالنور كلامه بقوله: «من منا ليس فى حاجة الى ان يشفى الله له مريضا، أو يربح له مشروعا، أو ينجح له ولدا، أو يبارك له فى رزقه، أو ينفس عن كربه، أو يحقق له سؤله، أو يهيئ له من امره رشدا. ومن منا ليس فى حاجة الى ان تستجاب له دعواته وترفع الى الله ابتهالاته، ومن هنا يبرز دور دعاء المرء لغيره بمثل ما يدعو به لنفسه ان يقضى الله حاجته أو يفرج كربته أو يجيب سؤاله او يحقق امله، وما اجمل ان يدعو المرء لاخيه حين يعلم حاجته الى الدعاء ولو لم يطلب ذلك صراحة أولم يعلمه الداعى بذلك. فأحسن الدعاء وأصفاه واقربه الى القبول واكثره دلالة على حب المرء الخير للغير هو ما كان لاخيك، واخوك غائب عنك».

ويستدل د. ابوالنور بمارواه ابو داود فى سننه باسناد صحيح من حديث ابى الدرداء رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اذا دعا الرجل لاخيه بظهر الغيب قالت الملائكة آمين ولك بمثل». وروى مسلم فى صحيحه عن احمد بن عمر انه قال: حدثنا محمد بن فضل قال حدثنا ابى عن طلحة بن عبيد الله بن كريز عن أم الدرداء عن أبى الدرداء رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك لك بمثل» رواه مسلم بن عقبة على وجه آخر عن طلحة بن عبيد الله بن كريز انه قال: حدثتنى أم الدرداء عن ابى الدرداء رضى الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل». وتطبيقا لهذا من ناحية وحرصا على ابلاغ السنة وتوثيقها من ناحية اخرى يروى مسلم فى صحيحه عقب هذا عن صفوان بن عبدالله بن صفوان وكانت تحته الدرداء قال: قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء فى منزله فلم اجده ووجدت أم الدرداء فقالت: اتريد الحج العام؟ فقلت: نعم. قالت: فادعوا الله لنا بالخير فإن النبى صلى الله عليه وسلم يقول: «دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل». قال صفوان زوج الدرداء لابنة ابى الدرداء فخرجت الى السوق فلقيت ابا الدرداء فقال لى مثل ذلك يرويه عن النبى صلى الله عليه وسلم. قال النووى «ففى هذا الحديث جواز تسمية المرأة زوجها بسيدها وتوقيره، وأم الدرداء هذه هى الصغرى التابعية واسمها عجمية وقيل جهيمة، وافاد ابن الاثير ان أبا الدرداء تزوج اثنتين يقال لكل منهما أم الدرداء والصغرى تزوجها بعد النبى صلى الله عليه وسلم وهى التى يروى عنها». ويعلق د. ابوالنوربقوله: تعالوا ننظر كيف كانت اهتمامات هذه الاسرة من السابقين فى الاسلام، فلم تهتم أم الدرداء ان يأتى لها زوج ابنتها بهدية مادية تزول ولا تدوم دون ان تقيدها عند الله خيرا، أو تزيدها لديه اجرا، أو تجعل لها يقبولها من امرها يسرا، لقد كان اهتمامها ان يدعو لها فى الحرمين بخير الدعاء، وهى انئذ لم تكن ترجو الخير لها وحدها، وانما استهدفت الخير لصفوان ايضا حيث سيقول له الملك «آمين» ويشفعه بقوله «ولك بمثل» كما استثمرت ثقافتها فى الاسلام وروايتها للسنة فى تعليم ما طلبت منه والاستدلال له كذلك، ولم يكن الاهتمام لأبى الدرداء حين لقيه صفوان بغير هذا. لقد طلب الدعاء وروى له الحديث الذى سبق ان رواه لزوجته، وكل منهم كان هدفه لبلاغ السنة وتوثيقها والاعلام بها، وتطبيقها، فجزاهم الله عن دينه وسنة نبيه خير الجزاء ولنا فيهم نعم الاسوة ونعم المثل.

ويختتم د. ابوالنورحديثه حول الدعاء فى ظهر الغيب بانه قد يتصور المرء ان بعض ذوى المكانة والزلفى عند الله ورسوله قد جاوزوا القنطرة، أو ذهبوا بالمغفرة والمثوبة، وقد تغشاه ساعتئذ سحابة من الاسى انه لم يسبق سبقهم أو لم يدرك شأنهم. ثم لا يلبث الا ان تدركه نعمة من ربه فإذا هو يغبطهم ويتمنى ان يكون مثلهم أو مقاربا لهم، أو لمن كان مقاربا لهم فى الطاعة لله والظفر برضوانه. ويأتى الدعاء بظهر الغيب يفتح للداعين انفسهم ابوابا من المثوبة والمكانة عند الله ما كانت تخطر لاحد منهم على بال. وعندما حدث النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين عن الانصار اذ اعطى غيرهم من الغنيمة تألفا لهم اذ كانوا حديثى عهد بالجاهلية ولم يعط الانصار لرسوخهم فى الايمان وعدم احتياجهم الى ما احتاج اليه غيرهم قال يومئذ: «يامعشر الانصار الا ترضون ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله، فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به، لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار، ولو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخترت شعب الانصار. اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وأبناء أبناء الانصار».

عندما حدث النبى صلى الله عليه وسلم بهذا ومثله ظن بعض المهاجرين انه لم يبق لهم من المكانة ولا من المثوبة شىء. وكما روى ابو داود باسناد صحيح من حديث انس بن مالك رضى الله عنه ان المهاجرين قالوا يارسول الله ذهبت الانصار بالاجر كله. وأراد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يشير الى قيمة الدعاء للانصار ولمثل الانصار بظهر الغيب، وكيف ان هذا الدعاء يفتح نافذة الاجر للداعين بمثل ما حصل عليه الانصار وبما لم يخطر لاحد على بال. بفضل حبهم لحب الله لهم، وبفضل الدعاء بظهر الغيب، وبفضل الثناء عليهم والتنويه بحسن بلائهم دون ان ينقص من اجر الانصار شىء.

وعندئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ما دعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم» «أى ان الله يعطيكم بهذا من عطائه ويحل عليكم رضوانه فلا ينفردون دونكم بالنوال ولا بالرضوان، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم. ■

الداعية إلى الله والرد على الشبهات [2ـ1]

□ قضية تراودنى منذ فترة وجدت فيها نقولا لبعض سلفنا وعلمائنا أود طرحها وهى هل من منهج الداعية الى الله سبحانه وتعالى الوقوف عند الشبهات التى تثار والرد عليها. أم الاعراض عنها والاكتفاء ببيان هذا الدين والدعوة اليه وهذا بمفرده كفيل برد تلك الشبهة دون حاجة الى الانشغال بها والوقوف معها؟

فالشبهات لا تنتهى. والذى يعرضها فى الغالب ليس من الباحثين عن الحق، وانما من يريد تشويه هذا الدين. ومهما مضيت معه فى المناقشة ستجد انه ينتقل من موضوع الى آخر، فمرة يثير شبهات حول الوحى. وأخرى حول الرسول الكريم المصطفى صلى الله عليه وسلم. وثالثة حول بعض التشريعات والقضايا الفرعية كقضايا المرأة والرق والميراث والشهادة فلا تصل معه الى نتيجة واضحة.

قيل للامام مالك ـ يرحمه الله تعالى ـ يا أبا عبدالله الرجل يكون عالما بالسنن يجادل عنها؟ قال لا. ولكن يخبر بالسنة، فإن قبل منه والا سكت. جامع العلوم والحكم 248/1.

وفى مقدمة كتاب «شبهات حول الاسلام» لمحمد قطب وفى طبعته الحادية عشرة قال انه هم اكثر من مرة بإلغاء هذا الكتاب وعدم اعادة طبعه مرة اخرى ثم بين وجهة نظره بقوله «ان المنهج الذى يسير عليه الكتاب فى صورته الراهنة هو ايراد الشبهة التى يثيرها اعداء الاسلام ثم الرد عليها بما يبطلها، وذلك المنهج هو الذى تغير موقفى منه فأصبحت أجد نفسى اليوم غير موافق عليه. ذلك لانه يعطى الشبهة لونا من الاهمية لا تستحقه ولونا من الشرعية يستوجب منا الاحتفال والاهتمام، ثم كأنما دين الله المنزل فى حاجة الى جهد منا ـ نحن البشر ـ لاثبات انه برىء من العيوب».. ■

منبر الجمعة

منبر جديد للأمة فى «روما»

حديث عن الصدق والإخلاص والاستعداد للحساب

عواصم اسلامية ـ «المسلمون»

□ نبدأ استعراض منابر الجمعة فى العواصم الاسلامية والعالمية هذا الاسبوع بمنبر اخر جديدة من الله به على المسلمين وعلى الدعوة الاسلامية التى يزداد امتدادها يوما بعد يوم فى جميع انحاء المعمورة، ففى «روما» حيث افتتح المركز الاسلامى الثقافى فى ايطاليا، أدى جموع المسلمين وفى مقدمتهم الامير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض صلاة الجمعة الاولى فى مسجد المركز. وقد حث امام المسجد الشيخ عبداللطيف الكتانى المسلمين على تبليغ الدعوة والتعاون فيما بينهم، كما حثهم على تعلم اللغة العربية لانها مفتاح فهم ومعرفة أسس وأصول العقيدة الاسلامية، واكد الكتانى ان المركز الاسلامى هو عبارة عن جامعة اسلامية مصغرة لخدمة المسلمين فى ايطاليا.

وعلى منبر المسجد الحرام بمكة المكرمة أوصى الشيخ صالح بن حميد المسلمين بتقوى الله عز وجل والعمل الصالح. موضحا أن البعث والنشور والخروج من الاجداث والقبور والوقوف بين يدى الكبير المتعال للحساب والجزاء، وعرض الاعمال، المسألة الكبرى بعد الايمان بالله، والقضية العظمى بعد توحيد الله تكفل بها الوحى وبرهنت عليها الكتب وبلغتها الرسل.

وقال: ما من شىء فى دعوة رسل الله استبعده الكفار وانكره الملاحدة أشد من انكارهم لليوم الاخر. مشيرا الى أن الذين لايؤمنون بالآخرة، والذين يكذبون بيوم الدين يعيشون فى بؤس وشقاء. لا أمل لهم ولا رجاء.

وفى المدينة المنورة أوضح امام وخطيب المسجد النبوى الشريف الشيخ على الحذيفى للمسلمين فى خطبة الجمعة ان الامتحان فى الحياة الدنيا وفى الآخرة سنة من سنن الله أجراها على خلقه، وان الابتلاء والاختبار أمر قضاه الله على عباده، ويترتب على هذا الامتحان النجاح والفلاح، والثواب والعقاب، والخير والشر، مبينا انه امتحان عظيم لاينجح فيه الا من حفظ دينه، ولا يضل فيه الا من ضيع دينه. ولا يقول بالباطل الا من ضيع شرع الله وأمره ونهيه، وهو امتحان ولحد لايتكرر وليس بعده الا سعادة أبدا أو شقاء ابدا.

وقال ان الله يبتلى عباده ويمتحنهم بالقضاء والقدر وابتلاء المخلوقات بعضها ببعض، وهذا النوع من الابتلاء والامتحان اذا التزم العبد بالتسليم لمن بيده مقاليد الامور وراعى المسلم فيه احكام الشرع واستضاء فى هذا الابتلاء بنور الله واهتدى بالقرآن والسنة وصبر على قضاء الله فى السراء والضراء وشكر فى السراء، فقد فاز بالثواب العظيم ونال الدرجات وسعد بالخيرات.

وفى المسجد الاقصى المبارك فى القدس تحدث الشيخ محمد حسين خطيب المسجد الاقصى عن اوضاع الاسرى والمساجين فى سجون الاحتلال الصهيونى، ودعا المواطنين الى التضامن معهم، فهم يخوضون معركة الكرامة والحياة الكريمة مؤثرين الجوع على الذل والخنوع. وقال ان الاستمرار فى اعتقال الاسرى هو اعتداء على حياتهم، وقد قرر سبحانه وتعالى حفظ النفس الانسانية «**من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا**». كما اضاف الخطيب ان السلطات الصهيونية تمارس نفس السياسة التى تمارسها داخل المعتقلات خارج المعتقلات، فهى تقوم باغلاق المناطق وتقيم الحواجز العسكرية والبوابات الحديدية وتفرض نظام منع التجول، ودعا الخطيب الى الصبر قال تعالى: «**يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون**».

وفى القاهرة وحول الاخلاص فى الاسلام دارت خطبة الجمعة بالمسجد الزينبى بالقاهرة حيث أكد الشيخ ابراهيم جلهوم خطيب المسجد أن المشكلات والأزمات التى يعانى منها المسلمون حاليا ترجع فيما ترجع اليه الى غياب الاخلاص عند المسلمين.

وقال ان المسلم لم يعد مخلصا لأخيه المسلم، ولم يعد مخلصا ـ كما يحث الاسلام ـ لدينه، فسكت المسلمون عن الانتهاكات والاعتداءات التى يتعرض لنا أخوانهم فى البوسنة والهرسك وفلسطين والشيشان وبورما وكشمير، ولم يجد المسلمون اخلاصا من أخوانهم فى الدين فكانت الطامة الكبرى.

وفى الرياض تحدث الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء وإمام وخطيب الجامع الكبير عن الدنيا مبينا انها دار عمل وابتلاء وامتحان، مؤكدا ان على المؤمن ان يعرف ذلك فيستعد بالاعمال الصالحة، ضاربا المثال بما يشهده الناس هذه الايام من الاستعداد والاستنفار التام للامتحانات التى يعتبرون اجتيازها سعادة لهم.

وفى عمان بالاردن تناول الشيخ احمد حوا خطيب مسجد الطباع فى منطقة تلاع العلى بعمان فى خطبته ذكرى غزوة خيبر التى صادفت شهر المحرم واحتفل المسلمون بها حيث كانت علامة فارقة فى تاريخ الدعوة الاسلامية تمثلت فى دك حصون خيبر وقلاعها واجلاء اليهود منها من جراء نكثهم لعهودهم للمسلمين، وتنصلهم من المواثيق التى ابرموها مع الرسول وصحبه الكرام.

وتحدث عن اخلاقيات الرسول الكريم وصحبه التى تتسم بالتكامل والتراحم والتضامن لتمكين المجتمع الاسلامى من النهوض وتجاوز العقبات والاختلالات الاقتصادية والاجتماعية بين صفوفه وفئاته وشرائحه، مستذكرا سيرة الرسول الكريم والخلفاء الراشدين والصحابة فى تلمس لحتياجات المسلمين وخاصة الفقراء، وتلبيتها بتكتم شديد للحيلولة دون جرح مشاعرهم أو التشهير بهم.

أما خطيب مسجد مدرسة بلاط الشهداء فى مدينة سحاب الشيخ محمد حسين فتناول فى خطبته السلوكيات فى المجتمع الاسلامى التى تعتمد على الحق والعدل والصدق والعمل بالمعروف والنهى عن المنكر والتعاون بين افراد المجتمع، مشيرا الى حديث الرسول الكريم «المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا»، وكذلك الحديث النبوى «مثل المسلمين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

فى المغرب ذكّر الشيخ مصطفى النجارى خطيب مسجد ساحة الشهداء بالرباط جموع المصلين بأن ضمان السعادة والهدوء النفسى وراحة البال لا تأتى بجمع الاموال أو بالانساب أو بالالقاب، وانما تحصل بتعلق القلب بالله سبحانه وتعالى وملازمة ذكر الله بشرط مقاربة الاقوال بالافعال. واستنكر الخطيب تصرفات بعض الناس الذين يظنون ان السعادة تأتى بجمع الاموال بشتى الطرق والحيل برغم مخالفتها للشرع والاخلاق، ويدوسون فى سبيل هذا الطمع على كل القيم والآداب، واوصاهم بأن السعى للحصول على رضى الله وذكره فى السر والعلن اغلى مكسب سواء فى الدنيا أو الآخرة موردا فى هذا الصدد الآية الكريمة «الا بذكر الله تطمئن القلوب».

فى الدوحة وفى مسجد «أبو بكر الصديق» القى الشيخ السيد ابو زيد خطبة عن السفر بين الدنيا والآخرة فقال: ان سفر المؤمن فى الدنيا اذا ارتبط بذكر الله تعالى هو سفر يبعث على الطمأنينة فى قلب المسافر، فهو يسافر فى الدنيا من مكان الى مكان، وفى النهاية سفره الى الله عز وجل «الا الى الله تصير الامور»، وفى احاديث السفر، مشهد الانطلاق للمسافر، يعترف فيه بكبرياء الله وسبحانيته، ثم مشهد الدعاء، ومشهد الطلب من العبد لربه. انها اعطيات المسافر الطيبة التى يرجوها من خالقه من الخير والحماية والعمل المرضى.

وفى الكويت وفى مسجد «ثنيان الغانم» بمنطقة الجابرية تناول الشيخ جمال عبدالرحمن خطيب المسجد موضوع «الوفاء بالعهد» حيث قال: «ان على المسلم اذا عاهد أن يوفى بعهده ولا يفرق فى ذلك بين مسلم ومعتنق لديانة اخرى.

وفى اسلام اباد ركز خطباء الجمعة فى خطبهم على احداث مدينة كراتشى التى بدأت تعصف بالبلاد والتى تؤثر سلبا على البلاد اجتماعيا وسياسيا وتجاريا. وقال الشيخ حافظ منيب قادرى امام مسجد الهدى بالعاصمة ان باكستان مقدمة على خطر كبير يدعوها الى المفاوضات والى ضبط حياتها الداخلية. ■

□ انصح السائل بان يصبر على اخته وأن يحسن معاملتها ويتجاوز عن شدتها وليعلم أن الله تعالى قسم بين الناس أخلاقهم كما قسم بينهم أرزاقهم. جاء هذا فى ثنايا الرد على سؤال فى «أريد حلا». 13

□ تحدثى إلى جنينك بالعربية!.. يبدو ذلك غريبا، فكيف تتحدث أم الى جنين فى بطنها؟ هذا الأمر الغريب هو ما تنبه اليه دراسة عن مشاكل التلعثم عند الأطفال. 12

□ كنت متكبرة واهتم بالمعاكسات واقضى كل وقتى فى المظاهر والتسكع، الى أن وقفت أخت لى فى الإسلام بجانبى وهدتنى الى طريق الصواب ورزقنى الله بزوج ذى خلق ودين.. هذه السطور تطالعنا فى «نصف الدين». 13

لقطة بالحروف

□ اثبتت البحوث العلمية وجود اجسام فى لبن الام المرضع يترتب على تعاطيها تكوين اجسام مناعية فى جسم الرضيع بعد جرعات تتراوح من ثلاث الى خمس رضعات حيث ان هذه هى الجرعة المطلوبة لتكوين الاجسام المناعية عند الطفل حتى فى حيوانات التجارب المولودة حديثا والتى لم يكتمل نمو الجهاز المناعي عندها ثبت ان الرضاعة تكسبها بعض الصفات الوراثية الخاصة بالمناعة وبالتالى تكون هذه الحيوانات مشابهة للام او للاخوة من الرضاع فى هذه الصفات الوراثية. هذا ما تقوله الدكتورة اكرام عبدالسلام الاستاذة بكلية الطب جامعة الازهر. وتضيف: من هنا نجد الحكمة فى الحديث الذى ينص على تحريم الرضاع بعد خمس رضعات مشبعات، وايضا فى السن الاساسي لتكوين جهاز الطفل المناعى وهو عمر العامين.■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الحادية عشرة
العدد (543)
الجمعة
2 صفر 1416
30 يونية 1995

دورة نسائية لتحفيظ القرآن

القصيم-خالد الشمسان

□ دعت الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم فى عنيزة ـ القسم النسوى ـ الطالبات فى جميع المراحل والمعلمات للالتحاق بالدار الصيفية لعام 1416هـ. ويبدأ التسجيل بالدار ولمدة اسبوع واحد اعتبارا من السبت العاشر من صفر القادم. الجدير بالذكر ان الجمعية تتخذ من كلية التربية للبنات مقرا لها خاص بالمراحل المتوسطة والثانوية والجامعية والمعلمات. اما من الصف الثالث الابتدائى فما فوق من المرحلة الابتدائية فيتخذ من الثانوية الثالثة بعنيزة مقرا له. يراس مجلس ادارة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم فى منطقة عنيزة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية. ■



فى قضية الرضاع المحرم:

الرضاعة من الصدر هل هى مثل الرضاعة من الإناء؟

الرياض-عقيل العقيل

□ قضايا اجتماعية وشرعية عديدة يثيرها موضوع الرضاع المحرم مثل تلك التى ترفض الزواج بعد أن تم التفريق بينها وبين زوجها بعد ثبوت أنهما رضعا سويا، ومبرر الرفض أنها تخشى على أبنائها من زوجة الأب أو من زوج الأم.. وهل هناك فرق بين أن يرضع الطفل من ثدى المرأة مباشرة وبين أن تحلب المرأة اللبن من ثديها وتضعه فى الاناء الذى يرتضع منه الأطفال الآن، فهل اللبن الذى فى هذا الاناء يكسب المحرمية أيضا؟

ومن الأمور الاجتماعية كذلك المرأة التى تكذب فى أمور الرضاع بغرض التفريق بين الزوجين أو أى غرض آخر فى نفسها، وكذلك المرأة التى تنسى من أرضعته، وهل يلزم اعلان الرضاع باخبار الأسرة والأهل؟ عن هذه الأسئلة وغيرها يجيب الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية فيقول: إنه يشترط فى الرضاعة المحرمة أن تكون خمس رضعات فأكثر، وأن تكون فى الحولين الأولين من عمر الطفل، فإذا مص الطفل من ثدى المرأة لبنا ثم تركه فذلك رضعة فإن عاد ومص لبنا فرضعة ثانية وهكذا، وإن كانت الرضاعة أقل من خمس فلا تحريم لذلك الرضاع، والطفل الراضع لابد أن يكون عمره سنتين فأقل فإن كان عمره أكثر من سنتين فلا تأثير لذلك الرضاع ولا يعتبر شيئا.

● هل هناك فرق بين أن يرضع الطفل من ثدى المرأة مباشرة وبين أن تحلب المرأة اللبن من ثديها وتضعه فى الاناء الذى يرضع منه الاطفال، بمعنى هل اللبن فى هذه الحالة يكسب المحرمية أيضا؟

ـ يجيب: إن الرضاعة إذا كانت فى الحولين وكانت خمس رضعات فأكثر فإنها تحرم سواء كانت الرضاعة من ثدى المرأة مباشرة أو بواسطة اناء.

● إذا رأت امرأة طفلا جائعا غلبه البكاء من الجوع فهل ترضعه بدون الرجوع إلى امه أو السؤال عن حاله؟

ـ يقول الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ إنه ينبغى للمرأة إذا أرادت أن ترضع طفلا أن تستأذن أهله ولو كان يبكى حتى يعلم أهله ويكونوا على معرفة بالرضاعة لأنه ربما يكون أهل الطفل غير راغبين.

● امرأة تزوجت رجلا وظهر بعد زواجها منه وانجابها طفلا انها أخته من الرضاع ففرق بينهما لأجل ذلك ثم رفضت الزواج من أى شخص آخر مع انها شابة خوفا على ولدها من زوجة الأب أو زوج الأم؟

ـ يقول الشيخ عبد العزيز آل الشيخ إن الزواج سنة ومرغب فيه شرعا لاسيما لمن كانت نفسه تتوق إليه فعلى المرأة المذكورة الزواج حتى تحصن نفسها، وأما ابنها فمن الممكن ان يوضع عند جدته ونحوها وعلى الأم ان تتعاون مع أبيه بما فيه مصلحة الطفل.

● فرق بين امرأة وزوجها بسبب اتضاح انه أخوها من الرضاع فرفضت مقابلته بعد ذلك فما حكم هذا الرفض؟

ـ إذا تبين بعد العقد أن زوجها أخوها من الرضاعة ثم فرق بينهما فلها أن تقابله لأنه أخوها من الرضاعة وإن امتنعت من ذلك بسبب الحياء أو غير ذلك فهذا شىء راجع لها.

● بعد أن تزوج رجل امرأة وصار لهما أولاد جاءت امرأة كبيرة واخبرتهما أنها ارضعتهما وانهما اخوان من الرضاع فرفضا قولها وقالا إنها عجوز مخرفة وأبيا التفريق بينهما فما حكم ذلك؟

ـ إذا ادعت امرأة أنها أرضعت زوجين فيحال أمرها الى المحكمة لمعرفة عدالة المرأة وإمكان ذلك.

● ما هى الأسباب المبيحة للرضاع؟

ـ يقول الشيخ آل الشيخ: من أسباب الرضاع:

1ـ حاجة الطفل الى الرضاعة الطبيعية.

2ـ عدم وجود اللبن فى ثدى الأم.

3ـ رغبة أهل الطفل فى نجابة ولدهم بارساله لمن طمعوا فيهم النجابة حتى يتأثر بهم.

4ـ السعى الى وجود محرمية بينهم وبين من يرضعونه.

● هل يفرق بين الزوجين بسبب الرضاع بمجرد الخبر عن ذلك؟

ـ يقبل فى اثبات الرضاعة شهادة امرأة واحدة عدل.

● ما حكم كذب المرأة فى دعوى الرضاع؟

ـ يحرم على المرأة ادعاء أنها مرضعة لأحد وهى لم ترضعه لا سيما إذا كان من ادعت ارضاعهم متزوجين لأن الكذب كبيرة من الكبائر والسعى فى التفريق بين الزوجين جريمة أخرى، فعلى المرأة تقوى الله جل وعلا وعدم تقولها شيئا لم يكن واقعا وليس صحيحا.

● بعض النساء تعمد الى تدوين الرضاع وذلك بتدوين اسماء من يتم ارضاعهم وعدد الرضعات فما الرأى فى هذا؟

ـ تسجيل المرأة المرضعة أسماء من أرضعتهم وعدد الرضعات وزمن الرضاعة بالنسبة للاطفال وبيان أعمارهم وقت الرضاعة والزمن الواقع فيه الرضاعة لا بأس بذلك لأن فيه مصلحة وهى معرفة الرضاعة الواقعة حتى لا يقع زواج من رضعوا منها ومن أولادها.

● هل يلزم المرأة اعلان الرضاع واعلام الأسرة به باخبار اسرتها واهلها بمن ارضعتهم؟

ـ يجب على المرأة المرضعة أن تخبر من لهم علاقة فى الرضاع مثل زوجها وأولادها ونحوهم حتى يكونوا على معرفة وعلم بمن رضعوا من أمهم للتعارف وليحسنوا إليهم ولئلا يقع زواج بين أولادها وبين من رضعوا منها.

● إذا طلقت امرأة ثم أبت بعد طلاقها من زوجها ارضاع ولدها إلا بعوض مادى، فهل لها ذلك وهل يلزم الزوج تامين ما يكفل رضاعة الولد كالمرضعة أو الحليب ونحو ذلك؟

يجب على الأب الاتفاق على أولاده الصغار وغير المكسبين والطفل فى حاجة الى الرضاعة وإذا لم تبذل إلا بثمن فيجب على الأب أو وليه أن يؤمن له ذلك. ■



الرضاع يثير استفهامات كثيرة لارتباطه بالتحريم

● ترفض مقابلة زوجها السابق بعد التفريق بينهما

● امرأة تدعى الرضاع لتفرق بين زوجين!

فى حالة النسيان تنتشر الحرمة وتمنع الخلوة

الرياض.. المسلمات

□ يتناول د. صالح السدلان الاستاذ المشارك فى كلية الشريعة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض الامور المترتبة على الرضاع فيقول: جاء فى الحديث قول النبى صلى الله عليه وسلم «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» فإذا رضع شخص من امرأة فإنه يعتبر ولدا لها من الرضاع وأولاد هذه المرأة السابقين واللاحقين من هذا الزوج أو من زوج آخر قبل أو بعد كلهم يعتبرون اخوته وتسرى بينهم الاحكام المحرمة كما لو كان من النسب، فكما ان الاخ من النسب محرم لاخته فكذلك الاخ من الرضاع محرم لاخته. فهو ينشر المحرمية كما تنتشر بالنسب، ثم ان العلماء يختلفون هل يحرم بالمصاهرة ما يحرم بالرضاع. يعنى ابو الزوجة من الرضاع وأم الزوجة من الرضاع واخت الزوجة من الرضاع هل هى كذلك من النسب أو لا؟ فى ذلك خلاف بين اهل العلم فمن قائل بأن المصاهرة كالنسب ومنهم من يقول إن المصاهرة تختلف فلا تقاس المصاهرة على النسب وانما قال النبى صلى الله عليه وسلم «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» والاقرب دليلا هو قول من يقول إنه لا ينتشر من جهة المصاهرة، لكن الذى يفتى به عند اكثر اهل العلم ان حكم المصاهرة كحكم النسب من حيث التحريم. والله اعلم. اما الارث فلا والنسب كذلك لا فلا ينسب الابن من الرضاع الى ابيه من الرضاع ولا الى القبيلة من الرضاع ولا غير ذلك، وانما هذا خاص فقط بنشر المحرمية بين المرتضع واخوانه من المرتضع منها ذكورا أو اناثا.

● ما الدليل على ان الرضاع يكسب المحرمية؟

ـ هو قول الله تعالى «وامهاتكم اللاتى ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة» وقوله صلى الله عليه وسلم «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب».

● هل هناك فرق بين ان تكون الرضعات جميعا فى مجلس واحد أو متفرقة؟

ـ لا فرق بين ان تكون الرضعات فى مجلس واحد أو متفرقة، فيمكن ان تكون خمس رضعات كلها فى مجلس واحد كأن يلتقم الطفل الثدى ثم يتركه ثم يلتقمه ثم يتركه حتى يكمل خمسا فتعتبر خمس رضعات وان التقم الثدى ولم يتركه حتى شبع وروى ثم فى جلسة اخرى وهكذا فيمكنه ان يكون هذا ويمكن ان يكون هذا.

● ما حكم الرضاعة من المرأة الكافرة؟

ـ لا يشترط ان تكون المرضعة ملسمة فالله جل وعلا قال «واخواتكم من الرضاعة». وكما ان النسب ثابت سواء من الكافر أو المسلم فكذلك الرضاع فليس شرطا ان تكون مسلمة فتترتب عليه المحرمية ولو كانت المرضعة كافرة فإن الله سبحانه وتعالى قال «واخواتكم فى الرضاعة» وهو عام وقال «وامهاتكم اللاتى ارضعنكم» وقد قال فى أول الآية «حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم..» الخ فلم يفرق بينها ولم يذكر كافرا ولا مسلما. لكن الذى يخاطب بهذه الاحكام هم المسلمون.

● لو ارضعت امرأة أناسا كثيرين، لكنها نسيت من ارضعته منهم فما الحكم؟ وهل يؤخذ بقولها الاحتمالى فى الرضاع؟

ـ اذا ارضعت امرأة أناسا كثيرين ولم تعرف من ارضعت ومن لم ترضع فإن الاحتياط الاخذ باعتبار نشر الحرمة وهذا يعنى انه يمنع التزوج ولا يمكن من الدخول على النساء، فاحتمال ان تكون قد ارضعته فتحتاط لذلك ولا تزوجه منها. واحتمال انها لم ترضعته فلا تمكنه من ان يخلو بها ويسافر بها لاحتمال انه غير محرم لها.

● اذا اقرت امرأة برضاع شخص لكنها نسيت عدد الرضعات فما الحكم؟

ـ اذا اقرت امرأة بارضاع شخص فإنه يعتبر قولها هذا فى التفريق بين زوجين لقول النبى صلى الله عليه وسلم لما جاءت امرأة سوداء وزعمت انها ارضعت هذا الرجل زوج تلك المرأة فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم فرقهما النبى صلى الله وقال «كيف وقد قيل» فالاحتياط ان يفرق بينهما لكن لا يجعله محرما لها لاحتمال انه لم يتم العدد.

● امرأة ارضعت أحد اخوين واشتبه عليها الامر فلا تدرى ايهما الذى ارضعته فما الحكم؟

ـ نقول مثل ما قلنا فى المسألة السابقة: يحتاط للخطر فيقال انها تعتبر أما لهما من الرضاع لاحتمال انها ارضعته ونمنع الاباحية فلا يكونوان محرمين لها يخلوان بها، ونعتبر انتشار الحرمة موجودا احتياطا.

● هل يلزم استئذان المرأة لزوجها فى رضاعة الاطفال الآخرين سواء كانوا اقارب له أو لها أم أباعد؟ وهل يختلف الحكم فى حالة الضرورة من عدمها؟

ـ بالنسبة لحالات الضرورة فلا يلزم قطعيا استئذان الزوج لانه يجب عليها انقاذ الطفل الذى يهلك بعدم الرضاع أو يتضرر بترك ذلك.

أما فى الحالات العادية فإننا نقول: هناك امران امر واجب وامر هو الافضل والاكمل. فالاكمل والاحسن ان المرأة لا ترضع الا بإذن زوجها هذا هو الاكمل اما انه يجب عليها الا ترضع الا بإذنه فهذا لا نقول به الا اذا كان على ولده ضرر بحيث اذا ارضعت اطفالا أخرين تضرر ولده فإنه لا يجوز لها ان ترضع الا بإذنه لان هذا امر لا تملكه وحدها والاضرار بطفله اضرار به. اما اذا لم يكن ضرر على طفله أو يكون الطفل قد فطم أو مات ونحو ذلك فلها ان ترضع ولو لم تستأذنه لكن الاولى ان تستأذن. ■

نساء ومواقف

العابدة «2»

□ عاشت مريم ابنة عمران فى هذا المسكن الخاص الذى ابتناه لها نبى الله زكريا فوق البيت المقدس يصعد اليها زكريا بواسطة سلم، فاذا عاد من عندها رفع السلم من مكانه وحفظه حيث لاتمتد اليه يد، وذلك ضمانا لبعد مريم عن الناس فلا يختلط بها احد يغير شأنه وشأنها فى التربية والعبادة والاخلاص لله. فهى نذر امها لخدمة بيت المقدس، وقد تقبل الله نذرها، وهى انثى تخدم فى هذا البيت، فلابد لها من رعاية خاصة لايدخل اليها ما يخرج بها عن اهدافها. وزكريا بذلك قرير العين، مطمئن النفس، يدعو الناس الى ربهم، ويشرف على هذه الفتاة، وكان يبالغ فى اشرافه هذا حتى لايجعلها فى حاجة الى سواه بعد أن تفضل الله عليه بهذه المهمة الجليلة التى هى الاولى من نوعها. فلا شراب لها الا من الجرة التى يحملها اليها مليئة بالماء، ولا طعام لها الا مما يحضره اليها. فقد تقطعت بينها وبين الآخرين أسباب الاتصال الذى لم ترغب فيه يوما، لكن أمرها ظل يشغل بال جماعات بيت المقدس من الزوار والعابدين.

دخل عليها زكريا محرابها يوما يحمل اليها ماءها وطعامها، ولشد ما كانت دهشته حين وجد لديها طعاما لم يحضره هو اليها، فانصرف ساكتا، وأحب أن يعرف من هذا الذى يشاركه مهمة احضار الطعام الى مريم. هو يعتقد أن هذا الشرف خاص به، ولكنه وجد دليلا على غير ذلك من طعام لم يحضره هو اليها. وجعل زكريا يراقب مسكن مريم من خارجه ليرى من هذا الذى يصعد اليها بطعام غير طعامه، ولكن زكريا لم يظفر بشىء، فلما حان موعد الذهاب اليها فى اليوم التالى وضع سلمه وصعد اليها، ودخل عليها محرابها ليجد فيه طعاما جديدا غير الذى راه بالأمس وسهر زكريا يدعو ربه الا يغفل له بال ولايغمض له جفن حتى يرى ويعرف مايرى، ولكنه لم يظفر بشىء حتى جاء وقت صعوده اليها بالماء والطعام، ودخل عليها محرابها فوجدها فى صلاة تأخذ عليها كل مشاعرها واحساساتها فلا تشعر بشىء حولها، حتى زكريا نفسه حين دخل عليها لم تحس بدخوله عليها ولم تشعر به. لقد ملكت عليها صلاتها كل خوالج نفسها وابتعدت بها عن الحياة والأحياء. ونظر زكريا فى محرابها وهى تصلى فوجد طعاما جديدا غير الذى شاهده من قبل. ولم يكن عجبه من ذلك وحده، وانما عجب ايضا لان الطعام الذى يفاجأ به فى محرابها ليس مثل طعام الناس فهو يرى فيه الطعام فاكهة متعددة الأصناف ليست مثل فاكهة الزمان الذى يعيش فيه صيفا كان أو شتاء. وانتظر حتى فرغت مريم من صلاتها، فقرأ عليها السلام، فأجابته بسلام أحسن منه، ولم يصبر برهة حتى سألها عن سر مايجد لديها من طعام لم يحضره اليها، وليس هو طعام الناس فى زمانهم.

وسألها زكريا: من اين هذا الطعام؟ فأجابت مريم: انه من عند الله، أليس الله هو الرزاق واهب النعم، وهو يرزق الناس بغير حساب، فوالجبهم أن يعظموا نعمته بشكره عليها. وهنا افاق زكريا من حيرته. ولم يعد يفكر فى أمر هذا الطعام الذى يفاجأ به عندها دون أن يحضره اليها. وأيقن زكريا أن مريم بلغت عند الله مكانة عالية بعبادتها التى لاتفتر عنها، وقنوتها الذى لاتكف عنه، وخواطرها التى لاتغفل عن ربها لحظة. ولكنه أخذ يفكر فى أمر آخر. فلاتزال كلمة مريم «إن الله يرزق من يشاء بغير حساب» تملأ اذنيه كأنها أمامه ترددها على مسامعه، ثم هى تتسرب من أذنيه الى قلبه وضميره واحساسه كنبى انسان. فالرزق ليس طعاما ولا شرابا ولا مالا وضياعا فقط، وانما هو يمتد الى كل شىء، حتى أن الله يرزق الولد للشيخ الذى أصابه الكبر بحيث لايولد لمثله، ولامرأته عاقر لم تنجب وهى صغيرة السن التى يكون فيها انجاب النساء، فما باله وهى قد تجاوزت هذه السن بكثير من الأعوام. ولاتزال تملأ قلبه وفؤاده كلمات مريم «إن الله يرزق من يشاء بغير حساب» وهنا دعا زكريا ربه أن يهبه من عنده ذرية طيبة، وتوسل الى ربه بقوله: «إنك سميع الدعاء» ومازال يردد دعاءه حتى جاء وقت صلاته فدخل الى محرابه يصلى.

كانت دهشة زكريا فى محرابه أن الله بعث اليه ملائكة يبشرونه بالولد، وهو ولد اسمه «يحيى» لم يجعل الله هذا الاسم لأحد من قبله، ثم هو نبى مصدق بكلمة من الله وهو سيد وحصور ونبى من الصالحين. وهى بشرى تأخذ على أى انسان مجامع نفسه، لكن نبى الله زكريا لاتزال تلح عليه بشريته. إنه يؤمن حقا بأن الله يرزق من يشاء بغير حساب، ولكنه يريد مزيدا من الاطمئنان لقلبه. فسأل ربه كيف يكون له ولد وقد بلغه الكبر وامرأته عاقر؟ فأوحى الله اليه قوله: «كذلك الله يفعل مايشاء».

لقد تعلم زكريا الدرس من مريم، بعد أن كان هو يعلمها الصلاة والعبادة والدعاء ويأتى اليها بطعامها وشرابها ويقوم على خدمتها حتى تشب وتقوى على خدمة بيت الله المقدس. ولكن الله أراد لمريم أن تعلم البشرية كلها درسا آخر تضمه الى درس زكريا. وذلك موقف آخر.■

عبد اللطيف فايد

بنوك الحليب هل تحرم الزواج؟

الدوحة-حسن على دبا

□ أسئلة شرعية هامة فى موضوع الرضاع المحرم أجاب عنها كل من الدكتور حسن عيسى عبدالظاهر، الاستاذ بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة قطر، والدكتور على محيى الدين القرة داغى، استاذ الفقه والأصول بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بالجامعة نفسها.

السؤال الأول يقول: إنه ظهرت مؤخرا بنوك الدم وبنوك الحليب.. فما هو الحكم فى كل منهما؟

يجيب الدكتور حسن عبدالظاهر: نقل الدم لا يحرم مثل الرضاعة، أما بنوك الحليب فهو ما يعنى تجميع اللبن من أمهات، يوزع على المستشفيات، فيرضع الطفل من امرأة مجهولة أخذ لبنها، وربما شرب من 20 امرأة. وهذا من عموم البلوى، فهو لبن مختلط، وقد ذهب كثير من الفقهاء والائمة الى أن الرضاعة من بنوك الحليب لا تحرم.

وعن هل يحرم الرضاع أو يثبت ميراثا؟.. قال الدكتور عبدالظاهر: لا.. فهذا الحكم ـ حكم التحريم ـ قاصر على النكاح فقط ولا يثبت الرضاع ميراثا.

أما الدكتور القرة داغى فيقول عن حكم الاقرار من الزوجين بالرضاع إذا أقرا بعد الزواج بوجود الرضاع المحرم بينهما فيلزمهما الافتراق، وإن لم يفترقا فرقهما القاضى قضاء.. وإن كان التفريق قبل الدخول لم يجب شىء من المهر، وإلا فوجب لها الأقل من مهر المثل والمسمى عند الجمهور. ■

إدارة المنزل فى أعمال طالبات الاقتصاد

جدة-نجلاء الحجازى

□ تنظيم المنزل والقيام على شؤونه لم يعد أمرا سهلا تتعلمه الفتاة بالفطرة والتقليد عن امها، بل أصبح مادة علمية تدرس فى المدارس والجامعات وتحصل بمقتضاها على درجة علمية. هذا أدى الى افتتاح العديد من الكليات التى تهتم بهذا الأمر ومنها كلية الاقتصاد المنزلى التى لا تخرج لنا خريجات ذات الدراسة الاكاديمية فقط وانما تخرج أيضا ربات بيوت يجدن إدارتها اقتصاديا واجتماعيا.

وفى هذا الاطار أقامت كلية الاقتصاد المنزلى بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة معرضها السنوى لأعمال الطالبات فى مختلف المجالات. حول المعرض قالت وفيدة خاشقجى وكيلة كلية الاقتصاد المنزلى إنه يقام سنويا، إلا أنه توقف لمدة عامين بسبب أعمال التجهيز لصالة العرض الدائمة. وقد تم التجهيز لهذا المعرض لمدة 8 شهور بواسطة لجنة تضم هيئة التدريس وبعض الطالبات.

أما الهدف منه فتقول إنه للتعريف بمفهوم الاقتصاد المنزلى ومجالاته المختلفة، والتعريف بكفاءة الطالبات الخريجات والقدرات التى تتمتع بها طالبات الاقتصاد المنزلى.

كان الاقبال على المعرض كبيرا. وخصص أحد أيامه للرجال حيث حضر ما يقرب من 800 رجل مدعو للعرض، أما بالنسبة لليوم الذى خصص لأمهات الطالبات فقد حضرت نحو 200 مدعوة منهن، وخصص يوم بالنسبة للمنسوبات فى الكليات الأخرى.

وتتحدث عن الصعوبات التى قابلت المعرض فكانت من ناحية توفير أجهزة وأدوات معينة، وكثرة الأعمال المعروضة التى غطت كل فروع المقررات التى درستها الطالبات سواء فى تنظيم المنزل أو قسم الملابس والنسيج.

أما د. فاطمة المحمودى عضوة بهيئة التدريس والتى كانت لها مشاركة فعالة فى المعرض، بالاضافة إلى أنها قامت بعرض بعض أعمالها لمدة يومين ابتداء من يوم الافتتاح فتقول إن المستوى الفنى فى هذا المعرض كان جيدا ويتميز عن مستوى الأعوام الماضية. لا سيما فيما يختص بتنوع الخامات والتقنيات على كل المستويات. وتشير الى ان الطلب كبير جدا على المعروضات لدرجة أن القطعة الواحدة يكون عليها 5 طلبات.

ومن اللاتى شاركن بعرض أعمالهن الطالبة إيمن عدى المهاوى بقسم الفنون الاسلامية، وقد عرضت ثلاثة من أعمالها. تقول إنها قدمت أعمالا بيئية استخدمت فيها مواد من البيئة مثل الخشب ولحاء الخشب والمعدن. ■

الرضاع فى دفاتر لجنة الفتوى بالأزهر

القاهرة.. المسلمات

□ استقبلت لجنة الفتوى بالازهر العديد من مسائل الرضاع والنسب وابدت رأيها فيها.

من هذه الحالات حالة شاب يقول:

● قالت لى خالتى اننى رضعت من امرأة اريد الزواج من ابنتها رضعة واحدة فهل يجوز لى الزواج من هذه الابنة؟

ـ الرضعات التى يتم بها التحريم لابد ان تكون خمس رضعات مشبعات لطفل لم يتجاوز عمره العامين فان كانت اقل من ذلك لا يكون هناك تحريم لماروى عن عائشة رضى الله عنها قالت: «كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفى النبى صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك».

وعلى هذا فابنة المرأة التى ارضعتك رضعة واحدة تحل لك

● لى اخ رضع مع بنت عمى فهل يجوز لى الزواج من شقيقتها؟

هناك قاعدة شرعية فى الرضاع تقول: ان الحرمة تسرى من المرأة التى ارضعت الى فروعها مثل بناتها واصولها مثل امها وحواشيها مثل اختها وتسرى الحرمة من الرضيع الى فروعه فقط ولاتسرى الى اصوله ولا الى حواشيه.

وبناء على هذه القاعدة يجوز لك ان تتزوج من شقيقة بنت عمك.

● لى اخت توام رضعت من زوجة خالى وارغب فى الزواج من ابنة خالى فهل هذا يجوز؟

ـ نعم يجوز لك ان تتزوج ابنة خالك اذا لم تكن قد رضعت من امك وان لم تكن انت رضعت من امها اى لم تجتمعا على ثدى واحد.

● جار لنا رضع مع اختى الكبيرة من امى، هل يجوز لى الزواج من اخت جارى؟

ـ هذا الجار الذى رضع من ام السائل يعتبر اخا له من الرضاع فبنت هذا الجار لا تحل له لكونها ابنة اخيه اما اخت جاره فانها تحل له لكونهما لم يرضعا معا من ثدى واحد.

● ارضعت جارتى النصرانية ابنى فما حكم الشرع فى هذا؟

ـ اولا الجارة التى ارضعت الابن أصولها وفروعها وحواشيها كلهم محرمون على من ارضعت ويجوز للمسلم ان يتزوج من الكتابية يهودية كانت او نصرانية والاولاد يتبعون اباهم فى الدين وحيث ان احد اولاد المسلمة رضع من الجارة النصرانية فقد حرمت بناتها جميعا عليه لانهن اخوات له ولايجوز له الزواج من احداهن.

● هل يجوز للجدة شرعا ان ترضع ابناء بنتها او ابناء ابنها؟

ـ يجوز واذا أرضعت اولاد بنتها او ابنها فالرضيع ابن لها واخ لابيه او لامه.

● رضعت اناوخالى من جدتى لوالدتى ام خالى فهل يجوز لى الزواج من ابنة خالى علما بان امى وجدتى لاتذكران عدد الرضعات؟

ـ برضاع السائل من جدته اصبحت جدته اما له واصبحت امه وخالاته واخواله اخوات واخوة له بالرضاع سواء منهم من رضع معه او قبله او بعده مادام خمس رضعات مشبعات فى سن الحولين.

وجمهور العلماء على انه يحرم من الرضاع مايحرم من النسب وعلى هذا فاذا كان رضاع السائل خمس رضعات مشبعات فان ابنة خاله هذه قد حرمت عليه لاعتبارها ابنة اخيه وما دام لايوجد من الاقارب من يتذكر عدد الرضعات فالاحوط للسائل الا يتزوج بابنة خاله احتياطا فى الدين وعملا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «دع مايريبك الى مالايريبك».

● بعد مرور ست سنوات على زواجى وانجابى لثلاثة اطفال اذ بامى تخبرنى بانى رضعت انا وزوجتى من خالتها وانها اخت لى من الرضاعة وانها لم تتذكر هذه الرضاعة الا بعد ان تقابلت مع خالة زوجتى التى لم تحضر زواجنا لسفرها فى الخارج مع العلم ان امى وزوجتى دائمتا الشجار مع بعضهما البعض واخشى ان تكون امى قد دبرت هذه الحيلة لطلاق زوجتى فهل زواجى باطل؟

ـ يجب التأكد اولا من مسألة الرضاعة فان كانا قد رضعا فعلا من امرأة واحدة فهما اخوة ويفرق بينهما فى الحال ولكن الاولاد ينسبون لابيهم وحيث ان تهمة الرضاعة لم تظهر إلابعد هذه المدة فلا يفرق بينهما الا بشهود وتأكد من حدوث هذه الرضاعة.

● بعد زواجى من ابنة خال ابى تبين انها اختى من الرضاع وقبل طلاقى توفاها الله فهل ارث فيها كزوج ام كاخ من الرضاع؟

لايرثها زوجها لان الزواج فى الاصل باطل ومن ثم لا يترتب على الزواج الباطل اى حقوق بين الزوجين سوى حق النفقة للاطفال فلا ارث للزوج كزوج وكذلك لا ارث من الرضاع. ■



اخوة الرضاع موضوع تساؤلات مستمرة أمام لجنة الفتوى

الانكماش العاطفى للطفل

القاهرة-خالد عبد الرحمن

□ طالبت دراسة علمية حديثة بدراسة طفل ما قبل المدرسة حتى نضمن له النجاح العلمى والتربوى. واكدت الدراسة التى أعدها الدكتور ابراهيم عباس الزهيرى الخبير بمعهد الطفولة والأمومة اهمية دراسة الطفل من جوانبه الصحية والنفسية والعاطفية والاجتماعية، والعمل على تكيف الصغير مع مجموعات المدرسة وحياته الجديدة.

وحذرت الدراسة من «الانكماش العاطفى» الذى يصاب به الطفل ويترك آثارا سلبية عليه من وراء عدم التكيف مع المناخ المدرسى الجديد، الأمر الذى يمكن تلاقيه اذا درسنا الطفل قبل دخول المدرسة. ■

لغة الطفل تبدأ في بطن أمه!

تحدثي إلى جنينك بالعربية لتعلميه الفصاحة!

القاهرة ـ وفاء سعداوي

□ في دراسة علمية حديثة حول «لغة الطفل»، ذكر الدكتور شاكر عبدالعظيم استاذ التربية بجامعة حلوان ان تقوية اللسان العربي وعلاج التلعثم يبدأ والطفل جنين في بطن امه.

ونبهت الدراسة الى عدد من الاخطاء التي تقع فيها الاسرة، وقد تسبب للصغير التلعثم في النطق.

أوضح الدكتور شاكر ان تنمية لغة الطفل تبدأ وهو جنين في بطن امه. فمتابعة الأم للطفل بالحديث اليه سرا وجهرا وهو في بطنها، من شأن هذا ان يحقق له نموا نفسيا ولغويا سليما قبل وبعد الولادة، وعلى العكس فان الحالة النفسية السيئة للام في اثناء الحمل والاصوات المزعجة والحركات العنيفة، تؤثر سلبا على الجهاز العصبي للجنين، وقد تكون سببا لبعض عيوب النطق التي تظهر على الطفل بعد ذلك.

كما اوضح الدكتور شاكر ان تنشئة الطفل تنشئة لغوية سليمة هي احدى الطرق السليمة لبناء الاسرة بناء سعيدا قويما، على اساس التقوى والورع. فلايسمع الطفل إلا كل خير، ولايشنف اذانه سباب او شتائم او انتقاص لاحد.

والاسلام يحرص على ذلك عند ولادة المولود حيث يدعو إلى الأذان والتكبير والشهادة في اذن المولود عن طريق السمع وهي الحاسة الاولى التي تعمل بكفاءة.

فصاحة الطفل وتحدثه السليم مسألة تعليمية تثير اهتمام الكثيرين

وتنصح الدراسة الام بضرورة الاهتمام بالرضيع خلال فترة المناغاة التي تمتد من الشهر الثالث حتى الشهر الثامن، فمن الضروري ان تناغيه وتتحدث اليه ولاتتعجل نطقه بحروف او كلمات ولاتكفه عن اللعب بصوت مرتفع لانه تدريب للاجهزة الصوتية ومحاولة لاستخدامها بتدريب حاسة السمع للطفل خاصة في الاشهر الاولى على سماع تلاوة القرآن الكريم والاحاديث النبوية والأذان من الام، خاصة من وسائل الاعلام وبعض افراد الاسرة، شريطة ان يكون الصوت خافتا، وان تقرأ الام أيات من القرآن الكريم والادعية في المواقف المختلفة كالرضاعة والاستحمام، ايضا بتعويد عيني الطفل على رؤية الآيات القرآنية في حجرته بشكل جميل وتعويده سماع «بسم الله الرحمن الرحيم» عند الأكل، كذلك هدهدته على ايقاع الأناشيد، فنرى الطفل يعلو صياحه محاولا الرد على هذه الاغاني والتفاعل معها.

وينصح الدكتور شاكر الوالدين بعدم التعويل كثيرا على المحصول اللغوي للطفل في الثامنة من عمره، فما يجب أن نعول عليه هو مدى نجاح الطفل في عملية الاتصال اللغوي بينه وبين الآخرين خاصة افراد الاسرة ومدى تمكنه من فهم المعاني والتعبير عنها والتوفيق في اختيار الرموز المناسبة للموقف.

كمايحذر الآباء من السخرية من جمل الطفل البسيطة وطرق الاستفهام عنده او اجباره على ترك جملة والتحدث بلغة الراشدين لان هذا يفوق قدراته ويمثل عبئا اضافيا عليه. وأوضح الباحث ان مشكلات التهتهة او التردد او اللجلجة التي تظهر بعد عمر الخامسة اكثر خطورة من التي تظهر قبل ذلك، وانها قد تكون بسبب ولادة طفل صغير يشارك الطفل والديه، او هجره مربية اعتاد الطفل رؤيتها، او الغربة، او غياب احد الوالدين. فيجب البعد عن مسبباتها قدر الامكان، واتاحة الفرصة للطفل للعب مع اقرانه والتحدث معهم. كما ينبغي التحدث مع الطفل دون ضغط او ارهاب ومنحه الثقة وترك الفرصة له لكي يفكر ويعبر.

ويرى الدكتور شاكر انه لإعداد الطفل لغويا من 4 ـ7 سنوات، يجب تحفيظه القرآن في هذه السن خاصة قصار السور لان القرآن له اثر حاسم في تقوية اللسان وتنمية ملكة البيان، ويمكن ان يعرف شيئا من قصص القرآن وقصص الأنبياء بصورة ميسرة وبعد ذلك يحفظ من الشعر ايسره.

ويرفض صاحب الدراسة تدريس لغة اخرى الى جانب اللغة العربية في مرحلتي الروضة والابتدائي لان تدريس هذه اللغة يتم على حساب اللغة الاولى، ولان الطفل لم يتمكن بعد في هذه المرحلة من لغته الاولى، بل لم يتلق اي تدريب عليها، فهو يأتي الى الروضة باللهجة العامية، كما ان هذا يسبب له تداخل اللغات، فهو يفكر بلغة ويتكلم بلغة اخرى، فيسبب له ارباكا وضعفا في اللغتين او احداهما على الاقل. ■

□ ابنتي في الثالثة عشرة من عمرها، وهي سن تعني انها في مرحلة النضوج الانثوي الذي نعرفه، اي انها صالحة للزواج والانجاب. وهذا هو المعنى الاسلامي لنقلة الفتاة من الطفولة والصبا الى الانوثة. وابنتي وصلت الى هذه المرحلة منذ فترة قليلة، ومنذ ادركتها وهي كثيرة الصمت، لا تتكلم كثيرا، تبدو عليها الحيرة والقلق والحياء الشديد إذا جلست امامنا انا وابوها، أو نادينا عليها لنتحدث معها.

عن نفسي لم اهتم كثيرا بهذا الأمر، مثلما لم اهتم بان أعدها لمرحلة النضج، لأنني لم اتلق هذا من أمي ولم اتعرف عليه منها. فقد انتقلت نقلة طبيعية وتعلمت أحوال هذه المرحلة وتقلباتها بالفطرة. أما زوجي فقد بدأ يلومني لأنني تجاهلت وظيفة تربوية مهمة لي بحكم أني الأقرب لها.

وعملت بما قال. جلست معها اتحدث، ادركت ابنتي من خلال حوارنا أن تلك الأمور الطارئة عليها هي شيء طبيعي. واستمعت لنصائحي جيدا، رأيتها كما كانت في طفولتها باسمة مرحة. واختفت تعابير القلق وحلت محلها احلام الزواج والبيت الذي ستصبح يوما سيدته. ■

أم سيف

الهدية كيف تختارينها لطفلك؟

جدة ـ هيفاء الثمالي





اختيار الهدية التي تسعد ابنك قد يكون مشكلة أحياناً!

□ الهدية رمز للحب وتأكيد للدفء الاسري، وكل انسان يسعد بالهدية، والاطفال هم الاكثر سعادة بهذه الهدية لانها تعني لهم الكثير من المشاعر والاحتياجات النفسية. والام والاب يهديان اطفالهما العديد من الهدايا وخاصة في المناسبات السعيدة كالعيد والنجاح.

سعاد غازي: الهدية رمز، وكم احاول اهداءهم ماهو مناسب لهم ولتفكيرهم. ومع كل وقفة جميلة لهم اكافئهم عليها واقدم اليهم هدية لكي يتعودوا على العمل الطيب.

ايناس عبدالعزيز تقول: ان الهدية بمثابة المكافاة التي تشجعها على الاجتهاد المتواصل. وهي التي تختار هديتها بنفسها، وهذا يساعدها على الثقة بذاتها وقدرتها على الاختيار السليم.

وترى سعاد محمد ان الهدية مهمة وتقرب المسافة بين الام واطفالها خاصة اذا كان الطفل يمتلك موهبة.

وتقول أم رهف: ان الهدية ليست لعبة فقط بل من الممكن ان تكون قصة أو كتابا وهنالك اشياء كثيرة تدخل تحت مسمى الهدية ويكون لها اثر على شخصية الطفل.

أما نهى شريفي فتقول: اقدم لطفلي الهدية البسيطة لكي اشجعه على الادب وعلى الطريقة الطيبة في تعامله مع اخته الصغيرة، واقدم له الهدية في وقت مهم جدا يؤثر في سلوكه، وقد تعود على كثير من الامور التي اعلمه اياها كلم من هذا الباب وهو هدية مع كل عمل جيد، فأصبح الكل يعرف انه طفل مؤدب يسمع كلام أمه وأبيه.

دلال عبدالله ـ 9 سنوات ـ تقول: أمي تختار هديتي وأنا أفرح بها ودائما تكون مناسبة لي، ولكن ليست في كل وقت، بل في المناسبات ومع النجاح، ومعلمتي كذلك تساعدني وتقدم لي الهدية.

سارة الشمالي تقول: انني اختار القصص المفيدة لتكون هديتي، وعندما انجح أخذ نقودي واشتري الهدية بنفسي.

وتقول نورا: انها تختار الهدية التي تنمي مواهبها وتوسع مداركها. ■

نصيحة نفسية:

قبل أن يتحول خوف طفلك إلى كارثة!

القاهرة ـ سوسن هندي

□ حذر الدكتور عصمت عبدالعزيز اخصائي الطب النفسي من تغاضي الابوين عن الشعور بالخوف الذي ينتاب بعض الصغار.. وقال: ان الخوف اذا كبر مع الصغير فسوف يتحول الامر الى ما يشبه الكارثة النفسية والعضوية، لهذا يجب ان ينشأ الطفل في بيئة يشعر فيها بالامان والتفاهم حتى يتولد لديه الشعور بالثقة في نفسه، ويجب التفاهم مع الطفل وتوضيح الامور له على قدر استيعابه حتى نقلل من التوتر الناتج عن مصدر هذا الخوف، كذلك فان الخوف غالبا ما يتكون بالاستثارة والتكرار، وهذا يجب منعه من جانب الآباء. كما يجب على الآباء تكوين عاطفة طيبة من الطفل تجاه الشيء الذي اثار خوفه. وعلى الآباء تدريب انفسهم على عدم القلق الزائد على الابناء، والتقليل من التحذير والمبالغة في النقد والسخرية من اطفالهم مثل اتهامهم بالجبن، وكذلك تشجيع الطفل على التحدث عن خبراته المؤلمة مما يجعله يشعر بانها أمر هين، وعلى الآباء ان يربطوا مصادر الخوف لدى الطفل بأمور سارة محببة له، بدلا من ربطها بأمور تثير الخوف.

فمثلا اذا كان الخوف ناشئا عن الظلام فيمكن ان ينام الطفل في غرفة بها ضوء ثم يقلل هذا الضوء تدريجيا، وفي نفس الوقت يجب عدم سرد القصص المزعجة له قبل النوم، واذا استيقظ الطفل في اثناء الليل فعلى الآباء سرعة الاستجابة لندائه ■

نافذة على أقلامهن | بقلم: مريم عبد الله *

كنت في دار الطفولة!

□ اسمع معلمتي تقول لها: انه ولد مشاكس، لا يألف الجلوس على المقعد ولا ينتبه ابدا، عاملة المدرسة دائما خلفه، واحيانا يقضي حاجته بملابسه، ثم هو شقي، ارجوك اسدي لي معروفا وافعليه. ماذا اقول لناظرة المدرسة عندما ترى هذه الفوضى في الفصل نتيجة شغبه. حدقت في قائلة وقد علاها الغضب: هكذا اذن.. سأتفهم الامر معك هناك عدت الى داري ولي فيها اشقاء، وغرفة اتقاسم العيش فيها مع احد اخواني. أنت امرأة اخرى غير التي كانت قد ادخلتني الخلاء، أه الماء بارد، امي الماء بارد، انه يؤذيني، قفي لا تسكبي الماء، وسكبته أمي؟ كم أم لدي؟ واحدة في الصباح، وواحدة في المساء، واخرى ما بين الصباح والمساء، زميلي في المدرسة له أم واحدة وانا متعددة الامهات ما السر اذن؟ فعلمت وكبرت. عندما اسير في المدرسة يتهامس المعلمون حولي، واظنهم يقولون هو (.......) . لما اختلفت في الشارع مع احد الاولاد فقال لي: يا (.....) تخرجت في الثانوية، وفي يوم ذهبت فيه في نزهة، اتى شرطي الي وقال: ماذا تفعل هنا؟ قف مكانك. أين بطاقتك المدنية؟

قلت: لا املك بطاقة مدنية. قال الشرطي: ابرز لي هوية. قلت: ولا املك هوية. قال الشرطي: لا مدنية ولا أية هوية! قادني معه، وبعد حين اخرجني وقال: عرفت الآن انك من (......)، وفي حين غفلة سقط الملف في يدي فقراته ويا ليتني لم اقرأه. كان قد كتب فيه (وجد في أحد الاحياء وحيدا، وبعد البحث والتحري لم يعرف عنه شيء، وأودع الآن في دار الطفولة). شعرت بصداع كاد ان يهلكني. انني في كل يوم اموت، وفي كل لحظة اقتل بيد المجتمع لانه لا يبالي بانسانيتي وبحقوقي. حقا انني مجهول الوالدين ولكنه قدري. ماذا يعجزك ايتها الام لو احتضنتني وارضعتني واصبحت ابنا لك؟! ما الذي يضيرك يا أبي لو حملتني طفلا وطلبت من زوجتك ارضاعي؟ انك لم تفعل، فقط سلمت بمشاهدتي، وكثيرا ما تشاهدني، بل تعيرني! انني بريء ولست متهما شرعا، والواجب على الصبر، قال تعالى: «وما يلقاها الا الذين صبروا، وما يلقاها الا ذو حظ عظيم». ■

* الكويت

سنابل

زاوية تحررها الزهور الصغيرة دون تحديد معا أو توشح فتوحينة باتجاهم في التحقيق الصحفي والقصة والشعر وغير ذلك.

رجولة الرسول صلى الله عليه وسلم

□ لعل من اهم الفروق التي تميز للمسلمين من أول امرهم وفجر اسلامهم عن المسلمين اليوم خلق الرجولة. فقد غني العصر الاول بمن كانوا هامة الشرف وعنوان الرجولة. تتجلى هذه الرجولة في محمد صلى الله عليه وسلم اذ يقول: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه»، كما تتجلى في اعماله خلال أطوار حياته، فحياته كلها سلسلة من مظاهر الرجولة الحقة والبطولة الفذة. ايمان لا تزعزعه الشدائد، وصبر على المكاره، وعمل دائب في نصرة الحق، وهيام بمعالجة الامور وترفع عن سفاسفها حتى اذا قبضه الله اليه لم يترك ثروة كما يفعل ذوو السلطان، وانما خلف مبادئ خالدة على الدهر، كما خلف رجالا يرعونها وينشرونها ويجاهدون بأموالهم وأنفسهم من اجلها. ■

عفيفة احمد مفرح
خميس مشيط ـ السعودية



ندى ابراهيم ـ الرياض

إليك يا أمتي

□ مضى علينا زمن طويل ومازلنا نقبل التشريد والفتك بلحوم اخواننا في كل الارض المسلمة. فياأرض الاسلام تذرف عيناك دماء على خدودك الصامتة، نشاهد وسنظل نشاهد دماءنا التي اهدرها الاعداء. فلماذا لا نسعى الى كبح جروح جذورنا في ارضنا ونسقيها حنانا وودا لتخفيف حزنها وشقائها؟

كنت دائما أود ان اتعلم كيف ارسم الحق على خارطتنا، لكن اللوحة تحتاج الى الوان من كل بقاع الارض التي هي من جنس ديننا. ومادمنا لم نتمكن من فك رموزها، فإنها ستظل ثغرة شاغرة في تاريخ أمتنا.

تعالوا معي ياأصدقائي لنرى الزهرة التي نفض عنها هذا الصباح ثوبها الارجواني لتتمتع بنور الشمس الوضاءة بالحق والايمان وهي الآن تذبل ولا نعرف من سيداويها؟! ■

سميرة يوسفي
المغرب ـ 14 عاما

التعاون بين المسلمين

□ حين يلتقي المسلمون في أي زمان على المودة والاخاء يبلغون ما يريدون من العزة والمكانة، وحين يتباعدون لا يتراحمون ولا يتوادون فتضعف قوتهم ويطمع فيهم غيرهم من اعداء الاسلام.

وقد كان من واجب المسلمين ان يتعاونوا فيما بينهم لتتحقق لهم القوة فإن مثلهم مثل الجسد: يقوى اذا كان سليما معافى، ويتألم اذا مرض عضو من اعضائه. فهل يحقق المسلمون في زماننا هذا الترابط الوثيق؟ وهل يتعاونون ليسعدوا حياتهم، ويتغلبوا على اعدائهم؟

قال الرسول صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر». ■

أمل عصام عبدالوهاب
مكة المكرمة

مدينة سرمن رأى

□ تقع مدينة سرمن رأى على بعد مائة وعشرين كيلو مترا شمال بغداد على الضفة الشرقية لنهر دجلة واشتهرت بقصورها الضخمة ومنشآتها العامة وحدائقها الغناء، ولاتزال أثار عظمتها ماثلة للعيان ومنها بقايا مسجد سرمن رأى ومئذنته الفريدة وبقيت عاصمة للخلافة العباسية مدة تزيد على نصف قرن من الزمان، وبعد ان عبثت يد الزمان بسرمن رأى، لم يسلم اسمها من العبث حيث صار «ساء من رأى»، وتسمى اليوم «سامراء». ■

عبدالله علي عبدالله
مكة المكرمة

مناجاة زماني القادم

□ اه.. اشعر وكأنني كنت مكبلة بقيود عتيقة، شديدة متينة، جعلت على قلبي أوسمة من الحزن والاسى حتى اقبلت هذه اللحظات الرحيمة، والدقائق الكريمة، لالقي عن كاهلي عبء هذه الاحمال وتلك الاثقال، واتحرر من الالام والاوجاع التي كانت ومازالت تملأ فؤادي وتهز كياني وتجلجل الحسرات في اعماقي، فإذا بالدمع على عيني نصيرا والقلب منكسرا حسيرا.. ولا تملك شفتاي غير استغفار فتهليلا.

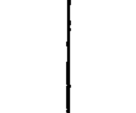
ان حدثتك بما في جنبات صدري من أهات وكربات فلا اخالك تستطيع لها عني انتشالا.. ولا بنقلها عني احتمالا.

لكن يازمان مع هذا وذاك اجبني.. حادثني.. ناجني كما اناجيك، بث لي كما انا لك فاعلة.. لكن!! انه الصمت الرهيب والفراغ الكئيب يملأ علي اجواء غرفتي ليخيم علي بظلامه الدامس وعواصفه العاتية وصحرائه القاحلة وامواجه الهادرة، بل الغاضبة. يازماني المقبل اني لست لك شاكية ولا لما عندك راغبة، ولا بما لديك طالبة لانك تخضع الى خطوط واهداف وظروف واحداث فتكون الاثر الذي شاءت الارادة الالهية ان تحدثه، لكن لتعلم يازماني القادم اني شاردة من ماض لا اريده، هاربة فلا اريد ان اعيده.

فكم في ثناياه جلائل عظام وبين طياته احداث جسام، لكن الله امر المؤمنين بالصبر والمصابرة وحثهم على الجأش والمرابطة فأعد خيرا للصابرين، واثنى على عباده المحتسبين.. فعساني بالصبر عاملة، وللاجر بالغة. يا زماني القادم لك تعلم عدد الذين فقدتهم في زمان غائم، وكم لاقيت في ذلك من شدة ومكابدة.. وتعلم حقا ما حل بي، وما نزل علي. ولا تعتقد اني بقولي هذا متذمرة أو متبرمة كلا والف كلا. فإني اجد في قوله صلى الله عليه وسلم «ان الله اذا احب قوما ابتلاهم» سلواي وعزائي ولكني اخبرك بأن مئات السنين التي قد عبرت، وقوافل الملايين من البشر التي قد ذهبت، وأثار الامم الغابرة التي ايضا قد اندثرت، لا يؤثر ذلك في نفسي، بل لا يحرك لي ساكنا يذكر عندما اقارن ذلك كله، بدقيقة وجله بفقداني لقرة عيني بابي هو وأمي، بل بأهلي ومن في الارض جميعا يازمان اتظم ما اقول. اتدرك معنى فقداني للحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، اتدرك ذلك يقينا؟

كل المصائب والكوارث تصغر في عيني عندما اذكر الحبيب «وددت ان قد رأينا اخواننا» قالوا: «اولسنا اخوانك يارسول الله قال «انتم اصحابي واخواننا الذين لم يأتوا بعده». اذا انت قد قلت هذا يانبي الله ونحن اقل منك مقاما وشرفا، فكيف نقول نحن ونحن الذين قد بكت قلوبهم دما وذرفت اعينهم دمعا لفراقك. بل لعدم رؤيتك في هذه الدار؟ يارسول الله كم تخيلت محياك وانت باسم. كم تخيلت هيئتك وانت قائم؟ كم.. وكم. فكن يازماني المقبل حاملا لي بين يديك نبأ الفرح للفقود واللقاء الموعود بالنبي الودود في جنة وخلود. اللهم ربنا لقد حرمنا رؤيته في الدنيا فلا تحرمنا رؤياه في الجنة ■

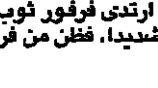
سارة التميمي
الرياض



فرفور المغامر

□ فرفور فار صغير، كان يجيد تقليد اصوات الحيوانات واحيانا يلبس جلدا يشبهها، وكان يثير الفزع لدى زملائه الفئران بهذه الطريقة. فتارة يعوي مثل الكلاب، وتارة يرتدي ثياب تمساح، وتارة اخرى يرتدي لبدة اسد، وكان فرفور يشعر بالسعادة كلما نجح في تخويف الفئران ولكن أمه حذرته من عاقبة هذا الامر. وفي احدى المرات ارتدى فرفور ثوب قط وفزعت الفئران منه فزعا شديدا، فظن من فرط غروره انه اصبح قطا بالفعل ونسي انه فأر، فذهب يلعب مع القطط وفي احدى القفزات البهلوانية سقط عن فرفور الجلد الذي يلبسه. فاكتشفت القطط انه مجرد فار، فانقضوا عليه ولولا انه هرب سريعا الى الجحر، ولكن قبل ان يهرب كان احد القطط قد قضم ذيله. وأصبح فرفور منذ ذلك اليوم بلا ذيل ■

د. محمد موزو



طفلي يحب الحلوى

الرياض ـ ثناء أبو صالح

□ همست ضيفتي لطفلها ذي السنوات الست: كفى.. عيب.

وكان قد ملأ راحته بقطع الحلوى حين مددت العلبة اليهما. لم يبال بكلامها وحشى جيبه بالقطع الصغيرة، وبينما حاولت هي انتزاعها بالقوة منه، كان هو يصيح ويضرب الارض بقدميه معترضا.

قلت لها مجاملة: دعيه يأخذ ما يريد.

هتفت بحنق: ولكن اسنانه. انظري.. لم يبق منها شيء، وكثيرا ما اصحو ليلا على صراخه من ألمها.

هل جربت ان تحدثيه عن اضرارها بأسلوب مبسط يفهمه؟

ـ هو ..هو.. ياما اتكلمت من غير فائدة، الا تعانين انت من هذه المشكلة مع اولادك؟

الحقيقة.. لا

هتفت باستغراب: كيف؟ الا يحبون الحلوى؟

ـ يحبونها، لكنهم لا يسرفون في تناولها، قطعة واحدة مثلا كل يوم أو يومين.

هنيئا لك بهم، قطعة كل يومين، لو تركت اولادي وشأنهم لكان طعامهم كله حلوى، لابد ان دور الوراثة كبير بهذا الشأن.

لا تلقي اللوم على الوراثة، انها العادة

العادة .. ما قصدك؟

قصدي اننا نحن الذين نعوّد اطفالنا على تفضيل الحلوى على غيرها من انواع الاطعمة.

احتجت: صدقيني أنا.

قاطعتها برفق: اسمعيني اولا واسترجعي معي بعض عاداتنا، الا تكافئين طفلك اذا عمل عملا حسنا بقطعة حلوى؟ الا تحملين في حقيبتك دائما بعضا منها لتهدي اولاد الزميلات والقريبات؟ الا تعدين اطفالك حين خروجك للسهرة بالحلوى عند عودتك؟

حتى طبيب الاسنان الذي يدرك اكثر منا مقدار ضررها يكافئ الطفل الهادئ في عيادته بقطعة الحلوى، ثم الا ترين افلام الكارتون والدعايات وكلها تطبل وتزمر للحلوى؟ فمن الطبيعي اذن ان يتعلق بها اطفالنا ويعتادونها، ولكننا جميعا نفعل ذلك.

لسنا جميعا وهذا سر عدم تعلق اولادي بها جربي اولا ان تشرحي لهم بأسلوب مبسط تخمر السكريات في الفم ومهاجمتها للاسنان، وكيف أنه يجب تنظيف الفم فور اكلها، وتابعيهم في ذلك حتى يعتادوا تنظيف اسنانهم او على الاقل المضمضة بالماء عقب اكلها، واستبدلي عاداتنا باهداء الحلوى كمكافأة للاطفال بهدية بسيطة مفيدة كقصة مصورة، شريط حكايات، لعبة تركيب، دفتر الوان، وعوديهم على تناول الخضار والفواكه.

قاطعتني. الخضار والفواكه؟ انهم لا يتذوقونها اطلاقا، وكثيرا ما تفسد عندي واضطر الى رميها.

من الطبيعي الا يفكر الطفل في الفاكهة مادامت في الثلاجة لا يراها، ولكن جربي ان تضعي بعضا منها في طبق امامه، أو تناوليها بتلذذ دون دعوته أو اصرار على تناوله لها، وستجدين انه سيتسابق اليك يريد بعضا منها. ومتى امتلأت المعدة ما عادت تطلب المزيد حتى لو كان قطعة حلوى.

ابتسمت قائلة: سأجرب. وعسى ان انجح ■

الصناعات الغذائية

□ مؤلف هذا الكتاب هو د. علي فتحي حمايل، يتناول فيه احدث الطرق لتصنيع وتعبئة وتجفيف وحفظ الخضروات واستخلاص العطور.

ويذكر المؤلف في مقدمته ان الله سبحانه وتعالى انعم على الدول العربية بطقس يتميز بفصوله الاربعة، مما كان له الاثر الكبير في الاعتماد عليه في تحديد مواعيد زراعة وعمليات الخدمة وقطف أو جني الثمار. ويتناول في بداية الكتاب القيمة الغذائية للخضروات، وكيف انه طالما كان الاستهلاك بعد الجمع والحصاد مباشرة زادت قيمته الغذائية. ويذكر اهمية عملية الجني حيث ان غالبية محاصيل الخضر سريعة التلف . وتضمن الكتاب طرق تصنيع الخضروات وتخزينها لفترات زمنية طويلة بحيث يسهل استعمالها وهي في حالة جيدة. ويعرض المؤلف لاحدث طرق حفظ الثمار سواء كانت خضارا أو فاكهة عن طريق استعمال جرعات قليلة من الاشعاع، ويتناول كيفية حفظ وتصنيع ثمار الفاكهة مثل البرتقال والليمون والجريب فروت والتفاح والعنب... الخ.



غلاف الكتاب

وينتقل بنا المؤلف الى الزيوت العطرية وكيف ان صناعتها اصبحت اكثر انتشارا في المنازل، ويوضح كيفية استخلاص هذه الزيوت باستخدام طرق التقطير المائي، والتقطير بالبخار، والاستخلاص بالمذيبات الطيارة وغير الطيارة، وطريقة الاستخلاص بالرذاذ، والكبس والوخذ. ويذكر كيف يتم كشف طرق الغش التجاري لها وطرق معرفتها.

ويختتم المؤلف كتابه بعرض نبذة عن التوابل المستخدمة في الصناعات الغذائية مثل القرفة والزنجبيل والزعتر والحبهان والاجزاء الفعالة منها واستخداماتها وتاثيرها الطبي.

والكتاب بمادته هذه ضروري لربة المنزل بما يحتويه من طرق مختلفة وارشادية لتصنيع وحفظ مختلف الاغذية والعصائر، كما انه يحوي العديد من الجداول الاحصائية التي توضح مكونات الثمار المختلفة ونسب الحموضة والسكريات والمواد الصلبة بها ■

نصف الدين

يقدمه : خلف السليمان

الكوبون

الاسم: ....
....
العمر: ....
الجنسية: ....
التعليم: ....

إليكم

أبحث عمن تستحق تضحياتي!
هي سبب سعادتي.. لكن حالها يؤرقني

● 1778 منذ ان بلغت الثامنة عشرة من عمري وانا اعمل واعتمد على نفسي، حققت بعض احلامي واصبح لديّ ما يمكن ان افتتح به بيتا مع ابنة الحلال دون الحاجة للاقتراض أو المساعدة والاستدانة من الآخرين حتى من اقرب الناس لي خصوصا ان والدي ينفق على عائلة كبيرة وليس له دخل يكفيه حتى يستطيع مساعدتي، ومع هذا فإني ابحث عمن تستحق تضحية كل هذه السنوات، واشترط ان تكون ذات دين تحافظ على عشرتها مع زوجها. عمري 28 عاما وأضعت سنوات عديدة من اجل أن تعيش هذه القادمة في حياة سعيدة كريمة، لهذا فإنني ارجو ان تكون ممن تقدر ما بذلت في سبيلها من تضحيات، واني لأرجو ان تكون ممن قال فيها رسولنا صلى الله عليه وسلم «اذا نظر اليها سرته»، والافضل ان تكون موظفة ـ ليس لراتبها ـ وانما لأشياء في نفسي.

● 1764 لم اكمل دراستي بسبب طيشي وعدم رغبتي في الدراسة، والتحقت بالعمل في أحدى الدوائر الحكومية لمدة عامين ثم تنحيت عن ذلك العمل الى عمل آخر في احد البنوك، وأعمل بمعدل ست عشرة ساعة يوميا ولا اعود الا للمبيت أو الاكل، اصدقائي يتهمونني بالجنون، ولكني شاب طموح اطمح الى ان اكون اكبر من مجرد موظف عادي، وكذلك اريد ان اعوض ما فاتني من عدم دراستي. ابلغ 24 عاما، عماني، حاصل على شهادة الثانوية، لم ادرك حاجتي الى زوجة الا مؤخرا عندما تحسست من يقف بجانبي ويشجعني ويشد من أزري. انني لا ازكي نفسي، ولكنني اقوم بفروض ديني وأواظب على قراءة القرآن الكريم. معظم الناس يقف ضدي بسبب عملي. انني ابحث عن العفاف مع امرأة تكون متعلمة وذات دين تتفهم حالتي والافضل ان تكون وحيدة والديها ولا يزيد عمرها عن 22 عاما، مثقفة ومقبولة الخلقة وقبل ذلك كله ذات دين وخلق.

في أي بلد وأية دولة

☐ مغربية تبلغ من العمر 29 عاما مؤهلها ثانوية، لم يسبق لها الزواج، محجبة ومتدينة، يود أهلها لها شابا مسلما لا يزيد عمره عن 40 عاما، من عائلة متدينة ومثقفة ولم يسبق له الزواج، وان يكون ممن يحافظ على الاسلام وفرائضه ويحاول خدمة دينه ومستعدة للعيش معه حيث يقيم في أي بلد وأية دولة. ■

1759 ـ ث. م ـ المغرب

● 1780 برغم كبر سني اذ بلغت 47 عاما، الا انني اعرف ما يطلبه هذا العصر وأحمل في نفسي روح الشباب فيما لا يغضب الله، مثقف ولي كتابات في الادب وهذا ما جعلني اكثر شفافية وقربا لحياة الناس ومتطلبات العصر. قدر الله وتزوجت بامرأة من خارج بلدي، ولكنني أدركت اخيرا انه عندما اختار زوجة من نفس بلدي فهذه تفهمني اكثر ويكون التوائم النفسي معها طيبا. لقد طلقت تلك المرأة التي اخذت معها اولادها وهم يعيشون بعيدا عني، وبرغم قدرتي المادية الا انني منذ سنوات لم اجد الزوجة المناسبة وذلك لقلة معرفتي بالعائلات بالمدينة المنورة حيث اسكن. لهذا أود التوفيق بيني وبين احدى السعوديات بحيث لا يزيد عمرها عن 30 عاما، متعلمة ذات دين وخلق وترضى بأن تعيش في المدينة المنورة حيث اقامتي.

● 1781 كنت متكبرة واهتم بالمعاكسات ولا اهتم بالفرائض، كل وقتي في المظاهر والتسكع الى ان وقفت اخت لي في الاسلام بجانبي وهدتني إلى طريق الصواب ورزقني الله بزوج ذي خلق ودين اعيش معه وكأنني حزت على كل سعادة الدنيا. ولكن بقي في نفسي حزن على من كان لها الفضل في كل هذه السعادة، فقد توفيت والدتها منذ كان عمرها خمس سنوات وحرمت من اشياء كثيرة حتى اثر ذلك الحرمان في بناء جسمها واصبحت قصيرة في نظر كثير من الناس برغم ما تتمتع به من صفات طيبة وحسن خلق وطاعة لله، تحملت الكثير من زوجة والدها ومع ذلك لم يمنعها ذلك من حب الناس لها حيث تنشر بينهم الكلمة الطيبة والمودة والرحمة من فرط حبي لها اتمنى ان يرزقها الله بشاب سعودي لا يزيد عمره عن 30 عاما يرضى بها ويحمل مؤهلا لا يقل عن الثانوية حتى لا يكون اقل منها. ■

شهادة عالية

☐ سعودية تبلغ من العمر 31 عاما حاصلة على ماجستير في الرياضيات، لم يسبق لها الزواج، موظفة وليس لها شروط تعجيزية، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج متدين وصاحب خلق يخاف الله فيها وفي نفسه ودينه ومستعدة للعيش معه حيث يكون، وتقبله مطلقا أو أرملا بدون اطفال. ■

1790 ـ ن. ا ـ جدة

يهوى السفر

☐ سعودية تبلغ من العمر 32 عاما توفي زوجها عنها منذ عشر سنوات حاصلة على بكالوريوس ولديها طفلان اكبرهما عمره 15 عاما والآخر 11 عاما، يود أهلها ان يرزقها الله بزوج سعودي لا يزيد عمره عن 45 عاما يقبل العيش مع ولديها، ولا مانع اذا كان مطلقا أو ارملا بدون اطفال، وتكون حالته المالية ميسورة ، والافضل ان يكون تاجرا أو طبيبا ويهوى السفر والترحال. ■

1760 ـ أ. ك ـ جدة

تعيش معه أينما يقيم

☐ فلسطينية تبلغ من العمر 27 عاما حاصلة على بكالوريوس علوم حاسب آلي، لم يسبق لها الزواج ومتدينة، يود أهلها لها زوجا يخاف الله ويراعيها، واذا لم يرتبط صاحب الرقم 1672 فيمكن ان يتقدم لها، والا فإنهم نريدون لها رجلا صالحا لا يزيد عمره عن 40 عاما ومستعدة للسفر والعيش معه حيث يكون. ■

1782 ـ ن. س ـ جدة

لا ينقصه شيء

☐ شاب سعودي يبلغ من العمر 39 عاما لم يسبق له الزواج برغم حرصه على ذلك، ولكن قضاء الله وقدره فوق كل شيء، لا ينقصه شيء وقد تقدم عدة مرات للزواج ولم يوفق ولعل في ذلك خيرا والحمد لله على كل حال، يود ان يرزقه الله بزوجة لم يسبق لها الزواج لا يزيد عمرها عن 30 عاما وتكون ذات دين وخلق وممن اذا نظر اليها سرته، والافضل ان تكون سعودية من المنطقة الشرقية تحافظ على دينها وتخاف الله في زوجها. ■

1783ـ خ. م ـ الظهران ـ السعودية

محافظ على الأمانة

☐ مغربية تبلغ من العمر 21 عاما متعلمة ولم يسبق لها الزواج، متدينة ومن عائلة محافظة ولا تزكى انفسنا على الله، تتقن الخياطة وتخاف الله في جميع امورها، يطلب لها اهلها شابا متدينا ويخاف الله، حسن الاخلاق ويقدر الحياة الزوجية ولا يزيد عمره عن 35 عاما، صاحب دخل ويستطيع القيام بواجباته كزوج من النفقة والمحافظة على الامانة التي اعطيت له، والافضل ان يكون من اهل الخليج لشهامتهم ومستعدة للعيش معه حيث يكون. ■

1789 ـ هـ. ع ـ المغرب

إعفاف النفس

☐ - انني في غاية الحاجة الى اعفاف نفسي لما تعلمون من كثرة الفتن وضعف البشر وحال ايماننا الذي لا يعلمه الا الله، ولا نجد الا الدعاء برحمة الله ان تتغمدنا وان يعصمنا من الوقوع في الخطيئة والزلل. انني شاب سعودي عقيدتي عقيدة أهل السنة والجماعة، ابلغ من العمر 23 عاما، ملتزم بأمور ديني وبالأخلاق الطيبة ولا ازكي نفسي، موظف براتب جيد، اسرتي متواضعة ومستورة الحال بفضل الله لا تبالي بالمظاهر او قشور الحياة، والى الآن لم اجد المرأة التي ارتضيها ان تكون زوجة لي وأما لأطفالي، لهذا توجهت اليكم بعد الله في ان اجد فتاة متدينة طيبة الاخلاق تكون وأهلها ممن لا ينظر الى الدنيا وزينتها، تراعي امكاناتي وتكون مناسبة لعمري ولا يهم ان كانت اكبر مني او اصغر، متفرغة لبيتها ويرضيها القليل. ■

1779 ـ خ. ق ـ المدينة المنورة

مهر يسير

☐ سعودي يبلغ من العمر 33 عاما لم يسبق له الزواج، موظف براتب جيد ومستواه التعليمي متوسط، وقد منعه عن الزواج كل هذه الفترة عدم استطاعته دفع المهر الكبير الذي كان يطلب منه، يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية سبق لها الزواج وان كان الافضل ان تكون بكرا. والشرط الوحيد ان يكون المهر متيسرا ولا تكون هناك شروط تعجيزية. ■

1784 ـ ى. م ـ تبوك ـ السعودية

زوجة صالحة

☐ مهندس مصري يعمل في السعودية بشركة بترول وبراتب ممتاز، يبلغ من العمر 38 عاما، متدين وعلى خلق، تزوج منذ فترة وانجب بنتا واحدة تعيش مع امها بعد ان طلقها للاختلاف الشديد بينهما، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة متدينة والافضل صاحبة الرقم 1706 اذا وافق اهلها على ذلك، أو مصرية لا يزيد عمرها عن 35 عاما، ولا مانع اذا كانت مطلقة أو أرملة ترضى بالعيش معه حيث يقيم. ■

1785 ـ ج. ج ـ الخفجي ـ السعودية

سيرعى أطفالها

☐ سعودي يبلغ من العمر 27 عاما يقول ان الكل يشهد له بالدين والخلق، تعليمه متوسط ولم يسبق له الزواج، يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية لا يزيد عمرها عن 28 عاما ذات خلق ودين وتقدس الحياة الزوجية، والافضل ان تكون معلمة، ولا مانع ان كانت مطلقة أو أرملة ولديها اطفال، فسيراعيهم ان شاء الله مثل اولاده ويحتسب فيهم اجر التربية والتعليم على سنن الاسلام. ■

1786 ـ ص. س ـ الخرج ـ السعودية

منزل ومزرعة في كشمير

☐ شاب باكستاني يعمل في السعودية يبلغ من العمر 30 عاما، لديه منزل ومزرعة في كشمير ومتزوج ولديه اطفال ويخاف الله في أهله ويحب العدل ويكره الظلم ولا يزكي على الله احدا، يود ان يرزقه الله بزوجة ثانية تكون مقيمة في السعودية ويفضل ان تكون عربية مصرية أو مغربية وترضى بالعيش معه في بلاده اذا عاد إليها ولا يزيد عمرها عن 30 عاما ولا يهم مؤهلها التعليمي. ■

1794 ـ خ. ح ـ حائل ـ السعودية

من أسرة طيبة

☐ سوري يبلغ من العمر 33 عاما يعمل بالرياض وطالب بكلية الحقوق، حالته المادية ممتازة، يود ان يرزقه الله بصاحبة الرقم 1668 واذا كانت قد ارتبطت يريد ان يرزقه الله بزوجة عربية ترضى بالعيش معه حيث يقيم الآن وبعد انتهاء عمله تقبل بأن تعيش معه في بلده سوريا لا يزيد عمرها عن 30 عاما ذات دين وخلق ولا يقل تعليمها عن الثانوية وتكون من أسرة طيبة ومحافظة. ■

1793 ـ ع. ا ـ الرياض

عاجل جدا

☐ سعودي يبلغ من العمر 29 عاما يعمل في مؤسسة بترولية كبيرة بدخل ممتاز ولديه سكن عبارة عن فيلا من دورين، يحافظ على الصلاة ويخاف الله في كل شيء، تزوج من قريبة له وبعد ان رزقه الله منها بأطفال ساءت اخلاقها فطلقها، أولاده يعيشون مع جدتهم لأبيهم في مدينة أخرى، يود أن يرزقه الله بزوجة سعودية لا يزيد عمرها عن 23 عاما، تخاف الله وتقدر الحياة الزوجية، موظفة ويكون ذلك بصورة عاجلة فإن فتن الزمان عظيمة. ■

1788 ـ ح. م ـ ينبع ـ السعودية

يجيب عنها:

الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب 478 الرياض الرمز البريدي 11411

اصبر عليها وتجاوز عن شدتها

☐ **لي اخت متدينة لكنها عنيفة في تعاملها، فهي تلتقط أخطاء الآخرين وتعلنها مع نقدها زاعمة ان ذلك اسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد حاولنا افهامها الفرق بين النصيحة والفضيحة ولكنها لم ترتدع وهي مع ذلك تغضب اشد الغضب إذا وجه اليها احد نقداً علانية ولا ترضى بهذا الاسلوب مع انها تسلكه مع الآخرين علماً بأنها مثقفة وتواظب على قراءة القرآن وسماع المحاضرات والبرامج الدينية وقد ضقت بتصرفاتها ذرعاً ونفرت بهذه الاعمال كثيراً من قرابتي مني حتى انها عزلتني عن جماعتي ولا ادري ماذا اعمل معها ارشدوني حفظكم الله تعالى.**

السائل . س . ع

ـ إن حسن الخلق افضل ما ترتفع به درجة المؤمن في الدنيا والآخرة، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :«أكمل المؤمنين إيماناً احسنهم خلقا والطفهم بأهله» رواه الترمذي والنسائي والحاكم وصححه، وفي بعض الفاظ هذا الحديث:« ولا خير فيمن يألف ولا يؤلف» رواه الطبراني. ومن حسن الخلق التودد الى الناس والتحبب اليهم وقد روى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :«رأس العقل بعد الايمان بالله .. التودد الى الناس » رواه البزار.

والذي ينصح الناس ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ينبغي ان يكون حريصاً على قبولهم له فيظهر شفقته عليهم ومحبته لهم واهتمامه بمصالحهم وان يكون ابعد الناس عن الانتقام لنفسه والرد على السيئة بالسيئة، أسوته في ذلك قادة الدعاة من رسل الله تعالى، فهذا هود عليه السلام ينصح قومه باسلوب لين فيرمونه بالسفاهة والكذب فيترك الانتقام وينفي ذلك عن نفسه ويذكر نصحه لهم وأمانته فيما يحمله لهم من الوحي، قال تعالى: **«وإلى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره أفلا تتقون قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح امين».**

ومن تأمل اسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في النصيحة علم انه صلى الله عليه وسلم كان حريصاً على مشاعر المدعوين رفيقاً بهم كما وصفه ربه في قوله تعالى :**«لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم»** وقال صلى الله عليه وسلم:«يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه» رواه مسلم ، وإني أنصح السائل أن يصبر على اخته وان يحسن معاملتها ويتجاوز عن شدتها وليعلم ان الله تعالى قسم بين الناس اخلاقهم كما قسم بينهم ارزاقهم فإن من افضل القربات الصبر على القرابة وتحمل خطاياهم وقد قال الله تعالى في قصة يوسف مع قرابته :**«إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع اجر المحسنين»** وليت السائل يهدي لأخته بعض الكتب التي تبحث في اساليب الدعوة الاسلامية أو اخلاق الدعاة أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل (خواطر في الدعوة الى الله) تأليف الدكتور محمد بن لطفي الصباغ. و(مرشد الدعاة) تأليف الشيخ محمد نمر الخطيب، و(الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) لشيخ الاسلام ابن تيمية. واني انكر بهذه الآية الكريمة التي تبين اهمية اللين والرفق لمحبة الناس للداعية واجتماعهم عليه وتبين اثر القسوة والشدة والعنف في نفور المدعوين عن الداعية .. تلك هي قوله تعالى: **«فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين».** ■

كيفية الرجعة بعد طلقة واحدة

☐ **رجل طلق زوجته طلقة واحدة أمام القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض وراجعها بشهادة شاهدين، فهل رجعته صحيحة؟**

ـ أجابت اللجنة الدائمة للإفتاء بالرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء بالسعودية على ذلك قائلة: إذا كانت رجعتك المذكورة وقعت وهي لاتزال في العدة ولم يسبق طلاقك هذا أو يلحقه طلقتان منك عليها فهي في عصمتك، وإن كانت قد خرجت من العدة قبل تاريخ رجعتك أو سبق طلاقك هذا أو لحقه طلقتان فقد خرجت بذلك من عصمتك ولا تحل لك إلا بعد زوج آخر، وبالله التوفيق. وصلى الله على محمد وآله وصحبه. ■

الخاطبة: الطلب على المعلمات أكثر من الطالبات

الفحص الدوري للفتيات.. وظيفة بعض النساء

الرياض ـ لولو الحبيشي

☐ كانت تدور وتحملق في الفتيات، نظراتها حادة جريئة، تقتحم الملامح والمواصفات والمقاييس ايضاً، تتفحص باحثة عن شيء ما .. تخيلوا ان الحملقة والفحص الدوري للفتيات وظيفة تمتهنها بعض النساء !! .. إنهن الخاطبات.

دلت الاستبيانات الشفهية على أن اكثر المتهنات لهذه المهنة هاويات ولهن وظائف أخرى تخدم مشروعات الخطبة التي يسعين لتحقيقها، فهن في اغلب الاحيان مستخدمات في المدارس أو الكليات أو في قصور الأفراح، ودخل هذه الفئة اكبر بحكم الجمع بين وظيفتين والفرص المتاحة لهن لإنجاز الكثير من مشروعات الخطبة والزواج، أما الفئة الثانية (المحترفات) فيعتمدن على تصيد المناسبات واقتحام مجتمعات الفئة الأولى (المدارس ، قصور الافراح) لأنها المجالات الأرحب لمشاهدة الفتيات وتخير المناسبة منهن.

أم منصور من الفئة الهاوية وتعمل مستخدمة في مدرسة تقول:

أصبحت خاطبة بالصدفة، فقد اوصتني جارة لي بالبحث عن عروس تلائم ابنها، وحين وجدت الملائمة تم الزواج وكان موفقاً جداً فتفاءلت وأحببت هذه الهواية وزادت ثقتي بنفسي وجودة اختياراتي.

● ما الفئة المستفيدة من خدماتكن المعلمات أم الطالبات ؟

ـ هذه مشكلة نعاني منها، فالطلب على المعلمات، وهن يتمنعن عن ذلك الا في القليل النادر، أما الطالبات فقد كن في السابق اكثر طلباً، إلا ان الرجال في هذا الوقت يبحثون عن امرأة مقتدرة مادياً كشرط اساسي.

● لماذا تقف المعلمات ضد مقترحاتكن ؟!

ـ لا ادري، لكني سمعتهن مرة يتحدثن في هذا الموضوع، ويبدو أن المسألة ترتبط بعدم الثقة بالخاطبة، أما الطالبات فيقتنعن بسهولة.

● وما دور أمهات الطالبات ؟!

ـ في الغالب هن اللاتي يفشلن مشروعاتنا، اقصد المتعلمات منهن، أما غير المتعلمات خاصة اللاتي تربطنا بهن علاقة او معرفة فهن يثقن بنا.

● أجوركن كم تبلغ عادة ؟

ليس ثمة ضابط للأجور، فالمسألة مرتبطة بكرم العريس ونجاح مشروعه ومميزات العروسة المنتقاة له .

● والعروس ألم يحدث وان دفعت مكافأة عن تزويجها؟

ـ كثيراً جدا ما يحدث مثل هذا .

● الخاطبة تتطلب مهنتها توفر مميزات خاصة .. فما مميزاتك التي تخدم مهنتك؟

ـ طبعاً يجب أن تكون الخاطبة اجتماعية محبوبة وعلى دين وخلق يسمح بالركون اليها والوثوق باختياراتها ونواياها، كذلك كونها اجتماعية يجعلها تتعرف على الناس وتقترب منهم فتتكثر الفتيات اللاتي يمكنها اختيار إحداهن، ويكثر عدد الشبان الذين يحتاج اهلهم لتزويجهم بالاستعانة بالخاطبة.

● من يلجأ اليك من الناس ؟!

ـ غالباً الأقارب والجيران، أما الذين لا أعرفهم مباشرة فيأتون عن طريق بعض المعارف.

● وما هي ظروفهم عادة ؟

ـ تكون الأم أو الأخت التي تقصدني لا تحتك كثيراً بالناس لعدم حبها للمناسبات أو لمنعها من قبل زوجها مثلاً أو مشاغلها.

● ما أهم الشروط المطلوبة في العروس ؟

ـ أمور متعلقة بالجمال واللون والشعر، وحالياً أهم شيء الوظيفة.

أم سليمان (خاطبة محترفة) تقول عندما سألتها عن عدد الزيجات التي تساهم فيها قالت : التوفيق بيد الله، فأحياناً بمعدل حالة زواج واحدة أسبوعياً، وأحياناً شهرياً، لكن ولله الحمد لم تصل المسألة للسنوية بعد .

● هل تتابعين وضع الزواج بعد إتمامه؟!

ـ إن كانوا من المعارف وإلا فلا اسأل، لكني ادعو للجميع بالتوفيق .

هذه المميزات يجب أن تتصف بها الخاطبة

● ألم يحدث وان فشلت زيجات كنت الوسيط فيها؟!

ـ في الحقيقة مرتان حدث هذا.

● ما الأسباب ؟

ـ لم تكن الشروط واضحة، فقد ركز العريس الأول على الأشياء الشكلية ولم يشترط ان تكون حليمة أو متغاضية فنشبت الخلافات وحصل الطلاق، وفي المرة الثانية كان العريس غنياً وكبيراً في السن وأراد الزواج بصغيرة وتم ذلك ولكنه تراجع عن رأيه بعد عقد القران وطلقها.

● كيف عرفت ؟

ـ الأول اتصل يهاجمني، والثاني اتصلت اخته تتوسط لدي لفض الموضوع.

● أجرك هل اخذته كاملاً عن الزيجتين ؟!

ـ بالطبع لانني اشترط أجري بمجرد الخطبة والموافقة، فقد سعيت وتعبت ، والتوفيق من الله.

أسماء م ـ معلمة للعلوم الدينية تقول عن رأيها في الزواج عن طريق الخاطبة ـ: أراه فاشلاً تماماً ، ولا أتصور أن أتزوج بهذه الوسيلة .

● لماذا تتوقعين الفشل؟!

ـ ولماذا أتوقع النجاح ؟!

هيلة ناصر ـ دراسات إسلامية:

زيجات فشلت لأن الشروط لم تكن واضحة

● هل تقبلين بالزواج عن طريق خاطبة ؟!

ـ إذا جاء من أرضى بدينه وخلقه فلمَ لا ؟!، المهم الا أعتمد تماماً على معلومات الخاطبة، بل يتم التحري من قبل أسرتي، لا أتصور أن هناك مانعاً حينها.

منى العتيبي ـ مشرفة اجتماعية:

● الخاطبة ، هل تسوّق توافقاً يدوم طويلاً؟!

ـ في حالات معينة حيث يكون الرجل محايداً يقبل بأية امرأة والعكس، إلا أن تكون هناك عوائق كبرى أخلاقية او عيوب شرعية .

لكني لا أتصور أن في الأجيال الحديثة من يقبل بوساطة الخاطبة خاصة عند الطبقة الواعية، لأن الخاطبة إن وقفت على الشكل لم تدر عن المضمون شيئاً، وفي الزواج يلعب المضمون دوراً عظيماً في التفاهم والسعادة.

ام محمد خاطبة تقول: الحمد لله الذي رزقني حب الناس وثقتهم مما يجعلهم يعتمدون عليّ ـ بعد الله ـ في تزويج أبنائهم وبناتهم، وأحياناً يطلبون مني الإقامة مع العريسين لمدة اسبوع مثلاً أطمئن العروس وأخدمها.

● هذه وظيفة «الربعية» أليس كذلك ؟!

ـ نعم .

● وكم أجرك عليها ؟!

ـ قد يبلغ الالفي ريال.

● هل تشترطين مصاحبة من يتزوجون بوساطتك فقط ؟!

ـ كلا، لكني أفضل أن أكون مع من حاولت التوسط بينهم.

● ما وسائلك في عرض الفتيات والشباب؟!

ـ الفتيات اكتفي بالوصف وأطلب من إحدى قريبات الشاب مرافقتي لأهل العروس للمعاينة قبل التحدث معهم . أما الشباب فالصور افضل وسيلة بشكل مبدئي الى ان تتم المرحلة الأولى فتليها النظرة الشرعية.

● ما الضوابط الشرعية التي ينبغي ان تتوفر في من تمتهن هذه المهنة؟ ومن هي الخاطبة التي يركن اليها في مثل ذلك الأمر ؟

ـ هذه الضوابط يبينها الشيخ محمد بن حسن الدريعي عضو هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بقوله : يجب ان تتوفر في من تمتهن هذه المهنة أمور هي :

أولاً : النصيحة لكلا الطرفين، وأعني بذلك الإخلاص الذي يسلم صاحبه من الطمع المادي أو الميل الشخصي الى أحد الطرفين ما ينسيه أو يغفله عن واجب النصيحة ويجرها الى التهاون بالضرر الذي قد يحصل من جراء إخفاء بعض العيوب التي يعلمها في أحد الشخصين

ثانياً : أن تكون على علم بحال كل من الرجل ومخطوبته، حتى إذا شهدت إنما تشهد على علم.

ثالثاً : أن يكون لدى صاحبة هذه المهنة من الخوف من الله والرجاء فيما عنده ما يحول بينها وبين الرضا بضرر يلحق أحد الطرفين نتيجة عدم المبالاة .

رابعاً : ألا تجعل نظرتها الى المخطوبة كافية عن أن ينظر الخاطب بنفسه الى مخطوبته وتنظر هي اليه فلقد أمر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأن يذهب الخاطب الى مخطوبته ليرى ما يدعوه الى نكاحها حيث قال عليه السلام : (اذهب فانظر اليها فإن في أعين الأنصار شيئاً).

خامساً : أن تتأكد الخاطبة من سلامة المرأة والرجل مما يتسبب عادة في الانفصال بينهما بعد الزواج، وهذه المسألة واسعة تدرك بحكم ما عليه المجتمع المسلم من معرفة بهذه الأمور.

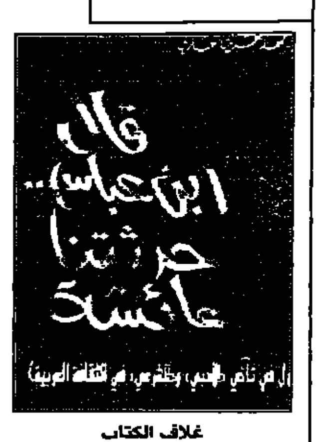
وحول ما تأخذه الخاطبة من مال نظير عملها ذلك قال: ما تأخذه الخاطبة من مال نظير ما قامت به من مجهود لا بأس في ذلك إذا قد كانت بذلت جهداً شخصياً وتفرغت لهذا الأمر والتزمت بالضوابط الشرعية وإن كان الاحتساب أولى . ■

كشكول

«التآخي» و«المنجز الثقافي» في عصر صدر الإسلام

جلة «المسلمون»

□ الكتاب: قال ابن عباس.. حدثتنا عائشة
المؤلف: د. فهد العرابي الحارثي
تاريخ النشر: 1416هـ ـ 1995م (ط1)



غلاف الكتاب

يهدف هذا الكتاب الى تأصيل فكرة «التآخي» في الثقافة العربية بين «الادبي» و«الشرعي» أو بين «الما مضى» و«الما نزل» كماهو تعبير بعض الاقدمين. ينطلق المؤلف في ذلك من مفهوم واضح وهو ان الاسلام نفسه، على الرغم من تحديه البين للقيم الجاهلية، لم يحاول ان يقطع صلة العرب بما هو ملائم من تاريخهم وتراثهم ومنابع ابداعهم.

فالنقطة المحورية التي تدور حولها فصول الكتاب هي ان فكرة «التآخي» لم تكن مجرد فكرة مثالية تختزل نفسها في البعد الاخلاقي الضيق، بل هي ـ الاحرى ـ فكرة حيوية تأخذ في التفاعل والانجاز منذ ان يختار الله سبحانه وتعالى ان يجعل «كلامه» الى عباده في اللغة العربية (القرآن الكريم)، فلا يقصر دور تلك اللغة على كونها مجرد وسيلة للاتصال، بل هي فوق ذلك أداء «معجز» يتفوق على أي «منجز» عرفه البشر، فيكون القرآن على هذا ليس «تبليغا» بعقيدة ومنهج فحسب، بل أنموذجا خارقا في «البلاغة» ايضا، وتصبح هاتان المهمتان اصلا في «قرآنيته» فكأن الصيغة الاولى المقترحة للتآخي بين «الادبي» و«الشرعي» انما تتحقق في اطار «المقدس» نفسه.

ويقدر ما تتحول امكانات القرآن الكريم تلك الى تحد صريح لكل ما سواه من نماذج «الثقافي» في تنوعه، ولكل ما عداه من اشكال «الابداع» عند البشر (الشعر بالذات) ينشأ في وقت لاحق، بعد اقرار المشركين بالاعجاز، مستويات اخرى جديدة للتآخي المثمر. لقد اختار المؤلف عصر صدر الاسلام لأنه الاكثر خصوصية فيما يتصل ببعض مستويات «التآخي» كما اختار شخصيتين من ابرز شخصيات ذلك العصر (عبدالله بن عباس وعائشة بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهم اجمعين)، فهو يعتقد ان هاتين الشخصيتين هما أنموذجان فريدان مبكران لفكرة التآخي. فالادبي والشرعي هما لحمة «التكوين» الثقافي عند ابن عباس وهما سداه. ثم انهما، بعد ذلك أو معه، أساس ما انجز من مشروعه الثقافي الخاص (منهجه في التفسير). أما عائشة التي ثقفت عن أبيها رضى الله عنه تراث العرب، وأخذت عن زوجها صلى الله عليه وسلم العلم بالشرع (الحديث والفقه والفتيا) فقد كانت، هي من جهتها، من الشخصيات المبرزة، لاسيما في مجال الجمع بين الشرعي والادبي، أو «الما مضى» و«الما نزل».

وينهي المؤلف كتابه بخاتمة، يؤكد فيها ان فكرة «التآخي» هي الفكرة التي على ضوئها يمكن تحديد شروط «المنجز» الثقافي في عصر الإسلام الأول، بل تبيين ملامحه، ومن ثم الوعي به وتنميته. فلقد كان واضحا أن «الشرعي» أو الجديد «المقدس» كان هو المتسيد والأكثر مثولا في وجدان الناس، وإلا فكيف يمكن أن نفهم ضعف التنوع في الروايات المتعلقة بالموروث التقليدي في حالتي ابن عباس وعائشة. فهذا تاريخ معنى بـ«ما نزل» وفكرة التآخي كما أصلتها تجربة القرآن نفسه هي التي جعلت من هذه الفكرة فكرة متصلة غير منقطعة.

ولعل تجربة القرآن الكريم تلك هي «التي دفعت مع مرور الزمن إلى جعل لغة العرب، في النتيجة، لغة متدينة. ويمكن أن يقال مثل ذلك عن الثقافة العربية برمتها».

الكتاب يقع في 404 صفحات من القطع المتوسط■

في دائرة الضوء

بقلم:
د. محمد مصطفى هدارة

مغزى الرموز

□ إن المسافة بين الرمز والحقيقة قد تلاشت في «أولاد حارتنا»، وأصبح تشويه الدين والسخرية من الأنبياء والمقدسات مضمونا عاريا لايتستر بأي غطاء. وكان طبيعيا أن يموت «الجبلاوي» صاحب الوقف، فـ«الفتوة بيومي» يصيح بصوت مرتفع: «الواقف ميت، أو في حكم الميت يا أولاد الـ...». وحين ترجمت «أولاد حارتنا» الى اللغة السويدية جعل المترجم عنوانها «موت الإله».

ومن الوسائل التي طوت المسافة بين الرمز والحقيقة ما لاحظه أحد الباحثين من توظيف بعض الآيات القرآنية في مضامين الحوار، فقد جاء في وصف «الجبلاوي» قوله «انه ليس كمثله أحد في حارتنا، ولا في الناس جميعا» وهو تضمين لقوله تعالى «ليس كمثله شيء»، كذلك قيل عنه في الرواية: «لم يغادر بيته من زمن ولم يره أحد» وفي ذلك اشارة الى قوله تعالى «لاتدركه الأبصار». وفي لقاء «جبل» بـ«الجبلاوي» قال الجبلاوي له: «لن تستطيع رؤيتي» وهذا القول مضاهاة لقوله تعالى في سورة الاعراف: «قال رب أرني انظر إليك قال لن تراني»، وواضح من هذا التقابل بين الرواية وآيات من القرآن الكريم ان الكاتب لم يتجاوز النص القرآني، ولم يساير الحداثيين في تعمدهم نقل المقدس الى المدنس، وذلك برغم ما في الرواية من تجريد يتعمد تشويه الوقائع والحقائق التي تتضمنها الكتب المقدسة.

وتبرز الرواية دور المخلص الاكبر «عرفة» أو العلم وهو ابن الارض، أو ابن الانسان الذي ترجح نسبته الى حي «رفاعة» وإن كان أصله غير معروف فهو لقيط ولكن الكاتب يجعل له قدرات عظيمة، فهو يقول عن نفسه «أنا عندي ما ليس عند أحد، ولا «الجبلاوي» نفسه، واستطيع ان احقق ما عجز عنه «جبل ورفاعة وقاسم مجتمعين»، فالعلم إذن في هذه المقولة ينسخ الأديان ويلغي دورها، ويعلو على قدرة الخالق جل وعلا. ويتأكد هذا المعنى حين يقتل «عرفة» «الجبلاوي»، ولكن ناظر الوقف (الحاكم) لايطمئن على نفسه في وجود «عرفة» ولهذا اصطنع الحيلة لقتله. ويبقى الناس في الرواية يعيشون مؤملين في العلم الذي ينضّر لهم المستقبل، نابذين الماضي بكل تراثه وقيمه وما يتضمنه من عقائد فهم يقولون: «لاشأن لنا بالماضي، لا أمل لنا إلا في علم عرفة، ولو خيرنا بين «الجبلاوي» والسحر لاخترنا العلم ورفعنا اسمه فوق أسماء «جبل» و«رفاعة» و«قاسم»، بالرغم من انه قاتل «الجبلاوي».

إن «أولاد حارتنا» عمل فني له مغزى فكري واضح يعبر عن عقل كاتبه، ويستحيل على الناقد أن يفصل بين العمل الفني وصاحبه، كما وضح عدم إمكان الفصل بين المستويين التجريدي والحقيقي في هذا العمل برغم دعاوى المستغربين الى الفصل بينهما أو التغاضي عن المغزى الكامن في الرموز بدعوى الحرية المطلقة للكاتب، فحرية الكتابة دون أي التزام ديني أو خلقي لاتعني إسقاط الالتزام عند الناقد.■

حقوق الطبع والنشر والتأليف.. من يحفظها؟ وهل يجوز بيعها؟ وما حكم الشرع في ذلك؟

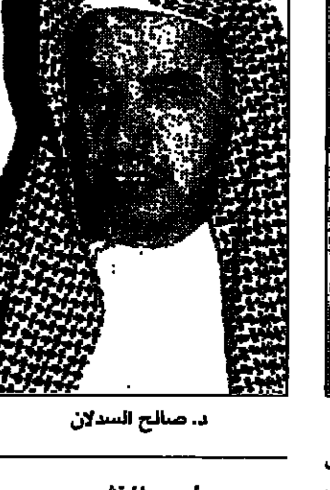
مجموعة آراء من السعودية ومصر والمغرب والأردن والكويت:

الحقوق محفوظة ولا يتعارض هذا مع الأحكام الشرعية

□ قضية سرقة حقوق النشر لم تعد فقط مجرد افكار يتنازع حولها على الورق. لقد اصبحت بالفعل تمثل هما للمؤلف الذي تنتهي حقوقه الفعلية في كثير من الاحيان بمجرد خروج كتابه من بين مكائن الطباعة، الامن بقية حقوق رسمية يرضي بها خاطره.

اما ناشر الكتاب فهو جزء من معركة لاتنتهي مع الذين يسطون على الكتاب ويطبعونه في اليوم التالي مباشرة ليراه مع شروق الشمس في الاسواق بسعر زهيد وورق رخيص وتبقى كتبه الاغلى طبعا (بسبب الثمن الذي يدفعه للمؤلف مقابل مجهوده في التأليف)، ويكسد الكتاب او يشتريه فقط الذين لم يحالفهم الحظ بالمقارنة بين كتابه والكتاب المسروق الرخيص الثمن! ويعض لصوص الكتب من الحرفة بحيث يطبعه بعنوان اكثر اثارة وبغلاف اكثر جاذبية ويستفيد من علاقاته التجارية في ترويج الكتاب بسرعة ونفوذ اكبر من الناشر الاصلي المغلوب على امره.. اما القارئ فيرغم انه يبدو المستفيد الاول من هذه اللعبة، الا انه في الحقيقة يدفع الثمن احيانا حين يشتري الكتاب «المسروق» فيفاجأ بالطباعة السيئة وبالصفحات البيضاء العديدة في الكتاب، ويدفعه دائما اذا علمنا ان انتشار هذه السرقات ـ وخاصة في بعض الدول العربية ـ جعل المؤلف والناشر يفكر مرات عديدة قبل الاقدام على التأليف والنشر واصدار كتاب ما.


الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ


د. صالح السدلان

الشيخ أبوالحسن الندوي

الشيخ عطية صقر

د. عماد الدين خليل

ولان المسألة لاتحتمل التجاهل قررت «المسلمون» مناقشة كل التساؤلات المطروحة حول هذا الموضوع من خلال العلماء، والفقهاء، والمؤلفين والناشرين ايضا.

عرضنا هذا الموضوع على عدد من العلماء والمتخصصين وسألناهم حول عبارة «حقوق الطبع محفوظة».

الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية وامام وخطيب الجامع الكبير بالرياض قال انه ليس في هذا كتم للعلم، ولكن هذا من باب المحافظة على الكتاب وعدم العبث به لان كثيرين قد تسلطوا على الكتاب فيعبث به ويغير ويزيد وينقص. فحقوق الطبع فيها نوع من المحافظة على الكتاب حتى تكون طباعته بعد اذن من الفه فيكون هناك تأدب واحترام للسابق.

ويوافقه الشيخ د. صالح بن غانم السدلان الاستاذ بكلية الشريعة بالرياض فيقول «حق الابتكار حق للمبتكر لا يجوز لاحد أن يتعدى عليه لا بسرقة ولا باغتصاب ولا غير ذلك. وهو حق يملكه المبتكر له أن يهبه وله أن يبيعه وله أن يمنع عنه الآخرين. هذا هو حق الابتكار، ومن اعتدى على ابتكار لشخص فإن هناك شروطا وضوابط لمحاكمة المعتدي والحكم عليه بقدر ما اعتدى على هذا الابتكار. فللمؤلف أن يكتب على مؤلفه «حقوق الطبع محفوظة» وإذا كتب ذلك فلا يجوز لاحد أن يتعدى عليه. فإذا مات فإن ورثته يقومون مقامه، أما إذا أراد أن يطلق أو لا يكتب عليه «حقوق الطبع محفوظة» أو ليس له ورثة يدافعون عن هذا المؤلف أو هذا الحق فلمن أراد من المحسنين ومن المسلمين أن ينشر هذا البحث بين الناس كما هو الشأن في كتب علمائنا الأسبقين ومؤلفاتهم، حيث إن المسلمين يطبعونها وينشرونها ويستفيدون منها. ولا تدخل كتابة هذه العبارة «حقوق الطبع محفوظة» في كتمان العلم، إنما هذا حق له ومادام الكتاب مطبوعا فهو غير مكتوم وربما أن الإنسان لا يريد أن يطبع كتابه مرة أخرى لاسباب هو أدرى بها إما لقصور الكتاب وإما لإرادة تتميمه وتكميله، فالمقصود أن ذلك لا يدخل في كتمان العلم إلا إذا كان قد قصد هذا الشيء، وأراد أن يحرم الناس منه».

> **الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ: ليس في حفظ الحقوق كتم للعلم**

اما الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر فينبه للمح مهم في هذه القضية حيث يفصل بين الاخلاص المطلوب من المؤلف وبين نيته في كتابة هذه العبارة فيقول: هذه العبارة رأى بعض العلماء المحدثين أنها من المخالفات الشرعية. خاصة إذا كانت في مجال العلم الشرعي الذي يجب ان يتاح التعامل معه أمام الجميع. والذي أميل إليه، وأفتي به، أنه لامانع على الاطلاق من ذكر عبارة «حقوق الطبع محفوظة للمؤلف أو الناشر»، بل متى ذكرت هذه العبارة، ونسبت المادة العلمية إلى صاحبها، صارت في حرزه. لايجوز التعامل معها إلا بالأعراف والقوانين المنظمة لاسلوب التعامل.

أعده للنشر:
عمار بكار
شارك فيه:
عقيل العقيل ـ الرياض
عمان ـ «المسلمون»
القاهرة ـ «المسلمون»
محمد الصوفي ـ الكويت
قردامت ايدار ـ الرباط
سوسن عويس ـ جدة

ويشير د. عبد الرحمن بارود عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات الاسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة الى انه لايجوز لاحد ان يستفيد من الكتاب الا مؤلفه اومن يبرم معه عقدا كدار النشر.

في ذات الاتجاه ينحو جمال السعيدي استاذ الفقه والاصول بجامعة القنيطرة بالمغرب، حيث يعتبر هذا انتاجا فكريا من ابداع شخص معين تعب من اجله وسهر الليالي الطوال في تحضيره، كيف يعقل لامن الناحية الشرعية ولامن الناحية الانسانية ان نهضم حقا من حقوقه ونمنعه من اخذ الاجر المادي على هذا العلم بجانب الاجر المعنوي.

رأى مخالف

رأى واحد فقط يخالف هذه الآراء، وهو رأى الشيخ عبد الباري الزمزمي من المغرب، حيث يقول ان الحكم يختلف باختلاف المطبوع! فاذا كان المطبوع من العلوم الشرعية فلايجوز للمؤلف ان يمنع الآخرين من اعادة نشر الكتاب لان هذا من باب كتم العلم. والعلم وجد للتبليغ بدليل الحديث النبوي الشريف «بلغوا عني ولو اية» اذ لايجوز احتكار العلم اما اذا كان المطبوع من «العلوم الفنية» وغيرها فله الحق في الاحتفاظ بحقه، ويضيف الشيخ الزمزمي ان المردود المادي الذي يحصل عليه هو شخصيا من اي كتاب طبعه على نفقته فانه يسدد به تكاليف الطبع الباهظة وفائض الربح يتركه لطبع كتب اخرى.

الكتاب والناشرون

في ذات الاتجاه العام نجد آراء الكتاب والناشرين. فالشاعر احمد الخاني، الذي تشرعددا من الملاحم والدواوين الشعرية يمسك العصا من الوسط ويعبر عن فئة من المؤلفين، يقول: عبارة «حقوق الطبع محفوظة» لا تعني الأنانية ولا تعني عدم نشر العلم أو الأدب، وفي الحقيقة المؤلف حريص على أن ينتشر علمه أو أدبه بين الناس ولكن ضمن أصول وهي ان ينسب الكلام الى قائله فلا ضير إن شاء الله إذا لم يغير ولم يبدل ولم يحرّف ولم يوجه.

اما اصحاب دور النشر فهؤلاء بطبيعة الحال متشبثون بحقهم المادي ويعتبرونه نتاجا مشروعا لعملية مرهقة ينجزونها لصاحب الكتاب، يقول مبتسم من دار المعارف بالرباط: الناشر والمؤلف ملتزمان بعقدة تحدد فيها نسبة الربح للجانبين واقدامهما على طبع الكتاب فيه مغامرة ومخاطرة تمشيا مع سوق القراءة، وهذه المغامرة تحتمل الربح والخسارة، لان دار النشر ملزمة باداء تكاليف الطبع وتعويضات الموظفين التابعين لها، ونستبها تتراوح فقط بين 10٪ و15٪. بينما يعتبر عبد الكريم مسؤول دار الفرقان بالرباط دور النشر وسطاء في هذه العملية يغامرون باموالهم في سبيل اخراج الكتاب للقارئ، ربما يلاقي اقبالا أو لا يلاقي، وبطبيعة الحال فالنسبة التي تخصصها لهم العقدة المبرمة مع المؤلف، هي حلال كسبوه من مجهودهم الشخصي وحق لاينازعهم فيه احد. ويقول رضوان دعبول صاحب دار البشير بالاردن: ان عبارة «حقوق الطبع محفوظة» سواء كتبت على الكتاب أم لم تكتب، فالحقوق بداهة محفوظة اذ لا يعقل ان نجد الثمار في الحقل أو في اي مكان ومكتوب عليها لها صاحب أو لها ثمن أو لصاحبها حق على اخذها.

> **د. صالح السدلان: نسبة العمل لغير قائله تدليس وكذب**

العلماء والمفكرون الاسلاميون

يقول الدكتور فتحي الدريني: ان المنافع الخالصة كالابتكار الذهني ينبغي ان تكون مالا فهي اثر لجهود عقلي شاق مضن يبذله الانسان الحي العاقل المفكر العالم لتقويم وتدبير الحياة الانسانية الفاضلة. ويجب ان يثبت حق المؤلف في انتاجه الفكري المبتكر فهو له حق عيني مالي متقرر وليس حقا مجردا لأن علاقة المؤلف بانتاجه الفكري، علاقة مباشرة وظاهرة.

ويقول الدكتور وهبة الزحيلي: ان الطبع أو التصوير بغير حق عدوان وظلم على حق المؤلف، وان فاعل ذلك يتهرب عادة من المسؤولية. وللانسان حق ثابت مؤكد في ثمرات جهده وعمله، ولاسيما في الاعمال المبتكرة التي لم يسبق اليها وقد استغرقت عمره وجهده، فلابد ان يعطى تعويضا على هذا، وهذا حق ثابت له شرعا.

ويقول الكاتب عبدالحميد طهماز: ان تقرير حق المؤلف في مؤلفه يشجع على البحث والتحقيق وينعش همم العلماء لينشروا نتائج دراساتهم وثمار بحوثهم، مما يؤدي الى تقدم الامة في مضمار العلوم.

وحق المؤلف في الكتاب حق ثابت اصيل يجوز له الاعتياض عنه بالمال وخاصة بعد ان اصبح الاعتياض عن حق المؤلف بالمال امرا شائعا وعرفا عاما في جميع البلدان. كما انه لا ينبغي لاحد ان يترجم كتابا قبل ان يستأذن من مؤلفه، وللمؤلف الحق ان يأذن بترجمة كتابه أو يمنع كما له الحق ان يطالب في حال سماحه بترجمة كتابه بعوض مالي لأن الترجمة ليست سوى وسيلة من وسائل النشر. وما قلناه في موضوع النشر يمكن ان يقال في موضوع الترجمة.

ويقول تقي الدين النبهاني: في كتابه «مقدمة الدستور الاسلامي» بصدد الكتاب الاسلامي لا يرى لصاحبه أي حق ويبيح لأي ناشر فردا كان أو مؤسسة ان ينشر الكتاب كما يشاء من اجل ترويج الفكر الاسلامي وتحريره من كافة القيود لكي يصل الى اكبر قدر ممكن من الناس فهم شركاء في البحث عن الحقيقة وفي وصولها اليهم ايضا.

اما الدكتور عماد الدين خليل فيقول: يمكن القول ابتداء أن حق المؤلف المادي تؤيده مجموعة الادلة التي ترتب حق المنفعة على الجهد الذي يبذله الانسان شرط الا يحلل حراما أو يحرم حلالا. كما ان مجموعة الادلة والاستنباطات المتعلقة بالميراث تجعل هذا الحق ينسحب على الورثة بعد وفاة المؤلف. ورأى الكاتب وهبي سليمان الغاوجي يقول فيه: ان المؤلف قد يكون جمع موضوع كتابه ومادته من كتب موجودة ما بين مطبوع ومخطوط، ولكن حين رتب تلك المعلومات وجمعها على نمط معين وجعل اعادة الطبع من حقه يكون قد سبق الى مباح، وقد ادخل صنعته في ذلك المباح ونص على انه له، فقد اصبح ذلك من حقه.

والشيخ ابو الحسن الندوي يقول: ان كان حق التأليف ـ يعني ان المؤلف الذي استطاع ان يضع كتابا قيما بعد ما تجشم مشاق طويلة وانفق وقتا ثمينا وربما بذل ثروة كبيرة يملك حق استيفاء قيمة أو حق اخذ العوض عنه ممن يستفيد منه فيسعه ذلك والسماح بالطباعة حق المؤلف وحده.

> **الشيخ أبو الحسن الندوي: السماح بالطباعة حق للمؤلف وحده**

والتأليف يمكن ان يجوز فيه التوارث مبدئيا وكذلك نرى الجواز في التوارث في العوض الذي يؤديه الطابع بعد وفاة المؤلف.

هل هي سلعة تشترى؟

اذا كانت حقوق النشر والتأليف والطبع في الاكثر من آراء العلماء والفقهاء حق ثابت للمؤلف والناشر فهل يمكن القول إنها كأي سلعة اخرى يمكن بيعها وشراؤها وتأجيرها والتصرف فيها، ام انها تعامل معاملة الحقوق الفردية كحق الشفعة او المطالبة بالدين محفوظ لصاحبه الا انه لايستفيد منه اذا اراد التخلي عنه؟

يقول الشيخ بدر حسن القاسمي الباحث بمركز المعلومات بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت في جوابه عن هذه الاشكالية: «مسألة بيع حقوق التأليف والابتكار وحفظها واجراء قانون الوراثة فيها من القضايا الفقهية المعاصرة التي تعددت فيها آراء الفقهاء بناء على اختلاف وجهات نظرهم في كون الحقوق المجردة من الاموال القابلة للمبادلة بالتراضي بين الطرفين حيث ان بعض الفقهاء لايعتبرونها مالا لكونها غير قابلة للحيازة والاحراز. ومع تقديري لمثل هذا الرأي ارى التفريق بين النوعين من الحقوق المجردة، فالحقوق التي اثبتها الشرع دفعا للضرر كحق الشفعة لايجوز اخذ العوض المالي عنها. واكد الشيخ القاسمي ان الحقوق التي ثبتت اصالة يجوز اخذ العوض عنها وبيعها اوالتنازل عنها كحق ولي للمقتول في القصاص اوحق الوظائف السلطانية، وقد راى البعض ان حق التأليف والابتكار من هذا النوع من الحقوق.

وفي الرياض قال الشيخ د. صالح السدلان ان حقوق النشر هي الابتكار، فمن ابتكر مخترعاً أو مؤلفاً أو غير ذلك فله أن يبيعه للآخرين وهذا أمر متعارف عليه عند دور النشر، فدور النشر أحياناً تطبع الكتاب باسم المؤلف وتبيعه لحسابه وأحياناً يشترون منه المؤلف ويصطلحون على مبلغ معين من المال ويهذا ينتهي حقه في هذا الكتاب.

ويوافقهم في ذات الاتجاه د. محمد السعدي فرهود رئيس جامعة الازهر السابق الذي يقرن برؤية شرعية جواز بيع حق النشر وشرائه، ويدلل على ذلك بأن حق النشر في الظروف الحالية سواء بالنسبة إلى المؤلف أو دار النشر صار من الملكيات المادية والعينية والمعنوية معا، والأمر متعلق بتكاليف مادية أنفقت في الطباعة ومجهودات علمية واسعة أنفقت في التأليف، وآراء فكرية يسأل عنها المؤلف شرعا وقانونا. ومن يملك هذه الحقوق ويتحمل مسؤوليتها المدنية، له الحق في التصرف فيها بالبيع والشراء دون بأس في ذلك وهذه من لوازم الملكية الشرعية والقانونية

يبقى لنا في هذا المجال سؤال هام: هل يجوز للمؤلف او الناشر ان يبيع حق التأليف لشخص آخر بما فيه الحق الادبي في نسبة هذا العمل العلمي لصاحبه وكتابة اسمه عليه سواء كان ذلك بالنسبة للكتب او الاعمال الادبية الابداعية؟

الشيخ د. صالح السدلان اجاب بان الذي جرت به العادة أن الإنسان يبيع ابتكاره لمؤلف أواستاذ أو غير ذلك، لكن ليس للمشتري أن يضع اسمه إلا أنه جهة تنفيذ أو جهة نشر. فمثلاً دار النشر تضع اسم المؤلف وتذكر أنها هي التي قامت بالنشر وهي التي قامت بهذا العمل. أما أن يكتب أن الكتاب من تأليف شخص آخر فهذا لا يجوز. وكذلك القصيدة والمقال لا يجوز نسبتها لغير قائلها، بل هذا تدليس وكذب لا يجوز ولو عملها إنسان فهو مدلس وكذاب، بل ينبغي أن يحاكم أيضاً.

اما د. محمد كمال إمام، استاذ ورئيس قسم الشريعة الاسلامية بجامعة الازهر فيقول: إن التنازل عن الحقوق المادية أمر ميسور ومقبول ولا غضاضة فيه، ولكن الشبهة في التنازل عن نسبة المادة العلمية الى صاحبها، ونسبتها إلى مؤلف آخر، وهذا الامر أرى أن فيه شبهة شرعية وجنائية وأدبية لأنه متعلق بمادة علمية أو موقف سياسي أو معلومة شرعية أوردها المؤلف في كتابه، فكيف تنسب هذه المادة أو ذلك الموقف إلى شخص آخر؟

وربما كان الادباء اكثر حدة في دفاعهم عن هذه القضية ورفضهم لبيع الاعمال الابداعية ونشرها باسماء اخرى. فهذا الامين العام لرابطة الادباء في الكويت د. خالد عبداللطيف رمضان يعتبر ظاهرة بيع الحقوق الادبية ظاهرة مرضية اصابت الساحة الثقافية، وهذا بلاشك غير مقبول فمن يبيع فكره كمن يبيع عرضه والكلمة امانة يجب ان نحافظ عليها ونتحمل مسؤوليتها، وليس من المقبول شراء فكر الآخرين تحت اى ظرف، وليس من العدالة استغلال حاجة الانسان المادية في ذلك، وليس من حق اي انسان ان يضع اسمه على ابداع غيره مهما كان يملك من مال، ومن واجب كل شريف ان يفضح مثل هذه الممارسات المتخلفة التي تزيد من تخلف مجتمعنا.

اما الشاعر محمد منير الجنباز فقال انه بالنسبة للإنتاج الأدبي والثقافي فهذه ليست سلعاً كما هو الحال بالنسبة السلع التجارية يمكن بيعها لإنسان وهو أصلاً يصنعها ليبيعها، أما الثقافة فليست سلعة تباع، وانما يجب أن يحتفظ الإنسان بها مهما اضطرته الظروف، أما أن يبيع إنتاجه الفكري لغيره وغيره يدعي أن هذا له فهذا يعد سرقة للجهد وسرقة للإسم حتى وإن دفع الآخر ثمنه.■

> موسوعة للسرقات الأدبية وجائزة لمن يشارك في فضح لصوص الكتب!

□ دار المجد للنشر والتوزيع بالرياض أخذت على كاهلها تأليف موسوعة عن السرقات الأدبية، وهي موسوعة خاصة تكشف عمليات السرقة الأدبية في مجال الكتب وفي جميع التخصصات "الشرعية ـ والأدبية ـ والعلمية"، ويقول فهد بن عبد الله الشميمري صاحب الدار انهم من خلال انجاز مثل هذه الموسوعة الجديدة من نوعها يهدفون لوضع ضوابط دقيقة لمفهوم السرقة الأدبية. كما يساهمون في إعادة الحقوق الأدبية إلى أصحابها الذين تعرض إنتاجهم الفكري للسرقة. ويضيف الشميمري: جاءت فكرة جمع هذه الموسوعة ونشرها بسبب ملاحظتي أثناء قراءاتي المتواضعة لعمليات مريبة للسرقة والتدليس، ومع تتبعي لهذه السرقات اجتمع بين يدي ما يقارب 10 سرقات واضحات، ومن خلال متابعة هذا الموضوع وجدت بحثين فقهيين يناقشان السرقة الأدبية وحقوق الاختراع والابتكار، ومن المدهش أن بعض الفقهاء أفتى بقطع يد السارق مدعي التأليف. عند اجتماع بعض الشروط والقرائن، ورغبة مني في توسيع نطاق المشاركة في هذا العمل المتميز دعوت بعض الأخوة المتعاونين مع دار المجد للمساهمة في إنجاز المشروع، وقد رأى الزملاء أن تكون الدعوة عامة لكل القراء الغيورين على إنتاجنا الأدبي وإبداعنا الفكري، وقد وجهت الدعوة لعدد من الأدباء وطلاب العلم في مصر وسورية والأردن ولبنان والخليج العربي، ومن أجل ذلك .. قررنا أن تكون هناك مسابقة ثقافية للمشاركين في تأليف الموسوعة، ووضعنا لها بعض الجوائز المالية، بالإضافة الى المكافآت التشجيعية، وقد تم الإعلان عن شروطها في الصحف والمجلات، ولأن هذا الأمر بالغ الحساسية، فإننا سنسعى بكل جهدنا للالتزام بالحيادية والنزاهة والحرص الشديد على الدقة، ولهذا اشترطت الدار الاطلاع على الكتابين: «المسروق منه والمسروق» لمطابقة محتويات البحث المقدم للمسابقة من الواقع.■

برامج الكمبيوتر.. عالم ملىء بالسرقات والحجج جاهزة!

□ ماراى الشرع في حكم «كسر» برامج الكمبيوتر المستوردة من الغرب واعادة تسجيلها؟

□ قصة برامج الكمبيوتر طويلة ولاتحتاج لاعادة، موجز الامر ان برامج الكمبيوتر وغالبها مستورد من اليابان والدول الغربية تأتي باسعار غالية، ويأتي المتخصصون في كسر البرامج ويكشفون الشفرة وبذلك يصبح البرنامج قابلا للنسخ وباسعار زهيدة ومغرية جدا، وبذلك يقبل الناس على البرامج المقلدة ولايبقى للبرنامج الاصلي الاالكساد.

عرضنا هذه القضية على عدد من العلماء والمتخصصين في مجال الكمبيوتر ونتركهم هنا مع اجاباتهم دون تدخل! فقط لاحظ الخلاف الواضح هنا في المسألة والذي يتباين مع الموقف العام من حقوق نشر الكتب.

الشيخ بدر القاسمي الباحث بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت قال بايجاز: حقوق نشر اقراص الكمبيوتر محفوظة وفق العرف السائد واهتمام الجهة المنتجة لحفظ حقوقها. ويمكن وضع الضوابط للقضاء على ظاهرة الاستغلال من قبل الجهات المنتجة والموزعة.

حسن العمري مدير مؤسسة بيت الباحث العربي بالرياض يقول: المعلوم أن هذه البرامج المستوردة من الغرب لا تباع مباشرة في الأسواق العربية والإسلامية، بل عن طريق وكلاء لهذه الشركات. والوكلاء إما مؤسسات وإما شركات عربية مسلمة، فهي في حكم البضائع المأخوذة من غير بلاد المسلمين، ومالكوها الآن مسلمون، فيجب المحافظة على حقوقهم. لأن في ذلك حفظاً لحقوق هؤلاء الوكلاء المسلمين المستوردين لهذه البرامج.

المهندس نبيل حسن محمود صاحب مؤسسة النجاح للكمبيوتر بالقاهرة يعتبر أن مسألة بيع الأقراص هذه من صميم عمل مؤسسات الكمبيوتر لأن المنتج الغربي عندما يطرح منتجه لايشترط عليك عدم التصرف في إنتاجه ويصير حق الاستفادة ومعرفة سر الجهاز حقا مشاعا بين الناس!!

د. علي مرعي استاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر لايرى غضاضة في كسر الأقراص اللهم إلا إذا كان هناك تعاقد وشرط بين مؤسسات الكمبيوتر والشركات الغربية المصنعة والمنتجة، تشترط عدم التصرف في هذه الاقراص، عندئذ فإن أخلاق الاسلام تحتم الالتزام عند العقد، لأن المسلمين عند شروطهم.■

الوقف الخيري

تساؤلات حول كيفية استثماره شرعياً

الدوحة ـ حسن علي دبا

□ الوقف الخيري.. كيف يمكن الاستفادة منه استثماريا؟ وما اوجه تنميته اقتصاديا حتى يحقق عائدا أكبر دون الاخلال بالشروط الشرعية؟

«المسلمون» طرحت هذه القضية على عدد من المختصين لابداء رأيهم فيها.

يقول د. علي السالوس استاذ الفقه والاصول بكلية الشريعة جامعة قطر: الوقف معناه تحبيس الاصل وتسبيل الثمرة. والاصل فيه ما رواه الشيخان وغيرهما عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: اصاب عمر ارضا بخيبر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها فقال: يارسول الله اني اصبت ارضا بخيبر، لم اصب قط مالا انفس عندي منه فما تأمرني فيها؟ فقال: «ان شئت حبست اصلها، وتصدقت بها، غير انه لا يباع اصلها ولا يبتاع ولا يوهب ولا يورث».

وفي القران الكريم جاء الثمر بمعنى حمل الشجر كقوله تعالى: «كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده».

ونرى من ذلك ان كل وقف لابد ان يكون له ثمر، والا فلا فائدة منه ولا حاجة اليه.

● لكن هل هناك دلالة محددة للوقف الاستثماري؟

ـ الوقف قد تكون ثمرته متصلة بالاصل لا تنفك عنه كمسجد، ودار لايواء الايتام، ومستشفى لعلاج الفقراء والمساكين، وقد تكون الثمرة منفصلة، ومثال هذا ما تخرجه الارض الموقوفة من زرع وثمار اشجار.

● ما طرق الاستثمار للوقف الخيري في العصر الحاضر؟

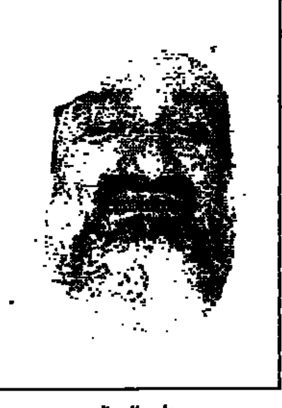
ـ من طرق الاستثمار ما نراه من استهلاك لرأس المال ـ كله أو بعضه ـ طلبا للربح كعروض التجارة مثلا، ومنها ما نراه من حرص المستثمر على بقاء المال والحفاظ عليه في أية صورة من الصور التي يكون لها غلة، طلبا لهذه الغلة، وهذا النوع الاخير هو الذي يمكن ان نختار منه ما يناسب الوقف الخيري، ومنه الايداع في المصارف وشراء الاوراق المالية والاستثمار في الاراضي الزراعية والاستثمار في اراضي البناء والمباني وغير ذلك من المستغلات مثل المستشفيات وشركات النقل البري والبحري والجوي، وشركات التأجير.

● كيف يمكن تحقيق افضل ادارة لاستثمار الوقف الاسلامي؟

ـ اذا تركنا المصارف الربوية وجئنا الى المصارف الاسلامية وجدنا انها تدخل في شركة مضاربة شرعية مع المودعين، ثم تستثمر المال بالطرق التي اباحها الاسلام كالبيع والشراء والاجارة والشركة وغيرها. والمضارب لا يحتفظ برأس المال وانما يستهلكه في الاستثمار بالطرق السابقة، فكيف يكون المال وقفا أو شبيها بالوقف؟

د. علي السالوس: الاستثمار الزراعي هو الأنسب لموارد الوقف

وفي الواقع العملي وجدنا من يقوم بفتح حساب في بعض المصارف الاسلامية وينص على انه وقف خيري، يحتفظ بالاصل وينفق العائد على جهات البر العامة أو يخص جهة معينة. لم ينظر الواقفون الى طبيعة عمل المضارب، وانما نظروا الى واقع المصارف الاسلامية، فإن المال فيها اشبه بالمضمون. فقد لا توزع ارباحا، أو تكون الارباح قليلة نسبيا، غير انها في حالة الخسارة الطارئة فإن المساهمين يتحملونها حرصا على المصرف نفسه، ولو جاز ان تكون النقود ذاتها وقفا، أفيكون الايداع في المصارف الاسلامية مناسبا للوقف الخيري؟ من الوجهة الاقتصادية نرى انه غير مناسب وذلك بسبب التضخم المستمر والذي اصبح في اكثر من بلد تضخما جامحا أفقد النقود قيمتها، ولذلك يمكن ان تستثمر فائض السيولة بصفة مؤقتة في المصارف الاسلامية. ولكن لا يتحول هذا الى وقف دائم.



د. علي السالوس

الالتزام الشرعي

● ما مدى الالتزام بأحكام ومبادئ الشريعة الاسلامية في استثمار اموال الوقف؟ وهل يمكن ان تستثمر في الاسهم والسندات؟

ـ من آثار الصحوة الاسلامية ظهور الاوراق المالية الاسلامية وهي صكوك المضاربة أو المقارضة، وهي ما يحتفظ بها طلبا للعائد لتكون وقفا أو شبيها بالوقف. والصك يمثل حصة شائعة في مشروع من المشروعات الاستثمارية كعقار، أو باخرة، أو طائرة، أو مصنع، وحامل الصك ليس له فائدة محددة، وانما يشترك في المغنم والمغرم، وله من المشروع بقدر ما يملك من صكوك.

ان الاستثمار في الاوراق المالية لا يجوز الا في اسهم الشركات الملتزمة بأحكام الشريعة.. وفي صكوك المقارضة.

واذا أردنا ان يكون الوقف الخيري في هذه الاسهم فعلينا ان ننظر الى الجدوى الاقتصادية على المدى البعيد، وعلى الاخص الى الاصول الثابتة، ونسبتها الى رأس المال، فهذه الاصول تعبر عن جوهر الوقف، وعندما تنظر الى صافي الربح المتوقع بعد (الخصوم) نهتم بمخصص املاك الاصول الثابتة ويكون تقديره واقعيا حتى يمكن احلال اصول جديدة واعتبار هذه الاسهم وقفا يحتاج الى نظر واجتهاد، وربما يساعدنا هنا ما انتهى اليه الفقهاء الائمة الاعلام من جواز بيع جزء من الوقف لاعمار جزء آخر. اما صكوك المقارضة فاعتبارها وقفا يحتاج الى النظر الى المشروع ذاته ومدى امكان استثماره: فبعض المشروعات اجلها قصير ولا تتناسب مع طبيعة الوقف، وبعضها يعتبر مناسبا كأن تكون الصكوك لشراء أرض واستصلاحها وزراعتها، أو عقارا لتأجيره ونحو ذلك مما يتفق مع فقه الوقف وترجحه الدراسة الاقتصادية.

● في اطار بيان مدى الالتزام بأحكام ومبادئ الشريعة الاسلامية في استثمار الوقف، ما انسب وسيلة من وسائل هذا الاستثمار؟

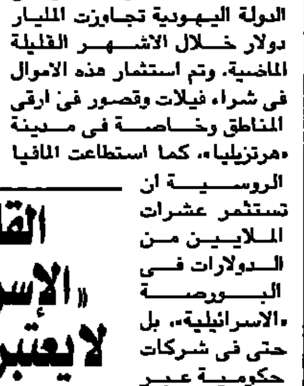
ـ لعل الاراضي الزراعية من انسب ما يكون للوقف الخيري الاستثماري، ولذلك كان معظم الوقف غالبا فيها، ومن مزايا هذا الاستثمار ان الاقتصاد الاسلامي يقوم على الطيبات دون الخبائث، وتقسم الطيبات الى ضروريات وحاجيات وتحسينات، فلا نلجأ الى الحاجيات الا بعد توفير الضروريات! وتأتي الحاجيات قبل التحسينات. وبهذا الاستثمار يمكن ان نسهم في تحقيق اهداف الاقتصاد الاسلامي.. كما ان الاصل الموقوف لا يتأثر سلبا بالتضخم الذي اصبح من اكبر مشكلات العصر، بل تزداد قيمته غالبا كلما زاد التضخم، كما تزداد قيمة ثمرته. ولهذا كلما امكن ان يكون الوقف الخيري في الاراضي الزراعية كان افضل. ويمكن الاستثمار عن طريق الزراعة أو المزارعة أو اجارة الارض.. وان كانت الارض ذات اشجار فالانتفاع بالثمار مع مراعاة النفقات. ويمكن الاستثمار عن طريق المساقاة.

كما التقت «المسلمون» بفيصل عبدالله بن زيد آل محمود مدير ادارة الاوقاف بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية القطرية الذي قال: 95٪ من الاوقاف في دولة قطر عقارات، والعقار له عمر افتراضي، وفي حالة اذا ما وضعت خطة لأي عقار فإن نسبة من الايراد تحتجز لاعادة بنائه مستقبلا لانه في وقت من الاوقات يمكن ان ينتهي الوقف.

وعن عمل ادارة الوقف بالوزارة قال: هي ادارة مختصة خاضعة لاشراف المسؤول المختص.. وهناك قسم مخصص لاستثمار هذا الوقف استثمارا تجاريا. وعليه الالتزام بشرط الواقف قدر الامكان طبقا للاحكام الشرعية، خاصة في بلد الواقف، ولا يخرج عن هذا البلد الا في حدود معينة.

واذا تعطل شرط الواقف أو لم تتمكن ادارة الاوقاف من تنفيذ شرط الواقف، ترفع الامر للمحاكم الشرعية لتغيير شرط الواقف أو حل المشكلة.

وهناك مشروع قانون قيد الدراسة من الجهات المعنية في دولة قطر يهدف الى حماية الوقف من التعدي ووضع القواعد الشرعية التي يلتزم بها ناظر الوقف في ادارة الوقف. وعن مجالات الاستثمار المتاحة امام ادارة الاوقاف قال فيصل آل محمود: هي في العقارات وأسهم الشركات والمصارف الاسلامية.■



مؤتمر أبوظبي الذي طرحت فيه ورقة عن كيفية استثمار الوقف الخيري

الدولة اليهودية تحولت إلى سوق عالمي لغسل الأموال القذرة

القاهرة ـ «المسلمون»

□ اسفرت هجرة اليهود الروس الى الدولة اليهودية خلال السنوات الماضية عن انتقال طوابير المافيا الروسية والاجرام الروسي الى هناك حتى اضحت الدولة العبرية مقرا شبه دائم لقادة المافيا ومعظمهم من اليهود. كما اصبحت المكان المفضل الذي تتجه اليه المافيا الروسية لغسل أموالها «السوداء» أو ما يطلق عليها «القذرة». اكدت ذلك دراسة اقتصادية اشارت احصاءاتها الى ان استثمارات المافيا الروسية في الدولة اليهودية تجاوزت المليار دولار خلال الاشهر القليلة الماضية. وتم استثمار هذه الاموال في شراء فيلات وقصور في ارقى المناطق وخاصة في مدينة «هرتزيليا». كما استطاعت المافيا الروسية ان تستثمر عشرات الملايين من الدولارات في البورصة «الاسرائيلية». بل حتى في شركات حكومية عبر وسطاء يهود.

القانون «الإسرائيلي» لا يعتبر استثمار الأموال القذرة أمرا غير مشروع

ويشير صلاح عطية الخبير المصرفي المصري في الدراسة التي أعدها حول عملية غسيل الأموال القذرة الى ان هذه الاموال السوداء جاءت نتيجة لصفقات مخدرات وتهريب ماس وبيع قطع اثرية.

ويرجع اقبال المافيا الروسية على الاستثمار داخل «اسرائيل» الى عدة عوامل منها القانون «الاسرائيلي» الذي لايعتبر استثمار الاموال القذرة امرا غير مشروع، كما تتميز بحرية تنقل رؤوس الأموال وتطبيق قوانين السرية المصرفية، وسهولة شراء أو تأسيس البنوك والشركات.

واوضحت الدراسة عدة أساليب أخرى مستخدمة في عملية غسيل الأموال القذرة منها شراء أسهم وسندات بمساعدة بعض السماسرة، أو استخدام فواتير مزورة، او التحويلات عبر وسائل الصيرفة السرية.

وعن حجم الأموال القذرة ومدى خطورتها يقول صلاح عطية: هناك خطر جسيم يهدد العالم بسبب عملية غسيل الأموال، حيث تبين من واقع تقرير صادر عام 1990 عن اللجنة المالية لمكافحة غسيل الأموال التي انشأتها الدول الصناعية السبع مع ثماني دول اخرى ان مبيعات الكوكايين والهيروين والقنب في اوروبا والولايات المتحدة الامريكية بلغت نحو 122 مليار دولار امريكي منها 85 مليار دولار تم غسلها واستثمارها في مشروعات مختلفة.

ويضيف ان المجتمع الدولي قام حديثا باتخاذ عدة اجراءات لمواجهة خطورة هذه الظاهرة منها عقد اتفاقية «فيينا» عام 1988 لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية، وانشاء برنامج الامم المتحدة لمكافحة المخدرات عام 1991 والذي يهدف الى اتخاذ الاجراءات والتدابير اللازمة لمكافحة آثار الأموال القذرة الناجمة عن الاتجار غير المشروع في المخدرات والأموال المستخدمة أو التي سيتم استخدامها في هذا الاتجار والتدفقات المالية غير المشروعة منها. ويلفت الخبير المصرفي المصري النظر الى دور المصارف والمؤسسات المالية غير المصرفية العربية في مكافحة ظاهرة الأموال القذرة. ويحدد هذا الدور في ضرورة عدم احتفاظ المصارف بحسابات بأسماء مجهولة أو حسابات بأسماء مزيفة، بل يجب التحقق من هوية عملائها استنادا الى وثائق اثبات شخصية رسمية ووجوب قيام المؤسسات المالية باعداد وتطوير برامج ضد عمليات غسيل الأموال بحيث تشتمل هذه البرامج على توفير جهاز مراجعة لفحص نظم العمل وتطوير السياسات الداخلية والاجراءات والمراقبة. كما يجب تشديد الحراسة على الحدود والموانئ حتى نمنع عصابات المافيا والمجرمين من اختراق اقتصادياتنا العربية واستغلال الاسواق العربية في عملية غسيل أموالهم القذرة.■

موجز

9.5 ملايين دولار لغينيا

جدة ـ «المسلمون»

□ وقع البنك الاسلامي للتنمية اتفاقيتين لصالح جمهورية غينيا بمبلغ اجمالي قدره 9.53 ملايين دولار امريكي حيث يقوم البنك بموجب الاتفاقية الاولى بتقديم قرض ميسر بمبلغ 5.50 ملايين دولار لتمويل مشروع التنمية الريفية بمنطقة وسط غينيا الذي يهدف الى زيادة امكانات الانتاج الزراعي والحيواني بتلك المنطقة وتحسين الظروف المعيشية للسكان وزيادة دخل المزارعين وزيادة خصوبة التربة.■

اتحاد المصارف العربية يروج لإصدار بطاقة ائتمان عربية

القاهرة ـ «المسلمون»

□ صرح الدكتور عدنان الهندي الامين العام لاتحاد المصارف العربية بأن الاتحاد بصدد الترويج لاصدار بطاقة ائتمان عربية تحل تدريجيا محل بطاقات الائتمان الاجنبية، وانشاء شركة عربية للسياحة برأسمال 60 مليون دولار تساهم فيها البنوك العربية والقطاع الخاص والمهتمون بقطاع السياحة داخل الدول العربية.

وقال لـ «المسلمون» على هامش اجتماعات الجمعية العمومية لاتحاد المصارف العربية التي عقدت حديثا بالقاهرة ان الاتحاد انتهى من اعداد مشروع اصدار شيك سياحي عربي تمهيدا لاصدار اول بطاقة ائتمان عربية، واضاف أن الهدف من اصدار البطاقة هو المساهمة في تسوية المدفوعات بين الافراد والشركات العربية، وتسهيل انتقال المواطنين بين الدول العربية، بالاضافة الى احلال هذه البطاقة محل بطاقة الائتمان الاجنبية التي بدأت تغزو الدول العربية خاصة الدول التي تتبنى برامج الاصلاح الاقتصادي. وأوضح د. عدنان الهندي ان اتحاد المصارف العربية يولي اهتماما متزايدا ببطاقات الائتمان، وتوقع زيادة انتشارها مع زيادة الوعي المصرفي السائد في معظم الدول العربية.■

أرقام اقتصادية

الرياض ـ محمد براء رضا

□ 800 مليار دولار يملكها المسلمون يملك العرب منها حوالي ثلثي هذه الأرصدة التي تحرك النظام المصرفي العالمي. كما أن هناك حوالي 1250 مليون مسلم ثلثهم تقريبا ينطقون اللغة العربية.

ـ بلغت حقوق المساهمين لبنك البركة الاسلامي 53.5 مليون دولار عام 1994م مقابل 54.1 مليونا عام 1993م. وبلغت موجودات البنك لعام 94م ايضا حوالي 193 مليونا مقارنة بـ146.6 مليون دولار عام 1993م.

ـ أوضح تقرير صدر مؤخرا عن منظمة العمل الدولية ان 30٪ من قوة العمل في العالم عاطلة عن العمل يشكلون 820 مليون شخص.■



استكشاف الغاز بعد النفط في بحر قزوين

أذربيجان على درب الاستقلال الاقتصادي

موسكو ـ عبدالله حسن

□ تمضي اذربيجان قدما في تكريس استقلالها الاقتصادي واستثمار مواردها الطبيعية لما فيه مصلحة شعبها. وتم مؤخرا استكشاف مكامن ضخمة للغاز في مناطق بحر قزوين، واعلن ناطق عليييف مدير شركة النفط الحكومية الاذربيجانية ان السلطات لن تعلن نتائج الاستكشاف حول قدرات هذه المكامن بغية الا تثار ضجة مصطنعة حولها.

لكن علم من مصادر موثوق بها في الحكومة الاذربيجانية ان شركة «موبيل» الامريكية قد اجرت مباحثات اولية مع اذربيجان بصدد الاستثمار المشترك لمكامن الغاز الطبيعي بمنطقة شيخ «دنيز» التي تزيد احتياطياتها على جميع موجودات المكامن الاخرى الموجودة في عهدة الكونسرتيوم الدولي من اجل استثمارها ضمن اطار «صفقة القرن»، وفي الوقت الحاضر طرحت مناقصة لاستثمار المكامن الجديدة، كما يخطط لتأسيس كونسرتيوم دولي لاستثمار مكامن الغاز في البلاد. واذا تم تنفذ هذا المشروع فستتحول اذربيجان في الاعوام القادمة من مستورد الى مصدر للغاز الطبيعي. وفي «موسكو» علق وحيد علي اكبروف مدير شركة «لوكويل» الروسية على تصريح وزيرة الطاقة الامريكية «هيزل اوليري» بشأن تعديل مواقف الولايات المتحدة من صفقة النفط الاذربيجانية بقوله: «ان الحكومة الامريكية تسعى الى ممارسة تأثيرها على اذربيجان بهدف توفير الظروف المناسبة لعمل الشركات الامريكية في هذه الجمهوريات الاسلامية. ويرى ان «لوكويل» ـ وهي من كبريات شركات النفط الروسية ـ تلقى في اذربيجان منافسة غربية شديدة جدا. وكانت وزيرة الطاقة الامريكية قد تحدثت لدى افتتاح معرض النفط الدولي في «باكو» فدعت الى التحديد النهائي لوضع بحر قزوين الذي يدور جدل حوله هل هو بحيرة أم بحر بين الدول الواقعة على سواحله ـ اذربيجان وقازاقستان وايران وروسيا ـ والى اعداد النظام القانوني الذي يضمن حقوق المستثمرين ونقل النفط الى الاسواق العالمية عن طريق الترانزيت. علما ان الحكومة الامريكية اعتمدت سابقا نهج دعم الكونسرتيوم النفطي بلا قيد أو شرط والذي تشارك فيه الشركات الامريكية بحصة 5٪.■

في المؤتمر الأول لقسم الاقتصاد بجامعة الأزهر

الشيخ جاد الحق: الإسلام يدعو إلى العمل على تحقيق التنمية

د. حسين شحاته: خمسة محاور لإحداث تنمية حقيقية بالدول الإسلامية

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ أكد الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الجامع الأزهر أن الاسلام جاء بضوابط وقواعد عامة في مختلف شؤون الحياة ومنها في المجال الاقتصادي العمل على تحقيق التنمية . وطالب بأن يفسر علماء المسلمين قواعد الاسلام لصالح الأمة في هذا العصر والعمل على حل مشكلات المجتمع في ضوء هدى الاسلام ومبادئه . وقال في كلمته التي القاها في مؤتمر «التحديات المعاصرة للاقتصاد المصري من المنظور الاسلامي» الذي نظمه حديثا قسم الاقتصاد بكلية التجارة (فرع البنات) جامعة الأزهر إننا نعيش عصر العلم وبرغم ذلك لانحاول تطوير العلوم، بل نتلقى عن الآخرين فقط ونتطلع للاستيراد والأخذ من الغير مما أدى الى زيادة أعداد العاطلين عن العمل في مجتمعاتنا.

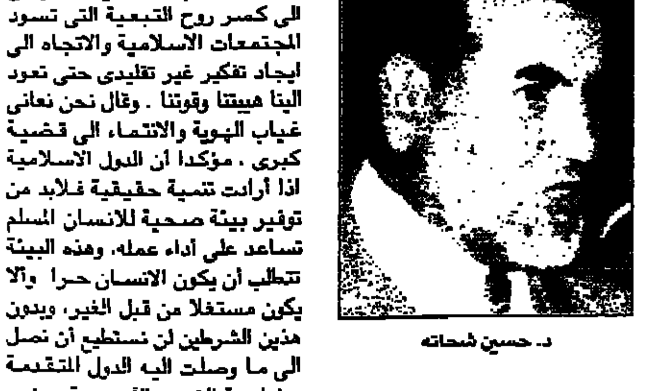
وأضاف أن لدينا الكثير من الموارد وامامنا افاق واسعة لتوفير فرص العمل وتحقيق التنمية.

ودعا د. اسماعيل شلبي رئيس قسم الاقتصاد بكلية التجارة جامعة الزقازيق الى الاسراع في انشاء السوق الاسلامية المشتركة. وقال ان مقومات السوق متوفرة حيث يتوفر لدى المجتمعات الاسلامية الطاقة البشرية والموارد الطبيعية ورؤوس الأموال، موضحا انه يمكن البدء في انشاء هذه السوق عن طريق فتح الأسواق أمام السلع المنتجة داخل الدول الاسلامية وزيادة الصادرات بينها والغاء الحواجز الجمركية. وأكد على ضرورة اتجاه الدول الاسلامية الى التخصص في انتاج سلعة معينة وعدم انتاج سلعة يتم انتاجها في احدى الدول الاسلامية.

واعتبر د. حاتم القرنشاوي



الشيخ جاد الحق علي جاد الحق



د. عبدالحميد الغزالي — د. حسين شحاته

د. عبدالحميد الغزالي: منهج الإسلام في الإعمار منهج عقائدي

عميد كلية التجارة (فرع البنات) جامعة الأزهر أن الاسلام يحتوي على صيغ وأدوات تساهم في تنشيط سوق المال داخل الدول الاسلامية. وقال انه الى جانب الصيغ المعروفة بالمضاربة والمشاركة والمرابحة، فان هناك ادوات مالية تدخل ضمن اطار هذه الصيغ وهي سندات تمويل المخاطر أو ما يعرف بصكوك التمويل والتأجير التمويلي ، وشركات رأس المال المخاطر. وأوضح أن الاستثمار في الأسهم يعد حلالا مادام المشروع الذي يتم تمويله لايخالف الشريعة الاسلامية.

أما اسماعيل حسن محافظ البنك المركزي المصري فأوضح أن ديننا الحنيف يدعو الى التقدم ويوفر مناخه وأدواته، فهو يدعو الى العمل واتقانه ويدعو كذلك الى السلوك الاجتماعي القويم الذي يساعد على زيادة الانتاج والانتاجية، كما يدعو الى الاقلال من درجات التفاوت في الدخول بين المواطنين عن طريق عدالة التوزيع .

ودعا د. عبد الحميد الغزالي الى كسر روح التبعية التي تسود المجتمعات الاسلامية والاتجاه الى ايجاد تفكير غير تقليدي حتى تعود الينا هيبتنا وقوتنا . وقال نحن نعاني غياب الهوية والانتماء الى قضية كبرى ، مؤكدا أن الدول الاسلامية اذا أرادت تنمية حقيقية فلابد من توفير بيئة صحية للانسان المسلم تساعد على أداء عمله، وهذه البيئة تتطلب أن يكون الانسان حرا وألا يكون مستغلا من قبل الغير، وبدون هذين الشرطين لن نستطيع أن نصل الى ما وصلت اليه الدول المتقدمة وخاصة النمور الآسيوية بجنوب شرق أسيا . وأشار د. الغزالي الى أن مدخل المنهج الاسلامي في الإعمار هو منهج عقائدي لايعرف النفاق الاجتماعي أوعبادة البشر، وانما يعرف أن العمل جزء أصيل من العبادة وأن الانسان هو أصل التنمية، كما أن الاسلام شن حربا شعواء على الاستغلال والمستغلين.

وقال عبد الحميد أبو موسى محافظ بنك فيصل الاسلامي ان البنوك الاسلامية العاملة داخل المنطقة العربية يمكن أن تساهم في إحداث هذه التنمية من خلال تنشيط سوق المال داخل الدول العربية، والمساهمة في انشاء مشروعات سواء كانت صناعية أو زراعية أو تجارية.

وقال د. محمد حسن فج النور ان الدول الاسلامية قادرة على التقدم اذا توفرت لديها النية الصادقة، وضرب مثالا لذلك بدولتين مسلمتين هما أندونيسيا وماليزيا اللتان التحقتا خلال الفترة الأخيرة بالنمور الآسيوية التي تضم «سنغافورة وهونج كونج وكوريا وتايوان» وغيرها .

وحدد د. حسين شحاته أستاذ المحاسبة بجامعة الأزهر خمسة محاور لاحداث تنمية حقيقية داخل الدول الاسلامية ومنها مصر. الأول تطبيق زكاة المال باعتبارها فريضة مالية وأساس تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية بالمفهوم الشامل، ويمكن التدرج في التطبيق عن طريق دعم صناديق الزكاة وتعميمها وانشاء صندوق عام للزكاة، والثاني أن تضع الدولة التشريعات اللازمة لمنع المعاملات غير المشروعة كالربا والرشوة والكسب الخبيث ومافي حكمها . أما المحور الثالث فهو توجيه أجهزة الاعلام المختلفة نحو الاهتمام بالزكاة والوقف والوصايا بأسلوب معاصر وبأسلوب التقنية الحديثة وبيان دورها في تحقيق التنمية الاجتماعية، والرابع والخامس هما توجيه أموال الأوقاف الأهلية في التنمية الاجتماعية وترشيد استثماراتها في مجالات الضروريات والحاجيات، وإفراد موازنة مستقلة للضمان الاجتماعي تكون أساسا لتحقيق التنمية الاجتماعية. وقال د. حسين شحاته إن منهج الاقتصاد الاسلامي قائم على عدة أسس منها أن الانسان هو غاية التنمية، كما أنها تتم به وبالتوازن بين الملكية الخاصة والعامة في اطار التوازن بين مصلحة الفرد والمجتمع، كما يدور مفهوم التنمية في الفكر الاقتصادي الاسلامي حول تحقيق مقاصد الشريعة الاسلامية الخمسة للانسان وهي حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال حتى يحيا الانسان حياة رغدة ويفوز برضا الله في الآخرة .■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة ـ العدد (543) الجمعة 2 صفر 1416 ـ 30 يونية 1995



● الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء، ووزير الدفاع والطيران بالسعودية افتتح مساء الاحد الماضى صالة الاختراعات العلمية الاسلامية بمركز جدة للعلوم والتكنولوجيا، وكان فى استقباله الامير سعود بن عبد المحسن امير منطقة مكة المكرمة بالنيابة.

● د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد يرأس الجلسة الرابعة للهيئة العليا لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

● البروفيسور اليف الدين الترابى نائب أمير الجماعة الإسلامية فى كشمير تقبل العزاء فى وفاة والدته يرحمها الله يوم السبت الماضى عن عمر يناهز السبعين عاما.

● د. عبدالعزيز بن إبراهيم العسكر تم تعيينه عميدا لمركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

● د. ترمذى طاهر وزير الشؤون الدينية الاندونيسى رعى حفل المعهد الاسلامى العربى بجاكرتا التابع لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بمناسبة اختتام انشطته وتخريج دفعة جديدة من طلاب المعهد.

● د. عبد العزيز بن عثمان التويجرى المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة وقع فى «لندن» على محضر تعاون بين المنظمة وبين مركز الدراسات الاسلامية والشرق الاوسطية بجامعة «دورلم» البريطانية بهدف تنمية الدراسات الاسلامية فى هذه الجامعة.

الزفاف وأيام العسل في فنادق 5 نجوم

الزواج بالتقسيط.. صيحة جديدة لبعض الشركات

القاهرة، مصطفى عبد السلام

☐ ظهرت صيحة جديدة فى بعض شركات السياحة والتقسيط المصرية بعد اصابتها بالركود من خلال دعوتها «للزواج بالتقسيط» حيث تتحمل هذه الشركات تكاليف الزواج كاملة على ان يتم تسديدها بالتقسيط بعد ذلك.

وبرغم ان عبارات الاعلان عن الزواج بالتقسيط جذابة «الف مبروك نحن نساعدك على سرعة زفافك ـ أجمل ليالى العمر والزفاف وبدون مقدم ـ اقامة ليلة الزفاف وايام العسل فى فنادق 4 و5 نجوم ـ بوفيه عشاء فاخر وتورتة خمسة ادوار مع الشاى والاقامة فى جناح العروسين» الا ان البعض يرى انها تحمل شعار «الاغنياء يتقدمون والفقراء يمتنعون» فالقسط الشهرى يتجاوز 1000 جنيه شهريا اذا كانت تكاليف الحفل 15 الف جنيه وتم تقسيطها لمدة سنة.

والحكاية بدأت ـ كما يقول اسامة العراقى المحاسب باحدى الشركات السياحية فى مصر والتى بدأت فى تنظيم مثل هذه الحفلات ـ عندما لاحظت الشركة أن تأخر اتمام بعض الزيجات يرجع إلى عدم توفر نفقات لدى العروسين لحفل الزفاف، وبالتالى يمكن الاستفادة تجاريا من خلال حل المشكلة، ومن هنا فكرت الشركة فى تنظيم أول حفل زفاف بالتقسيط وبدون مقدم، وكنا نظن ان الفكرة لن تلاقى رواجا بين الناس فى البداية، الا انه منذ بداية تنظيم هذا النوع من الحفلات منذ 3 اشهر تقدم لنا 100 عريس لاقامة مثل هذه الحفلات.

اما علا الموظفة باحدى الشركات التى تنظم حفلات الزفاف بالتقسيط فتوضح ان هناك اقبالا ضعيفا من قبل الشباب على مثل هذه الحفلات.

وتشير الى ان هناك عاملا أخر يساهم فى ضعف الاقبال على هذه الحفلات وهو وجود نوع من الحرج الاجتماعى لدى العديد من الشباب على اقامة حفل زفافه بالتقسيط، فالعريس يفضل تاجيل حفل زفافه عدة اشهر على اللجوء الى مثل هذه الحلول، كما ان هناك سببا أخر يتمثل فى الخوف من عدم القدرة على السداد او الاستمرار فيه بعد الزواج.

ويرى د. محسن الخضيرى الخبير الاقتصادى المصرى ان التقسيط بصفة عامة انما يعبر عن ازمة مالية وحالة ركود وكساد كبيرة يمر بها قطاع كبير من المجتمع المصرى وخاصة الشباب الذين يلجأون الى التقسيط للاسراع باجراءات زواجه وعدم اطالة فترة الخطبة.

اما د. عزة كريم رئيسة شعبة الاسرة بالمركز القومى للبحوث الجنائية والاجتماعية فترى ان التقسيط هو أسوأ الحلول التى يضطر العروسان الى استخدامها من اجل امكانية الزواج، لكن كثيرا من الزيجات قد لا تقام نهائيا بدون التقسيط ■

خصم خاص
السعر الصافي بعد الخصم يبدأ من
٣٩,٩٠٠ ريال
بالتقسيط
تأجرها

اعلانات التقسيط المنتشرة فى الصحف تغرى الشباب بالاقدام على الزواج دون تفكير فى العواقب

بقلم: فيصل الزامل

لقد آثرك الله

☐ بعد أن رتب يوسف عليه السلام كل الترتيبات بهدوء، استرجع أخيه من بين أيدى أشقائه الذين القوه فى غيابت الجب وهو طفل. وبعد أن مرت السنون ومكنه الله من السلطة، وآتاه ـ سبحانه ـ الحكمة فى التصرف فاستخلص أخيه على النحو المذكور فى سورة يوسف ثم بعد أن نجح فى ادارة الصراع الطويل والصامت، كشف الحقيقة لإخوته فى لحظة انتصار: «قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه إذ أنتم جاهلون؟!».

عندئذ انهارت الاكاذيب، واختفت التبريرات، وعلم الجانب المعتدى فى ذلك الصراع ان الله عز وجل كان فى صف يوسف فقالوا بسرعة وبغير تردد: «أئنك لأنت يوسف» ثم قالوا: «تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين». فى هذه اللحظة التاريخية فى حياة أى إنسان نصره الله فى صراع كان فيه مظلوما. ما أحسن قوله: «قال انا يوسف وهذا أخى قد من الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين».

ثم يقول لهم: «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين» تعالوا نسجل تلك الومضة العظيمة فى 3 مشاهد:

1 ـ افهم التقوى التى أشار إليها يوسف «إنه من يتق» على انها تجرع الغصات فى ذلك الصراع وكف اللسان. فقد كانت الصراعات كثيرا ما تستدرج اللسان إلى النيل من الآخرين، وإظهار مثالبهم، واشاعة موضوع الخلاف من مكان لآخر. إن كف اللسان وتجرع الغصة وانتظار الفرصة هو مضمون التقوى التى تشمل أمورا كثيرة فى ضبط السلوك الخلقى تجاه كل شىء وكل اغراء (جنسى، مالى، تفرد بالسلطة). كل ذلك مشمول بالتقوى، وفى موضوع الخلافات والصراعات، فإن السيطرة على القول، وعدم فلتانه، هو علامة دالة على السير فى طريق كسب الجولة النهائية.

2 ـ وفى هذا الطريق تأتى مغريات لبذل جهود غير ناجحة استعجالا للنتيجة، كاللجوء إلى بنى البشر وبث الشكوى، واننى أفهم الصبر الذى أشار إليه يوسف على انه الاعراض عن الشكوى قدر الإمكان.

إن التوسع فى فهم الاذن «لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم» هو أمر محذور، فالاذن على سبيل الاستثنا. وهو كمثل الاذن بالفطر للصائم ذى العذر، ولكن «وأن تصوموا خير لكم». دع الشكوى، فقد مر رجل على اثنين احدهما يشكو أحواله لآخر، فقال له بعدها: (ياهذا ما عدوت أن شكوت من يرحمك إلى من لا يرحمك).

3 ـ ثم إذا أذن الله بالفتح من عنده، وهو سبحانه القائل: «فإن الله لا يضيع أجر المحسنين» و«ما على المحسنين من سبيل». إذا أذن الله وتحقق الفتح، ما أحسن «قال لا تثريب عليكم اليوم».. ان هذا يوم من أيام الله الخالدة، يوم انبلاج صبح ليل طال، وما ينبغى أن يكدر ذلك الصباح بالملاومة. يكفيه «تالله لقد آثرك الله علينا»، فهو وسام انتظر تعليقه على صدره قرابة أربعين عاما، وأى وسام أعظم من أن يكون الله سبحانه وتعالى فى جانبك؟! ■

مؤتمر عن الشافعى فى غزة

القدس، عبدالمجيد زاهدة

☐ تعقد جامعة الازهر بغزة مؤتمرها الادبى الاول حول «الامام الشافعى.. شاعرا وفقيها» وذلك فى ديسمبر 1995م وذلك لدراسة جوانب ابداع الشافعى فى مجالات الشعر واللغة والفقه والاصول والحديث.

وتهدف الجامعة من هذا المؤتمر إلى دراسة الجوانب المختلفة فى ادب الامام الشافعى وفكره بوصفه علما بارزا فى التاريخ العربى الاسلامى، فهو احد الأئمة الاربعة الذين تركوا بصمات واضحة فى الفكر الاسلامى عامة.

كما تهدف الجامعة إلى إبراز صورة الاسلام السمحة من خلال دراسات اكاديمية موضوعية بعيدا عن التعصب والنظرات الضيقة. وكانت جامعة الازهر بغزة قد وضعت خطة لاقامة مؤتمرات ادبية بهدف نشر الوعى باهمية اعتماد قيم البحث العلمى وسيلة رئيسية للحوار والتفاهم. ■

مليون ريال من فاعل خير للبوسنة

جدة، «المسلمون»

☐ تشهد الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك والصومال عددا من القصص الانسانية الفريدة التى تتجدد يوما بعد يوم.

والدة احد الذين استشهدوا فى البوسنة والتى تشغل عضوية جمعية عائلات الشهداء فى البوسنة والهرسك قدمت هدية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، والهدية عبارة عن لوحة منحوتة من النحاس يزيد عمرها عن 100 عام تمثل وسط الحى الاسلامى الشهير فى سراييفو، وذكرت انها هدية فريدة تعبر عما يكنه الشعب البوسنى لخادم الحرمين الشريفين تقديرا وعرفانا على ماقدمه ويقدمه للاسلام والمسلمين فى كل مكان. وقالت: ان هذه اللوحة هى اقصى مااستطعت الخروج به من سراييفو المحاصرة منذ بداية الحرب، مشيرة الى انهم واجهوا فى طريقهم من سراييفو الى «سبليت» لاداء فريضة الحج صعوبات عديدة، اذ كانوا مضطرين لعبور نفق يمتد طوله الى 800 مترولا يتجاوز ارتفاعه مترا واحدا وصعود جبل «ايغمان»، كل ذلك سيرا على الاقدام خوفا من ملاحقات قناصة الصرب ومدفعيتهم.

وتتمثل القصة الاخرى فيما فعله فاعل خيرحين قدم تبرعا سخيا قدره مليون ريال سعودى لمكتب الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك بمنطقة مكة المكرمة، ولم يرض فاعل الخير ان يعلن عن اسمه. من جهة اخرى وصلت إلى مكتب الهيئة بجدة 1000 استمارة لكفالة ايتام البوسنة والهرسك من مكتب الهيئة بـ«زغرب». ويقول الشيخ عبد الملك بن سعد المقرن مدير مكاتب الهيئة فى منطقة مكة المكرمة إن هذه الطلبات لاقت قبولا واسعا من جميع فئات المجتمع والامثلة التى تتوارد على لسان الشيخ المقرن كثيرة، فهذا فاعل خير كفل 15 يتيما، وعائلة اخرى كفلت 18 يتيما من ايتام البوسنة. ■

أصداء واسعة لافتتاح المركز الإسلامى فى «روما»

روما، «المسلمون»

☐ اثار افتتاح المركز الإسلامى الثقافى فى «روما» أصداء واسعة على المستوى العالمى. اكدت الهيئات الثقافية والسياسية المختلفة ان إنجاز هذا المركز وافتتاحه انتصار كبير فى دولة استراتيجية كـ«ايطاليا» التى تحتضن «الفاتيكان».

وكان الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض قد افتتح المركز فى الأسبوع الماضى فى حضور الرئيس الايطالى «أوسكار لويجى سكالفارو» وعدد كبير من الشخصيات الإسلامية.

وقد أعلن «الفاتيكان» الخميس الماضى أنه قرر اضفاء الصبغة الرسمية على علاقاته مع العالم الإسلامى بتشكيل لجنة تعمل كمنتدى لتبادل المعلومات بين النصارى والمسلمين. وقال المتحدث باسم «الفاتيكان» ان «الهدف من لجنة الاتصال المشتركة سيكون التشجيع على الفهم المتبادل وتعزيز القيم الدينية» وقد اجتمع «الكاردينال فرانسيس ارينز» رئيس المجلس البابوى لشؤون العلاقات الدينية مع الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى د.أحمد محمد على فى «الفاتيكان» لتشكيل اللجنة. كما عقد اجتماع أخر بين عدد من المسؤولين الإسلاميين وبين مسؤولى الكنيسة الكاثوليكية لتبادل وجهات النظر بشأن دور المرأة فى المجتمع قبل حلول موعد مؤتمر الأمم المتحدة فى «بكين» عن المرأة.

وبرغم أن البابا رحب رسميا بافتتاح المسجد، إلا أن الصحف الايطالية افادت أن «ايرين بيفتى» رئيسة مجلس النواب الايطالى أدت الصلاة النصرانية فى كنيسة صغيرة فى «روما» مع جماعة من الكاثوليكيين المتشددين بغية «محو الاهانة المتمثلة فى وجود مسجد إسلامى فى عاصمة الكاثوليكية» على حد زعمهم. وقد نشرت عدة صحف مقابلة مطولة مع رئيس مجلس ادارة المركز الاسلامى السفير زين العابدين السبتى عبر فيها عن شعوره بالمرارة امام موقف رئيسة مجلس النواب وقال إنها تجهل حقيقة الاسلام ولا تعرف شيئا عن ديننا وهى تتحمل مسؤولية افعالها. وصرح «روبرتو دى ماتى» رئيس منظمة «ليبانتو» النصرانية الكاثوليكية الذى تم اختيار اسمها تيمنا بالانتصار الذى أحرزه النصارى فى العام 1571 على الاسطول التركى فى «ليبانتو» ان عدة منظمات نصرانية متشددة ومن بينها «ليبانتو» هى التى دعت إلى الحملة ضد المركز الإسلامى الجديد فى «روما». وقد اعتبرت هذه المنظمة وجود مسجد «روما» بمثابة اهانة وحذرت من غزو المسلمين للعالم الغربى وتهديدهم للنصرانية وقلب الكاثوليكية «روما». وقد اثارت خطوة «بيفتى» احتجاجات كثيرة من بينها استنكار «ماركو تاراداشى» ـ يهودى علمانى راديكالى ورئيس لجنة مراقبة التليفزيون فى البرلمان ـ والذى قال إنه يطالب رسميا «بتطبيق قانون مكافحة العنصرية بحق رئيسة مجلس النواب».

وأعلن ناطق رسمى باسم مكتب الرئاسة فى مجلس النواب بأنه لا علم للمجلس بمشاركة «بيفيتى» فى هذه الصلاة وأنها ان فعلت ذلك فقد شاركت فيها بصفتها الشخصية ولا علاقة لمجلس النواب بهذا الأمر. ونشرت الصحافة الايطالية عددا من الموضوعات المصورة عن المركز الاسلامى وتحدثت عن اهمية الافتتاح ودوره فى دعم التقارب الاسلامى الأوروبى.

من جهة اخرى تناول عدد من الصحف الأمريكية موضوع افتتاح المركز الإسلامى فى «روما» حيث نشرت صحيفة «النيويورك تايمز» تحقيقا مصورا عن افتتاح المسجد. واشارت الصحيفة إلى أن فكرة بناء مركز إسلامى فى «روما» بدأت فى عقد الثلاثينيات من هذا القرن، إلا أن «موسولينى» زعيم النظام الفاشى أنذاك أخمد الفكرة.

ايضا تناولت صحيفة «الواشنطن بوست» حدث الافتتاح واشارت إلى ما يمثله انشاء المسجد من دعوة إلى التسامح الدينى فى اوروبا. ■



الأمير سلمان بن عبدالعزيز وعدد من الشخصيات فى افتتاح مسجد «روما»

بوضوح

بقلم: د. عبدالله الرفاعى

الشخصية الدموية

☐ يبدو ان القول الفاسد «قام الإسلام على الدماء ويجب أن يروى بالدماء» يجد قبولا لدى فئام من الأمة، ولذا نجد منهم التهليل والانشراح لأى صراع دموى بين المسلمين مادام أحد الفريقين يزعم أن غايته اعلاء راية الحق واقامة دولة الإسلام، كأنه الشوق للدماء والرغبة الكامنة فى القتل لذات القتل. نعم، تسيطر على البعض حالة من النشوة لما يجرى فى الجزائر ـ على سبيل المثال ـ وهى حالة مشاهدة تفرضها مكونات شخصيتها، رؤية قصيرة وحماسة بالغة وعاطفة تخلو من الشرع والعقل، ولذا لا نجد السرور الظاهر أو الكامن لدى العلماء الكبار فى علمهم وفهم مقاصد الشريعة وضوابط الحكم والحركة فى الاسلام، لا نجد إلا استنكارا وتحذيرا من سوء العاقبة والمنقلب.

شخصيتنا اليوم بحاجة إلى ترميم، بل إلى نسف، ومن ثم اعادة بناء لأنها قامت ـ فى الأغلب ـ على أساس واه سرعان ما يتداعى، ولعله تفسير منطقى لحالات الإخفاق المتكررة لنشاطاتنا «الحركية» وتمكين الله عز وجل لغيرنا علينا حتى ولو كانوا غير مسلمين. اننا لو رفضنا هذا التفسير فكأننا نكذب الحق تبارك وتعالى عندما قال: «يايها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم» سورة محمد آية 7.

وحاشا ان يكون كذلك سبحانه ولا يقول به أحد منا يحمد الله ..إذاً أين المشكلة؟

المشكلة تكمن ـ والله أعلم ـ فى أسباب النصر لأن نية النصر والرغبة فيه متوفرة، وهنا نعود لما أدركه علماء أهل السنة والجماعة وملخصه ان النيات الحسنة وحدها لا تكفى، بل لابد من موافقة العمل للشرع. فهل اتخذنا الأسباب الشرعية للنصر، والتى من أولها العلم الشرعى الراسخ، وسلامة النية والقصد وفقا لمقتضى الشرع؟ وهل أدركنا ما وعاه الإمام البخارى عندما بدأ صحيحه بباب العلم قبل العمل؟

العلم الصحيح «ياسادة» مقو للحماسة وداعم لها، وهو كذلك لاجم للاندفاع والطيش، وقاتل للهوى. وأول علومنا المعتقد الصحيح، فأين نحن منه؟

●●●

ما يحدث فى الجزائر اليوم يؤكد خطورة الفساد إذا ما عم. الجزائر اليوم اجتاحها الفساد وفتك بأمنها وباستقرارها ويكاد يبيدها.

فساد كبير قادته الديمقراطية الكاذبة، فجر فسادا أكبر تمكن من الجسد الجزائرى الواهن أصلا، وهو الفساد الأعظم إذا صح التعبير لكبر النتائج المترتبة عليه وهو ما يعنينا هنا. فقد قتلت النفس التى حرم الله باسم الدين، وسلبت الأموال وانتهكت الأعراض باسمه، وجزت رؤوس النساء لرفضهن الحجاب.

ما يهمنا فى مناقشة الوضع الجزائرى لفت النظر وبشدة للمسألة الدينية وضرورة ضبطها بأصولها الشرعية المرعية وحمايتها من الفساد.

وبالرغم من مسؤولية العسكر عن تفجير الوضع، إلا اننا يجب أن نؤكد على أن ما حدث لم تكن تداعياته لتصل لهذا الحد لولا ان القاعدة الدينية هناك مهترئة نخرها الفساد، وهذا متوقع لغياب العلم الشرعى الأصيل، لأننا فى عصر تجاوز العقيدة وفساد المعتقد، واستجدت أمور أولى بالاهتمام؟! وغياب ـ أو لنقل ـ تغييب العلماء الربانيين الراسخين فى العلم عن الساحة الجزائرية، وانجراف بعض طلبة العلم مع الغوغائية والجماهيرية ومتطلباتها.

الحالة الجزائرية تتطلب من الجميع، الحكومات وقيادات الصحوة الإسلامية، مراجعة دقيقة وواعية لمعتقداتها وممارساتها.

●●●

لا أحد يريد أن يعيش معاناة اخواننا فى الجزائر ـ أزاح الله عنهم البلاء ـ الجميع ضد سفك الدم المستمر هناك، هذا الرفض يجب أن ينعكس بصورة جيدة على واقع الممارسة للجميع.

يجب على قادة الصحوة أن يضبطوا أفرادها بالعلم الشرعى الصحيح وينشروه بينهم، يجب أن تقوى القاعدة العقدية لأفراد الأمة، يجب أن يعيدوا النظر فى مقومات أعمالهم ويضبطوها بما ورد فى كتاب الله والسنة الصحيحة، ويسترشدوا بفهم السلف لها ومن سار على نهجهم من علماء هذا العصر.

يجب أن تكون الأولوية للحفاظ على مكتسبات الصحوة، بل تجب المبالغة فى هذا، وهو مطلب شرعى قبل أن يكون عقليا.

كما يجب على الحكومات أن تترك أن تهميش العلماء والغاء دورهم يفسح المجال لبروز قيادات بديلة رغما عنها. ليس ـ بالضرورة ـ ذات علم راسخ، ربانية التوجيه، بل على الأغلب تكون عكس ذلك، أسيرة للغوغائية والجماهيرية التى فى الغالب لا تتقيد بالقواعد الشرعية وتهتم بمراعاتها، لسبب بسيط أنها تفتقر لمن يقيدها بتلك القيود ويجبرها طوعا عليه، وهى مهمة العلماء الراسخين فى العلم وولاة الأمر. ■

---

100 عدد من الموسوعة الإسلامية فى عام 2000

القاهرة، وفاء سعداوى

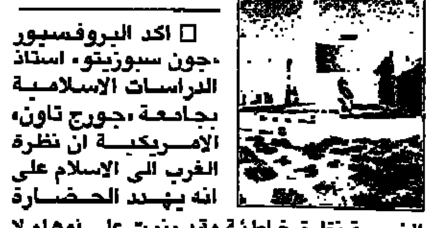
☐ يخطط فريق العمل فى «موسوعة سفير للمعارف الاسلامية» لأن يتمكن من انهاء الموسوعة واصدار العدد 100 منها ببلوغ عام 2000م.

ويقول د. محمد عبد اللطيف طلعت المدير العام لشركة سفير، وهى احدى شركات النشر الاسلامية ان اعداد الموسوعة والتى تعد من ابرز الموسوعات الاسلامية الحديثة بدأ عام 1987م، واستغرقت الدراسة المبدئية 3 سنوات.

وصدر اول عدد عام 1989م ومازال يصدر حتى العدد 26، وستستمر فى الصدور ان شاء الله حتى المائة، وروعى فى الموسوعة ان تستوعب المداخل الاتية: القرآن وعلومه، والسنة وعلومها، والعقيدة، والفقه واصوله، والسيرة النبوية، واعلام المسلمين، والتاريخ الاسلامى قديما وحديثا، والاخلاق والاديان، وجغرافية العالم الاسلامى، والحضارة الاسلامية، كما تعالج مداخل العلوم الاجتماعية والطبيعية كالفلك والهندسة والكيمياء والفيزياء والمخترعات والطب وغيرها من العلوم.

ويقول د. محمد عبد اللطيف انه قد «روعيت مجموعة من المعايير عند اعداد الموسوعة اهمها تحديد صقل كل مدخل ودرجة اهميته اسلاميا وحضاريا ومواكبة اهتمامات العصر وتبسيط اسلوب الكتابة والمراجعة العلمية واللغوية والفنية». ■

أستاذ بجامعة أمريكية: الخطر الإسلامى وهمٌ يسيطر على العقلية الغربية



الرياض، صالح محمد

☐ اكد البروفسيور «جون سبوزيتو» استاذ الدراسات الاسلامية بجامعة «جورج تاون» الأمريكية ان نظرة الغرب الى الاسلام على انه يهدد الحضارة الغربية نظرة خاطئة وقد بنيت على اوهام لا توجد سوى فى عقول هؤلاء. وقال «سبوزيتو» فى المحاضرة التى القاها بمركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية بالرياض بعنوان «اقسام الدراسات الاسلامية فى الجامعات الغربية ومناهجها فى عرض الإسلام»: ان الفكر الغربى مازال ينقصه الكثير حول فهم رسالة الاسلام ومبادئه. مشيراً الى ان الخطر الاسلامى وهم يسيطر على العقلية الغربية، وهى عقلية الحرب الباردة التى تتعامل مع الأشياء بمنطق اذا لم تكن معى فانت ضدى.

وقد تناول المحاضر فى بداية محاضرته الدراسات المبكرة للإسلام فى الغرب حيث اشار الى ان الدراسات الاكاديمية عن الاسلام كانت قليلة قبل 25 سنة. ولكن علماء الغرب اخذوا يهتمون بعد ذلك بدراسة الاسلام. ويشهد العصر الحديث وجود عدد من اقسام الدراسات الاسلامية فى الجامعات والكليات فى الغرب ودخلت مقررات كثيرة عن الاسلام فى هذه الجامعات. كما ان المكتبات الغربية اصبحت تضم عدداً كبيراً من الكتب التى تتناول الاسلام والعالم الاسلامى لم يكن موجوداً من قبل. ويقول «سبوزيتو»: ان اهتمام الغرب بالاسلام فى العصر الحديث قد تكون اسبابه سلبية. ولكنه اتى بثمار ايجابية. فالاسلام فرض نفسه على المؤسسات العلمية فى الغرب. ودخل الدين الاسلامى كمادة دراسية يدرسها الطلاب. ولم يعد الاسلام كما كان فى الماضى محط اهتمام مؤسسات صناعة القرار لتحقيق اهداف استعمارية. وانما يهتم كثير من العلماء الغربيين بالاسلام ويدرسون نصوصه وتعاليمه ومبادئه. وكل هذه الدراسات القصد عنها محاولة فهم الاسلام والبحث عن سبل التقارب بين العالم الاسلامى والغرب بدلاً من الحديث عن المواجهة والصدام الحضارى المنتظر.

واكد د. «سبوزيتو» اننا فى امس الحاجة الى هذه الدراسات عن الاسلام والتعاون بين علماء المسلمين وعلماء الغرب فى هذا الشان خاصة فى هذا الوقت الذى يتخذ منه الغرب موقفاً عدائياً وخاصة من جانب وسائل الاعلام ذات التاثير القوى على الشارع الغربى ومؤسسات صناعة القرار.

واشار د. «سبوزيتو» فى محاضرته الى ان الخطر الحقيقى الذى يواجهنا فى هذا العصر هو النظرة «المتطرفة» الى الاسلام والمسلمين، ومحاولات وسائل الاعلام تكثيف الصور السلبية عن المسلمين وتصوير الاسلام على انه العدو الاول الذى يهدد الحضارة الغربية والوجود الغربى.

الجدير بالذكر ان «جون سبوزيتو» له اهتماماته بالاسلام والعالم الاسلامى منذ السبعينيات. وقد درس الاسلام ومدى تاثير الحركات الاسلامية بدءاً من شمال افريقيا الى جنوب شرق آسيا، وهو يرأس تحرير موسوعة «اكسفورد» للعالم الاسلامى الحديث وله العديد من المؤلفات والبحوث المنشورة حول الاسلام منها: «التهديد الاسلامى .. حقيقة أم خرافة»، «الاسلام والسياسة»، «الاسلام والطريق المستقيم» وغير ذلك من المؤلفات التى تبنى فيها صاحبها موقفاً معتدلاً من الاسلام والقضايا الاسلامية. ■

---

20 عاما على تأسيس وكالة الأنباء القطرية

الدوحة، حسن على دبا

☐ اتمت وكالة الانباء القطرية «ق ن ا» مؤخرا عامها العشرين كجهاز اعلامى استطاع ان يحقق دورا متميزا محليا وعلى المستوى العربى والإسلامى.

ومنذ عدة سنوات قامت وكالة الأنباء القطرية بدور هام فى العالم الإسلامى وهو بثها لكل ما يصدر من وكالة الانباء الإسلامية «إينا» إلى جميع مشتركيها فى انحاء العالم، وليس هذا فقط الفخر الوحيد للوكالة، بل إنها تفخر ايضا باستكمالها لمشروع ادخال نظام الكمبيوتر فى العملية الاخبارية بثا واستقبالا.

ومنذ أن انشئت الوكالة فى 25 مايو عام 1975م استطاعت ان تحقق خطوات اعلامية رائدة ساعدتها على اخذ مكانتها بين الوكالات العربية والإسلامية. ■

تأثر وبكاء من الحجاج المغادرين بمطار جدة

جدة، عمار بكار

☐ هدية خادم الحرمين الشريفين لحجاج بيت الله الحرام كان لها فى نفوسهم أثر كبير.

وكانت لجنة توزيع هدية خادم الحرمين الشريفين لحجاج بيت الله الحرام الموفدة من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف التابع لوزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية قد قامت بتوزيع حوالى مليون و100 الف كتاب عن مناسك الحج مترجمة بـ 16 لغة على الحجاج عند قدومهم للسعودية، فى حين تم توزيع المصاحف واشرطة الكاسيت والتى تضمنت موضوعات عقدية وفقهية متعددة وكتب العقيدة على الحجاج عند المغادرة.

ويقول محمد الدغيم رئيس اللجنة إنه قد تم توزيع المصاحف والتى ترجمت معانيها على هامشها على غير القارئين بالعربية، كما وزعت مصاحف بقراءة ورش على الحجاج القادمين من المغرب، ومصاحف بخط نصف تعليق والذى تكتب به اللغة الاوردية على الحجاج الباكستانيين وغيرهم.

واضاف الدغيم ان هذه هى المرة الاولى التى يتم فيها توزيع كتب مناسك الحج على الحجاج، والمرة الثانية التى يتم فيها توزيع ترجمات معانى القرآن الكريم. واشار الدغيم ان الهدف من خلال كتب العقيدة تصحيح بعض العقائد لدى الناس الناتجة عن الجهل، وروى الدغيم فى هذا الصدد قصصا لعدد من الحجاج الذين كانوا يحملون فى صدورهم تمائم ويرفضون بشدة التنازل عنها، وربما بكى بعضهم حين يطلب منه خلع مثل هذا المظهر المحرم شرعا. ويروى العاملون فى اللجنة والعاملون فى مطار الملك عبد العزيز الدولى بجدة العديد من القصص من هذا النوع عن تاثر الحجاج وبكائهم عندما كانوا يتسلمون المصحف وهى الهدية التى تقدمها اللجنة باسم خادم الحرمين الشريفين لكل حاج عند مغادرته السعودية.

وكانت كلمات حاجة سودانية مغادرة مليئة بالتاثر: انا سعيدة جدا لاننى اول مرة فى حياتى املك مصحفا ملكا خاصا لى، اما ذلك الحاج الآسيوى المقعد والذى كان يدفعه احد عمال المطار فقد امسك بالمصحف حين تسلمه وبكى بشدة، وبكى معه احد رجال الامن وتوقف العمال وموظفو المطار تاثرا بالموقف.

الجدير بالذكر ان آخر رحلات الحجاج غادرت الى بلادها بعد ان ادوا حجهم فى موسم مشهود له بالنجاح. وكان الحجاج يتمتعون فى اثناء انتظارهم للمغادرة بكافة الخدمات المتوفرة بمدينة الحجاج ذات المنشآت العملاقة والتى تحمل شعار«خدمة الحاج شرف لنا». ■